مجلة
غرفة 19
العدد الثالث آذار 2022
دورية اجتماعية ثقافية فصلية

داخل العدد

الذئبة الحمراء
سفرا العمر يا زغير
العربية
المرأة بين الثقافة والتقليد
سيدة الكائنات
إميلي نصرالله شيخة القرية اللبنانية
ريشة ما بين الفرح والوجع
هوايات أمي

بمناسبة

عيد الأم و المرأة و الطفل

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩ | اخلاص فرنسيس | franciseklas | اخلاص فرنسيس | eklasfr88@yahoo.com | +1 (619) 559-6193

كلمة العدد

إخلاص فرنسيس

فضيحة المرأة في يومها، وانقشاع الغيوم وسقوط القشور التي تغلف يومها، المرأة الأمّ الزوجة، في عيدها، الأخت الابنة، هل نحن إلى صدرها نتحدّث إليها كما تتحدّث الريح في تجاويف القصب، أم نتغزّل بها عشيقة، ونعجز عن متابعة روحها حين تكون مفكرة، نتجاهل فكرها عندما تطفو على سطح أفكارنا، شهوتنا بها وإليها، هذه المخلوقة المثيرة التي شغلت الفكر والقلم، تفضح الحروف المثقلة بكلّ عبارات الغزل دون العشق الحبّ، تطرح أمامنا سؤالاً قديماً جديداً، هل يحقّ لها الحبّ؟ هل يحقّ لها الحياة والاختيار، هل يحقّ لها أن تكون كائناً معادلاً للرجل في مجتمعنا؟ متى نتوقف عن وأد فكرها لمجرد أنّها امرأة، إلى متى ستبقى ذلك السرّ الذي يعتبر كشفه خيانة في مجتمعنا؟ كلّ شيء يدور حول هذا السؤال الإنساني، كيّ في الجرح، موقف مجتمعات كاملة، في السرّ هي المعبودة، وفي العلن هي الفضيحة، متى تبلغ منا الجرأة لإعادة النظر والإبحار في عالم المرأة؟ ليس يوماً واحداً للتكريم، هذا المخلوق الذي لا يمكن للزمن أن يعبر دونها، متى نشركها في مواجهة المفاهيم العتيقة المتعنتة بحثاً عن حقيقة الإنسان من خلالها، متى يأتي يوم فيه نتخلّص من هيمنة عقدة الجنس وغرائز الذكورة المسيطرة على واقعنا في القرن ٢١ أكثر من همّ إشباع الأفواه الجائعة وتثقيف الأطفال التي تقلّها قوارب الموت المهاجرة من وحشية الجوع، متى نكسر الأسوار التي بناها أشباه المثقفين حول هذه النفس البشرية، ونقشط من حولها التراب لتضيء في سمائنا بمفاهيمها الجديدة، ضرورة من ضروريات الحياة لإعادة العدالة والإنسانية والمصداقية في مواجهة الذات ، متى نتخلّص من الرياء الاجتماعي، وننتصر لصوت العقل بالعدالة؟

رتبة إنسان

مع الدكتور عماد فغالي

المرأةُ برتبةِ إنسان!

زاويتي العنونتُها «رتبةُ إنسان»، تستقبل للحلقةِ الثالثة ضيفةً بصفةِ ممتاز: المرأة.
في العهد الجديد، أطلقَ يسوع على مريمَ أمّه لقبَ «امرأة» مرّتين، يرفعها من رتبةِ إنسانٍ في ملء إلى مرتبةِ إله، شريكةً له في عمل الخلاص!
الشاعر مارون الماحولي يقول في قصيدته «مقامُ الحسن»:
«مِن ضِلعِ آدم؟ لا... قَوام حبيبتي
من ربّها... سَحَبَ القلوبَ وأضلعَه»
المرأةُ لم تؤخذْ من ضلع الرجل. هي أُخِذتْ من قلب الله!
دعيني «يا امرأة» أتوجّه إليكِ في مقالتي هذه، انطلاقًا ممّا جئتُ أعلاه. الإنسان اثنان: رجلٌ وامرأة. بتعبيرٍ آخر أنتِ إنسانٌ امرأة. أتوجّه إليكِ إنسانًا كاملاً، إنسانًا في ملء. ليست المرأةُ تحتاج الرجلَ في إنسانيّتها. أقصد لتكون إنسانًا. هي إنسانٌ من خلق الله، إنسانٌ في طبيعتها.
«يا امرأة»، لا أخبرُكِ كم يزعجني ما تسمّينه «مطالبةً بحقوق المرأة». ويزعجني أكثر أن يكون كلّ احتفالٍ بيوم المرأةِ تهجّمًا على الرجل المنتقص من حقّها... لا دفاعًا عن الرجل البتّة... وفي الرجالُ عيوبُهم في حقّهم وحقّكِ على السواء. أنا انزعاجي من اعتباركِ إنسانًا يأخذُ إنسانيّته من الرجل. خسئتما!
أنتِ إنسانٌ يا امرأة، خُصصتِ بصفاتٍ من دون الرجل. أتوسّلكِ انعمي بها، تجلّي بها امرأةً في ضوء. كوني في أنوثتكِ كلَّ جمال! حقُّكِ، حقوقُكِ، من ذاتِ طبيعتكِ. لا تتنازلي عنها لأجلِ ذكوريّةٍ أنتِ ترفعينها مرضيّة. لا تتخلّيْ عن ميزاتٍ تشكّلكِ هويّةً في رتبةِ إنسان، خلوًّا من حاجةٍ إلى رجل!
هو الرجلُ يكوّنُ نفسَه بين يديكِ، أمّه خصوصًا، وكلَّ علاقةٍ بكِ... إنْ نشأَ عليكِ عاليةً، كانتْ له الرجولةُ، وإلاّ... بقي في بؤرةِ الذكوريّةِ العمياء تشكينها... الرجلُ الرجل من ربيَ على المرأةِ الإنسان في اكتمال.
المرأةُ صورةُ الله، أيقونةُ صفاته الأموميّة. هي المحبّةُ تجسّدتْ شخصَها، الأمُّ مثالُها الأعلى. والحبيبةُ قِمّةٌ في امتلاكِ القلب... بهذا صدّقي، ترتعين فوق العروش، مليكةً ينبضُ بكِ الوجود، تحلو بكِ الدنيا.
لا أختمُ أجملَ ممّا قال فيكِ سفرُ الأمثال: «المرأةُ القديرةُ من يجدُها؟ ثمنها يفوق اللآلئ!». حسبُ كلّ امرأةٍ درٌّ تقف على أعتابها مراتبُ المصطفين!!

غرفة 19

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

العدد الثالث آذار 2022

رئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

مدير التحرير

حبيب يونس

هيئة التحرير

فاطمة قبيسي

جميل داري

المونتاج والاخراج الفني

قصي خميس

Qusai

00972 568983946

للتواصل معنا

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩

اخلاص فرنسيس

franciseklas

اخلاص فرنسيس

eklasfr88@yahoo.com

+1 (619) 559-6193

شخصية العدد

الفنانة التشكيلية

فيفيان الصايغ

كلمة العدد

رئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

كتاب العدد

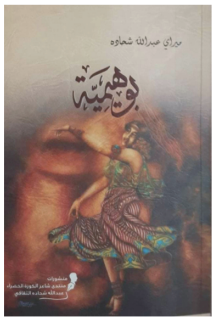

بوهيمية

ميراي عبد الله شحادة

لوحة العدد

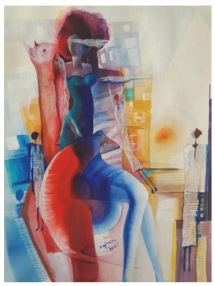

سيدة الكائنات

الفنان أحمد الجناينى

الفهرس

كلمة العدد ٢
رتبة انسان ٣
العربية ٦
كلام بصارة ٧
ام كلثوم غنى الربيع ٨
الرسم بالحصى ١٠
أريد بلدًا ١١
النورس ١٢
ترجمة the Seagull ١٤
المرأة الأم ١٧
الذئبة الحمراء ١٨
سفرا العمر ... يا زغير ٢١
شخصية العدد فيفيان الصايغ ٢٢
الهند تستعيد التاريخ ٢٦
حب متفرق بين العشائر ٢٧
حلم عالي ٢٧
جلال الدين الرومي، حياته و آثاره ٢٨
فيروز و أمي ٣٠
المرأة، فينوس، و عشتار ٣١
وادي اللوز ٣١
ربع قرن على مغادرة الجنة ٣٢
إميلي نصر الله ٣٤
كتاب العدد ٣٦
إلى روح أمي ٣٧
كوّة ٣٨
أشتاق إليك ..إليّ ٣٩
عرش الكلام ٤٠
هايكو ٤١
و مضيت ٤١
قراءة في أحوال المرأة ٤٢
حكاية «مي» إشراق ٤٥
مداخلة د. دورين نصر ٤٨
وبها يليق الاحتفاء ٥٠
أكمام الظل المرتقب ٥١
هوايات أمي ٥٢
المرأة بين الثقافة و التقليد ٥٤
هي و الشعر ٥٦
اعتذار ٥٦
اشتقت اليك ٥٧
وغفرت ٥٧
حوار مع مريم الزرعوني ٥٨
الطفلة عائشة عثمان ٦٢
الاطفال تهليل و تكبير و ذو النون ٦٣
نمطيات صورة المرأة ٦٤
اصدارات ٦٦
تأطير قصيدة النثر ٦٨
كتاب « هديل و أسمر» ٧١
لوحة العدد احمد الجنايني ٧٢
مطبخ نجلا ٧٣
تقوس الساقين عند الاطفال ٧٤
تسريبة ٧٦

العربية

بقلم: أ. فواز الشعار

إرهاصات ما أودّ الحديث عنه، تتالى، مع بداية كل فصل دراسي، وهذا يقودنا إلى تعميم الحذر. حيث تبدأ كثير من الأسر، وأولياء الأمور، التواصل مع مدرسين خاصّين، لمساعدة أبنائهم على النهوض بمستوياتهم، وتقويتهم في اللغة العربية. ظاهرة مقلقة ومؤرّقة تنعكس نتائجها السلبية على كل تفاصيل حياتنا، فكثير من الطلاب لا يكادون يكملون قراءة سطر، من دون التعثّر والتلكّؤ والتلعثم، وإذا فعلوا، فما يقرأونه، مملوء بالأخطاء.

لو عدنا إلى الوراء، سواء كثيراً أوقليلاً، ونظرنا في تعلّم العربية، ومن ثمّ تعليمها، لوجدنا أن الأمرين لم يكونا يشكلان معاناة لدى المعلّمين أو المتعلّمين، وكان المربّون، وبتشجيع ومحبة ورغبة، من الآباء والأمّهات، يوصلونها بيسر ومتعة وتشويق إلى طلابهم، والدليل، مئات الأدباء من شعراء وروائيين وكتّاب، أثروا مكتبتنا العربية، بآلاف الكتب والإبداعات.

لغتنا سهلة وعذبة، لكن المشكلة اليوم، تكمن في عدم الاهتمام بها، بدءاً بأولياء الأمور، ومن ثمّ المدارس وبخاصّة ذات المنهج الأجنبي، فالعربية لا تشكّل عندهم همّاً، ولا يعنيهم كثيراً إتقانها، المهم أن ينجح الطالب، بالحد الأدنى.. لكن هناك امتحان ضروري ومهم، يجب على الطالب اجتيازه، بعد تخرّجه، في اللغة الإنكليزية، حتى تقبله الجامعات.

نحن مع إتقان لغةٍ أخرى، واثنتين وثلاث.. فهي ثقافة واطلاع وفائدة، وطرائق واسعة لدخول الأعمال التي أضحى معظمها عالمياً، لكن ليس بإهمال اللغة الأم، لغة الآباء والأجداد.

أسأل سؤالاً سهلاً وتلقائياً، طالب درس القانون، في إحدى الجامعات، واجتاز امتحان القبول بالإنكليزية، وتخرّج قانونياً.. سيعمل قاضياً أو محامياً، أو في شركة في مجال تخصّصه؛ فكيف سيكتب مذكرة يدافع بها عن موكّله، مثلاً، إذا لم يكن متقناً للعربية؟ كيف سيصوغ رسالة قانونية يخاطب شركة أخرى؟ طالب آخر درس الإعلام، ومرّ بالأمور نفسها، سيعمل صحفياً، أو مذيعاً، أو مراسلاً.. كيف سيكتب خبراً، وهو يعاني الضعف والترهّل؟ أو كيف سيذيع برنامجاً أو نشرة أخبار؟

نعم نعاني اليوم كوارث في الكتابة الصحفية، حيث الأخطاء القاتلة، فلا يفرّق كثير ممن يكتبون بين الفاعل والمفعول، ولا بين المبتدأ والخبر، ولا علاقة لهم بأحرف النصب والجرّ، ناهيك بالمذيعين الذين يلهبون الأسماع بـ»فظائع» نطقهم.

الأساس والمعوّل عليه، البيت أولاً، بالتشجيع على القراءة بالعربية، واستخدامها في التخاطب اليومي، وبخاصة من المربّيات اللواتي يجب أن يتعلّمن العربية، ليخاطبوا أبناءنا. وكذلك في كثير من الشركات التي ليس لديها موظفون عرب، فإذا احتجت إلى أمر ما، فإنك ستعاني الأمرّين، حتى تصل إلى مبتغاك. وكذلك الرسائل البريدية، أو النصية التي تصل من جهات مختلفة، يجب أن تكون باللغتين، حتى يفهم المتلقّي ما هو المطلوب منه.

لغتنا جميلة وسهلة، وجيلنا يجب أن يتقنها.. فاللغ بلا شك هي الهويّة.

كَلام بَصّارَة

بقلم: الشاعرة كاتيا سلامي

كِنت قاعِدة
أنا وقَهوتي
ودِخّان سيكارَة.....
عَم فَكّر بِقِصَصْ الحُب
مِحتارَة....
ناداني صَوت وقَلّلي
تَعي يا حِلوتي
اعطيني كَفّك
تَشوف البَخت
أنا بِفْنون العِشق بَصّارَة....
رَكَضِت بِلَهفتي
تَأعرِف الحَظ وإسمَع أخبَارَه.....
وِجنون العِشْق
لِ سارِق مِنّي
النَوم بمَهارَة.....
مَدّيت إيدي وقِلتِلها
شوفي البَخت
مَع إنّي ما بآمِن
بِكَلام كَفّارَة.....
قالِتلي خَط إيدِك
يا حِلوتي
زين زين
واقِف عَ عَبّارَة.....
نهار فَوق الغَيمْ
ونِهار بِقاع البَحر
عِلقان بِصَنّارَة.....

نهار غيرِة وقَلب مَجنون
ونِهار وِلعان
بِجَمرِة حُبّ قَهّارَة.....
وعُمرِك
رَح يِخطفو مَجنون
ويِزرَع دَربِك حَلا وِوورود
وعَ طَريق الشَوق
يَعمِلّك زيارَة.....
وبِالحُب بِنار
الشَوق مَسكون
نهارو لَهيب وأشواق
ولَيلو دموع مَطّارَة....
وحَياتِك لي إلها بِالهَوى فنون
وفنون العِشْق يا حِلُوتي
غَدّارَة.....
وهَواكِ بِأسمَر حِلو مَهضوم
عيونو خُضْر
وكِلماتو بِتفَتفِت حجارَه.....
لا تخافي إمشي مَعو
وطَريق الحُبّ جنون
وإنتِ بِالهَوى يا بِنتْ مِختارَة.....
ضَلّك بِحُبّو اكتِبي
شِعر مَوزون
ونَقّي كِلماتِك
بِكِل ذَوق ومَهارَة
وِالدِني مَهما عَليكِ تكون

التَجرِبة ما مِنها خسارَة
الشَوْق بِالعِشِق كَمشِة هموم
والقَلب مِنّك رَهن إشارَة
إنتِ بِالعاطِفة قَلبِك حَنون
وما بتَعرِفي بِالحُبّ تِجارَة
خجِلْت وِسحَبِت
إيدي عَالهَدا
وقِلتِلها فِللّي يا بَصّارَة
لِ كاتبو رَبّك بَدّو يكون
ولَو كان عَ بُعد السَما
والغَيم طَيّارَة
كَلامِك بِالغَيب
مِش مَضمون
بِيشبَه حَكي
ستّي الخِتيارَة
المَستور اليَوم مِش مَعلوم
الله بيَعرِف
والدِني دَوّارَة....
بِالحُبّ ما في ظالِم ومَظلوم
في قَلب بِطير فَوق الريح
ولَو حَطّوا عَصَدرو
سَبع حجارَة....
هَيك قالِتلي البَصّارَة
وبَعدني لِليَوم بفَكّر بِقِصَص
العِشْق مِحتارَة

أم كلثوم غنى الربيع

احمد رامي، رياض السنباطي

بقلم: د. صالح الحصن

جيلنا تعرّف على «السِت» أم كلثوم مع أغنية «أنتَ عُمُري» وقد صاحبتها ضجة إعلامية بما أسموه حينها «لقاء القِمة» ويُقال إنه تم بأمر من «جمال عبد الناصر». كان عمرنا حينها مناسباً للخروج من الرِضا بما يعجب الفرد منا ودخول دنيا التطلع لما يراه من هم أكبر منا عمراً وحذوُهم. لا ريب أن أغنية جاذبة وحوت إيقاعات عذبة وراقصة ولا نزال نتجاوب معها ونطرب لسماعها، ولكن، مع العُمر ينضج كل شيء فينا وتسموا آفاق الرؤى عندنا تتسع دائرة قبولنا واستيعابنا لغير ما ألفنا، فصرنا نتذوق أصواتاً وأنغاماً عديدة من غير «مصر» بل وحتى الموسيقى الغربية صار لها ركناً عندنا بينما اكتفينا، وأتحدث بصيغة الجمع لأنني أحس بذلك عند رفاق عمري، اكتفينا من أم كلثوم بمتابعة ما يكون جديداً لها وسماع النادر مما باعدته الأيام عنا لسبقه لقاء القمة! سمو الأذواق تصحبه تقلبات في تنوعها تزاحم على ما منها يعتلي عرش اللذائذ في النفس، ففي عمر مُعين تكون الهيمنة للعب مع الأقران من نفس الجنس مع النفور من الجنس الآخر وفيما بعد ينعكس الحال فيهيمن الميل للجنس الآخر ويتلوهما التلذذ بالأكل وفي النهاية تستأثر مُدخلات العين والأذن بآخر وأطول اللذات.

وكذا ما حدث مع جيلنا فأم كلثوم كانت، جماهيرياً، محمولة على تاريخها الغنائي مع من سبقونا قبل «انت عمري» و « هذه ليلتي » و « الأطلال » وجميعها كانت إضافات رائعة لتاريخ الغناء العربي ولم ينبني موقعها العالي عندنا عن تذوق حقيقي لأغانيها، ولكن تماشياً مع السائد.

لم تبرز في أغانيها التي واكبناها إضافة «لأم كلثوم» كمُطربة غير أن أمجاداً لها سابقة مع جمهورها كانت منحتها عن جدارة ما يقولونه عنها بأنها «حالة لن تتكرر» وصحة هذا القول تتجلى لكل من يشنف إذنيه لأغانيها القديمة مهما تنوعت أذواقهم، ومن يريد التحقق من هذا فهو مدعو للسفر مع «رياض السنباطي» ذو الجَلَد والحِنكة في الغوص في بطون الشُعراء والتنقيب في كهوف الحناجر وما كان له أن يحظى بأوفر محصول من شعر «أحمد رامي» ولا غُرفٌ أكثر تجاوباً من دهاليز حنجرة « أم كلثوم» في أغنية «غنى الربيع». تجلت أم كلثوم أكثر ما تجلت في هذه الأغنية وأظهرت إمكانات غير مسبوقة ولا ملحوقة خاصةً في الخمس أبيات التي تبدأ بـ ((كلمني هو اللي فات يتنسي والفكر عايش فيه)) من تسجيل على الهواء وخارج الأستوديو « بحديقة الأزبكية » كان منذ ٨٠ عاماً مضت واستمرت تغني لمدة ٤٨ دقيقة متواصلة دون توقف وقد حافظت على قوة الأداء ووضوح النغم ودقته حتى آخر ثانية وآخر بيت منها.

أنغام بشرية نادرة، أوبرالية شرقية»...! – إن صح التعبير- ولا أظن عمرها كان سيسعفها لتنغِّمَ بمثله عندما غنت ذكرتُ أعلاه من أغاني كما وليس لغير أم كلثوم من كان قادراً على أدائها بهذا البهاء.

غنى الربيع بلسان الطير رد النسيم بين الاغصان
والفجر قال يا صباح الخير يا صحبه الورد النعسان
فرح بروحه الكون نادى وغنى
وكل لحن بلون معنى ومغنى
وانت ياغايب عن الحبايب ساكت عن القلب الحيران؛
كلمني هو اللي فات يتنسي والفكر عايش فيه
طمنى، ان كان فؤادك قسي صابر وراضى بيه
الميه فى الارض جفت والزهر ع الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت وادى الشفق لسه بادي
والطير سكت بعد ما غنى وادي صداه رايح غادي
وانت يانور العين صوتك يا روحى فين
ياللى انت غايب عن الحبايب ماتكلم القلب الحيران
فضلت عايش فى الاوهام لما اللى فات شفته تانى
ولما فقت من الاحلام زاد فى بعادك حرماني
راح اللى راح من الليالى والوهم راح من خيالى
وانت ياغايب عن الحبايب ساكت عن القلب الحيران

الرسم بالحصى

الفنانة هاجر الطيّار

يعد فن الرسم بالحصى (الزلط) فن جديد نسبياً إذا ما قورن بباقي ضروب الفنون التشكيلية الأخرى مثل الرسم بالريشة واللون والنحت أو الخزف.

نشأ هذا الفن في المدن الشاطئية قرب البحار إذ يعد فناً بيئياً فيستثمر الحجارة التي أتت عليها عوامل ألحت والتعرية من مد وجزر ماء البحر فصقلها بشكل طبيعي لتشكيل لوحات تعبر عن الفنان سواء ما يختلج نفسه من مشاعر وأحاسيس أو ما يدور حوله من أحداث لامسته فوجد في الحجارة متنفس ولغة أخرى فترجم بحصاه الحب تارة والخوف والرفض والحزن والفرح والألم تارة أخرى تماماً كما لو كانت ريشةً أو لوناً أو أزميل نحات...

في هذه اللوحة التي أقدمها اليوم بين يديكم، تعني لي أن كل امرأة هي أنا وأنت وهذه وتلك، هي المرأة الطموحة التي لم يعيقها شعرها الأبيض ولا تعاقب سنين العمر عن أن تقوم بدورها الإنساني وأن تلتفت لنفسها وتعتني بذاتها كما لو أن السنين لم تمض...

أُريدُ بلدًا

محيي الدين محجوب
شاعر من ليبيا
صُرمان ٢٠٢٢/٢/١٤م

يدايَ الصّديقتانِ
اكتشفتا
أنّيَ صيّادٌ ماهرٌ.
اصطدْتُ فكرةً
وتركتها تُنظّفُ رأسي
ليسهل حملها.
اصطدْتُ قمرًا
فتعلّمتُ كتابة الشّعر.
اصطدْتُ شمسًا
وحشرتها في ليلِ وطني.
وطنٌ..
كنتُ واثقًا من مائه
لم يعد الآن
يُصغي لوجع التُّراب
بعيدٌ عن منزلي
ولا يعبر إلى الموسيقى.
بعيدٌ عن أصابعي
التي تُكيّفُ الحياةَ فيه
كي تستيقظ طفولة الحواس.
وطنٌ مخدَّرٌ وأنا مدمنُ
التزمُ الصّمتَ
لئلاّ تقوم القيامة
قبل أن تنتهي القصيدة.
وطنٌ يُربكُ الطّريق
كالمسمار في حذائي.
اصطدْتُ حلْمًا
فَلَتَ من عينيّ الله.
اصطدْتُ في العاصفة
رياحي،
في فنجان القهوة
علاقاتي الفائرة بلا سبب.
واصطدْتُ في جريدة الصّباحِ
حروبًا باردةً.
ساعدني يا إلهي
أُريدُ بلدًا
لا يُشبه دار خالتي
تَرفَع فيه الفضيلة رأسها
وألتقطُ أنفاسي.

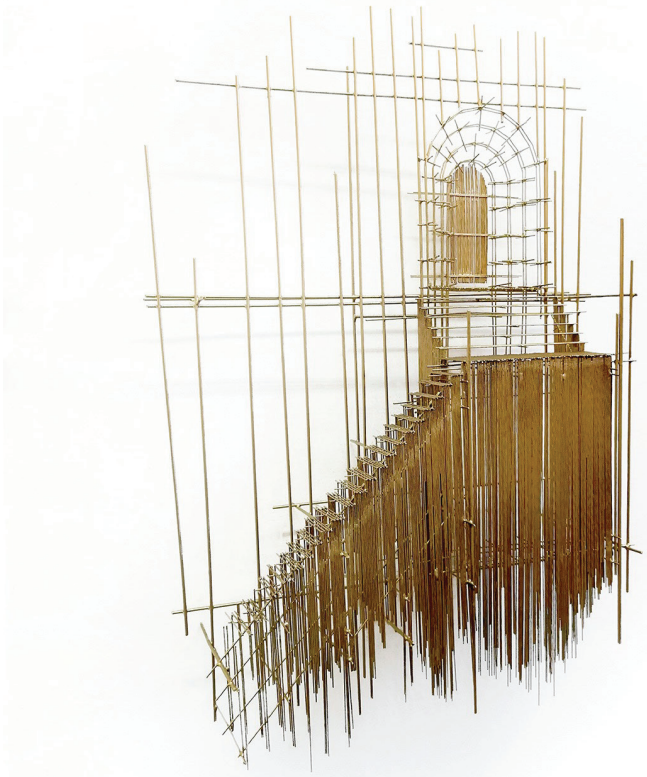

النورس

من المجموعة القصصية ظل النعناع

بقلم: إخلاص فرنسيس
ترجمة: أ. مها عثمان

كان النهار يلفظ أنفاسه الأخيرة، والشمس تجرّ ذيولها، وآخر خيط منها ينام على صفحة الماء سعيًا لترك ذكرى ما ربما أو تودّع موجة اليوم السبت ال١١ من أيلول عام ٢٠٢٠ كلّ الأشياء تسير كما الأمس، أخبار الموت والفساد والفاسدين، الحرب والجوع والوباء، وعيون خاملة متسمّرة في الفراغ الموحش.

الشعور بالعجز شعور سخيف، الهوة بيني وبين الأشياء تزداد عمقًا، كثير من الفوضى يجتاحني، أعادني إلى واقعي صوت النوارس التي تحاول أن تلتقط السمك على الشاطئ، كنت الوحيدة المجهولة في هذه المدينة الكبيرة. شعر كثيف وجاكيت جلدي أسود وبشرة مرهقة، عيون بنية ويدان ترتاحان إلى جانب المقعد الحديدي الذي شهد قصص البحر، وقصص العاشقين والمشردين. خلف هذا البحر من الطرف الآخر حرب شعواء، مع هطول الليل تزحف جحافل الأخيلة، تغزو الأماكن والعيون، ولا تترك مساحة كفّ للتنفس، البحر، البرق، النجوم، القمر، الكلّ مجتمعة مع وحشة الاشتياق، تكاد تغلق على أنفاسي في موت من غياب موحش، تمتمة من بين الشفاه، مناجاة كأنّها صلاة لإنسان متعب ووحيد. مرّت دقائق وأنا أتأمّله بتفحص، والهواء البارد يضرب وجهي، لا بدّ أنّه لاحظ أنّي أقطع عليه عزلته.

افتضح أمري، والفضول بدا جليّاً له، ألقيت عليه التحية بشيء من اليأس والخجل. نظر إليّ كأنّه لا يراني، وكأنّه يقول: لا تعقّدي الأمور أكثر. كان انعكاس الموج بادياً في عينيه وكأنّهما محيط يتلاطم موج الحيرة فيهما. ما زاد الطين بلّة أنّ نظرته هذه زادت من فضولي لمعرفة قصّته، لم أقل شيئاً، جلست أتأمّل الموج معه، وأستذكر كم مرة جلست على هذا المقعد، ومع مَن، وعيني تحدّق في المجهول.

فجأة بين الفينة والأخرى، شعرت بتقارب وإلفة بيننا، طالت اللحظات، وبدأ الناس من حولنا يحزمون أمتعتهم استعداداً لمغادرة الشاطئ الجميل، والنوارس راحت تختفي رويداً رويداً. لا أشعر برغبة في العودة إلى المنزل، لقد طال الحجر أكثر من المحتمل، كان لا بدّ من سفر حتى ولو في عالم الغيب والخيال.

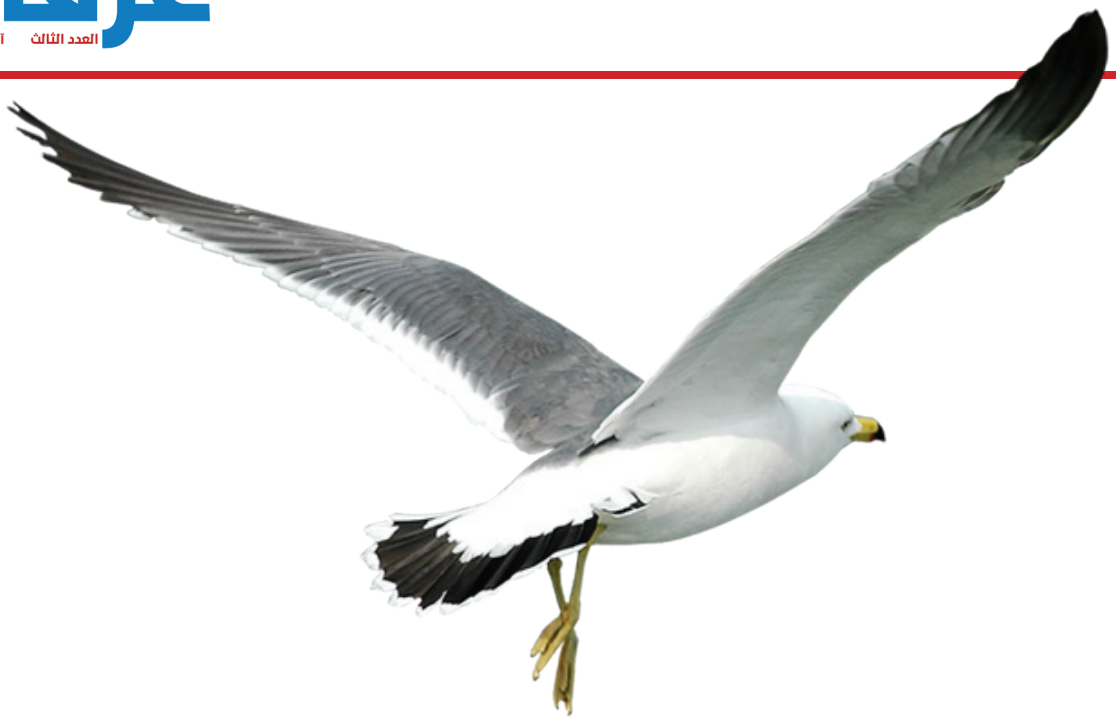

البحر بكلّ ما فيه من أسرار يحملها في أعماقه، كان الأقرب، وجليسي الأحبّ في هذه الظروف، ولكن هذا الدخيل على شاطئي لأول مرة ألتقيه. ابتسمت وأنا أفكّر، لقد مضى أكثر من ستة شهور لم أخرج إلى الشاطئ، استدار إلى ناحيتي، وهمّ بقول شيء، ولكن عدل في اللحظة الأخيرة، كنت أنتظر أن يعطّر هذا المساء الجافّ بكلمة، ليكسر الجدار الذي بيننا، كانت روحي تجهش، تريد أن تجد من يضمّها، لا أعرف كم هشّمت هذه الحروب والأوبئة من دواخلنا، وفصلتنا عن الآخرين، وبتنا قابعين في ممرّات الحياة ننام في النهار، ونأكل في الليل، إيقاع الحياة كلّه تغيّر. أردت أن أقول: هذا له، ولكنّه بدا ضائعاً أكثر منّي، ويؤثر الصمت على الثرثرة مع إنسانة لا يعرفها. سنرحل بعد قليل، هل تعرف هذا؟ سنترك هذه الحياة، لا شيء نأخذه معنا. ما للشوق يطربني؟ أريد أن أستزيد من صوت الحبيب، ولكن أين هو منّي الآن؟ هناك آلاف الأميال تفصلنا، يحاصرنا حاضر غريب وواقع مرير.

نظرت إليه وقد بدت أضواء المقاهي خلفنا تتراقص على الموج الذي يتسلّل نحو الشاطئ دون ملل. كان مغمض العينين كأنّه تمثال توحّد مع ملح البحر، ربما التفت إلى الخلف، فأصابته لعنة سدوم وعامورة، تجمّع الزبد تحت أقدامنا، ولم يحرّك ساكناً، أردت التعلّق بأجنحة آخر نورس كان يحوم حولنا، علّه يحملني إلى الطرف الآخر من العالم، أردت أن أعانقه، وأسترسل في النوم تحت أجنحته المبلّلة بالريح، فتحت عيني، كنت وحيدة مع الذهول، والسواد يشقّ السماء، تركت مقعدي وأنا أردّد تعويذة علّمتني إيّاها الأيام.

لملمْ إعصار حرفك أيها الفارس، وشدّ على الكلمات، افتح شباك الوطن كي يتعطّر برائحة النعناع الزكية، وضع حول عنقك قلادة من مرجان البحر، وبعضاً من مربّى السفرجل، وقليلاً من زهر الرمان.

شاخ الفجر، وهرم المساء، والنهار مال نحو التخوم الغربية، العصافير هجرت موج القمح المحروق، وباتت الورود تبكي حظّها العاثر، على إيقاع الريح اشتعل صدر الوطن، ورائحة العتم تسرّبت إلى رئة الصدى.

لم يبق إلّا بعثرة الرمل، وأقمصة الصبيان السمر، وفرس جامح، يكتب بماء الحبق أغاني الرحيل، وخلف الباب صحراء اشتبكت الفضيلة مع حجارة الخطيئة يتقاطعان في ظهر مريم، تستلّ أنفاسها من تحت نار، نظرات غابت عنها الإنسانية، في آخر الممرّ، وفي وسط جمهرة من باعة الحمام، طبول تقرع، والحرب مهنة المنتصر، والرغيف حلم الخاسر، والحرية صهباء يجري وراءها الحالمون، ونبقى في ميناء الغربة نؤدّي التحايا للجثث التي تطفو على سطح المياه.

Beyond the mint bush›s shade The Seagull

Translated by Maha Osman

The day was taking its last breath, and the sun was dragging its last ray sleeping on the water's surface in an effort to leave a memory or bid farewell to the wave of this day.

Today, Saturday the ١١th of September 2020, all things are as yesterday's: news of death, corruption and the corrupt, war, hunger, the epidemic, and idle eyes glued to the lonely emptiness.

The feeling of helplessness is a ridiculous feeling. The gap between me and things is getting deeper and so much chaos sweeps over me. The sound of seagulls trying to catch fish on the beach brought me back to real life.

I was the only unknown person in this big city. Thick hair, a black leather jacket, tired skin, brown eyes, and hands resting beside the iron seat that witnessed the stories of the sea and those of lovers and homeless people.

On the other side, behind this sea is a wild war, at night's fall, hordes of advancing horses, invading places and eyes, leaving no space for a breath. The sea, lightning, stars, moon, are all gathered with the loneliness of yearning. It almost stopped my breath in a death of lonely absence, a murmur between the lips, a soliloquy as if it were a prayer of a tired and lonely person.

Minutes passed and I examined him closely, the cold air hitting my face. He must have noticed that I had interrupted his solitude. I got caught, and my curiosity was evident to him. I greeted him with some despair and shame. He looked at me as if he did not see me, as if he was saying: "don't complicate things any further".

The reflection of the waves was evident in his eyes, as if they were an ocean in which the waves of bewilderment crashed. His look made matters worse as it increased my curiosity to know his story. I did not say anything. I sat

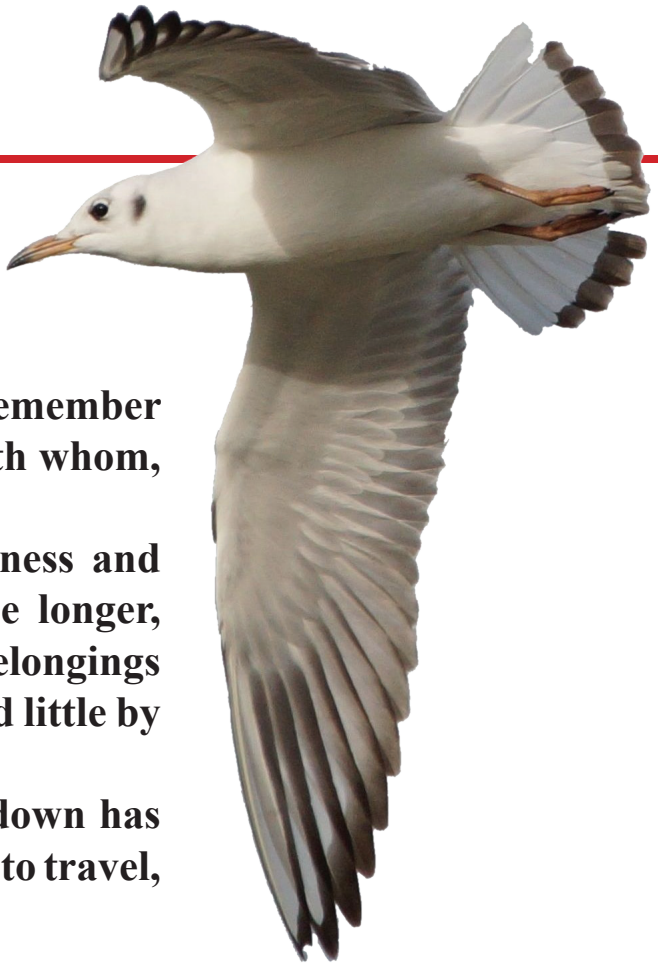

contemplating the waves with him, and I remember how many times I had sat on this seat, and with whom, and my eyes gazed into the unknown.
Suddenly, every now and then, I felt a closeness and familiarity between us. The moments became longer, and the people around us began to pack their belongings in preparation to leave the beautiful beach; and little by little, the seagulls began to disappear.
I don't feel like going back home, as the lockdown has been longer than bearable, but it was necessary to travel, even to the unseen world and imagination.

In these circumstances, the sea which holds secrets within its depths was my favorite companion. It was the first time I met this intruder on my beach. I smiled, thinking; it's been more than six months since I have been to the beach. He turned to my side, and was about to say something, but at the last moment he changed his mind. I was expecting that this dry evening would be scented with a word in order to break the ice between us. My sobbing soul wanted to find someone to embrace it.
I don't know how much these wars and epidemics have smashed our insides and separated us from others. We are sitting in the corridors of life. We sleep by day and eat at night; life’s pace has changed completely. I wanted to say this to him, but he seemed more lost than me, and prefered silence rather than talking to a stranger.
We're leaving in a little while; do you know that? We will leave this life and we take nothing with us. Why does longing delight me? I want a little bit more of the voice of the beloved, but where is he now?
Thousands of miles separate us, surrounded by a strange present and a bitter reality.
I looked at him, and the lights of coffee shops behind us seemed to dance on the waves that slipped towards the shore without getting bored. His eyes were closed, as if he was a statue united with sea salt. He might have turned around, and the curse of Sodom and Gomorrah struck him.

The foam gathered below our feet, and he did not budge. I wanted to cling to the wings of the last seagull that was circling us, perhaps it might carry me to the other end of the world. I wanted to hug him and fall asleep under his wind-drenched wings. I opened my eyes; I was alone in a sort of trance while darkness cracked the sky. I left my seat while repeating a mantra that the days had taught me.

"Oh knight, collect the hurricane of your letter and tighten the words; open the window of the homeland to be drenched in the sweet mint scent; put around your neck a necklace of sea coral, some quince jam, and a little pomegranate blossom".

Dawn has grown old, the evening has aged, and the day is tilted towards the western frontiers. The birds have abandoned the waves of burnt wheat, and the roses are lamenting their bad luck. The bosom of the homeland is ignited by the rhythm of the wind, and the smell of darkness seeped into the echo's lung.

Only the scattering of sand remained, and the shirts of brown boys, and a wild horse, writing in basil water songs of time to go. Behind the door, a desert door where virtue clashed with the stones of sin intersecting at Mary's back, taking her breath from under a fire. At the end of the corridor glances lacking humanity, and in the midst of a crowd of pigeon sellers was the pounding of drums. War is the profession of the victor, and the loser's dream is a loaf bread. The red freedom is being chased by dreamers, and we remain at the port of diaspora, saluting the corpses that float on the water surface.

المرأة الأمّ

بقلم: فاطمة قبيسي

المرأة هي الكيان، هي المجتمع بكلّ تكويناته، هي مربّية الأجيال، منها يتعلّم الصغير والكبير، هي المعلّم الأول والأخير.
المرأه هي الأمّ، هي المربّية الأولى، هي مفتاح التطور أو الجهل، ولذلك كانت المطالبة بتحريرها من القيود بمختلف أشكالها، القيود التي قلصت من دورها، وجعلتها تغير أسلوب حياتها لتكون أمّية جاهلة بعيدة عن التفكير والإبداع بعد أن زجّتها التقاليد الموروثة في القمقم، وجعلتها سلعة وأداة بيد الرجل يتعامل معها بأنانية بالغة بعيداً عن أهمّية دورها الاجتماعي الإنساني،وكلّنا نعلم أنّ المرأة هي مصدر العواطف، ولعلّ أهمّها عاطفة الأمومة التي يحتاجها الطفل ليتشبّع منها وتتكوّن شخصيته، مع مالفقدان تلك العاطفة من سوء وضرر يرخي بأثره على المجتمع.

المرأة هي نبع العطاء والسعي في الحياة لكلّ من الجنسين، وللكلام عن الأمومة الموضوع حسّاس جدّاً نظراً لمسؤوليتها تجاه تنشئة الأجيال القادمة «إنّ الأمّ التي تهزّ المهد بيسارها تهزّ العالم بيمينها» لها الدور الرئيسي في حياة الأبناء، فهي التي تعدّ الطفل للانخراط في دورة الحياة الأسرية والثقافية والاجتماعية .

لذلك فإنّ لوعي الأمّ المرأة الدور المهمّ في تنشئة الجيل الصالح المنسجم مع نفسه ومع الآخرين (كلّ ما أنا عليه، وكلّ ما أريد أن أكون مدين به لأمّي) ولحكمة الأمّ دور أساسي في تربية الأبناء، فهي من تمنحهم الشعور بالحبّ والحنان والطمأنينة(حبّ الأمّ إن لم يكن أقوى أنواع الحبّ فهو بغير منازع أبعدها عن الأنانية) فإذا تمكّنت من رفع معنويات أبنائها وزرع بذور المحبّة في قلوبهم فسنصل لنشر المحبّة في مجتمعاتنا. هي أمّ الجميع لذلك لا بدّ من المطالبة بالتخلّي والتراجع عن الظلم والتعسف والعنف الذي يُمارس بحقّ المرأة، وإعطائها مكانتها كاملة في المجتمع ودورها كأمّ بداية نحن نريد أمهات يربين الأحرار والحرائر رجالاً ونساء، والبيت مصنع الحريّة أو العبوديّة، فانظري أيّ منها بيتك، لذلك نطالب المرأة أولاً والأمّ ثانياً بالخروج من السجن الذي وُضعت فيه المرأة، لتقول كلمتها بكلّ جرأة، وتقود المجتمع بأكمله إلى برّ الأمان والتطور والتقدّم لأنّه كما يقول كارل ماركس:»إذا أردت أن تعرف مدى تقدّم مجتمع ما فانظر إلى وضع المرأة.» فحين تكون المرأة حرّة الفكر والروح فقط حينها تكون الأمّ مدرسة تعدّ شعباً طيّب الأعراق.
وبمناسبة عيد الأمّ أتقدّم بأحرّ الأماني إلى كلّ الأمّهات، وأقول كلّ عام وأنتنّ منارة الإنسانية. كلّ عيد أمّ وأنتنّ بألف خير ومحبّة.

الذئبة الحمراء
شيء من أحزان زوليخا
بقلم: د. واسيني الأعرج

أختي زوليخا كانت هنا، ثم فجأة، انسحبت في عمر الشوق، سبع عشرة سنة،
كانت زوليخا (ة) نوارة القرية، بعينين واسعتين صافيتين، تميلان نحو خضرة غابية، وشفتين بنعومة حبات الكرز، لا تغادرهما الابتسامة، ووجه يشبه صباحا ربيعيا من صباحات القرية وهي تستيقظ من ليلة هادئة. تقف بصرامة في وجه من يظلمها بحدة حتى يكاد خداها المنمشان ينفجران من شدة الحمرة والغضب.
بسبب حمرة بشرتها سماها الأهل، وعمي رمضان الذي كان يطلق النعوت التي تثبت: la louve rouge، الذئبة الحمراء.
لا أعتقد أنها شفيت من فقدان والدي.
نحن في سنة ١٩٥٩. سُحب كل سكان المداشر من مساكنهم أجبرنا الاحتلال على ترك بيوتنا. قضينا حوالي السنة في الخيام في «القعدة»، المرتفع الصغير الذي تحول اليوم إلى مقبرة. كان الاحتلال الفرنسي قد انتهى من مشروع خط موريس وشال وتحويط المنطقة كلها بالأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة، التي تعزل القرية وتجعلنا سجناء المكان في الخيام.

بعد شهور عديدة من الإقامة في المخيمات حيث ولد أخي عزيز، ميراث ابي الأخير قبل استشهاده، سمح للسكان المرحلين بالبناء بالحجر والطين لمن استطاع إلى ذلك سبيلا. لم يكن مهما شكل البناء. استقامته واعوجاجه. المهم أربعة حيدان وسقف.
كانت البيوت وقتها طبيعية. تبني بالطين «البغلي» والحجارة الكلسية «تيفكرت» المتوفرة بكثرة في المنطقة والتي كان يخرجها من تحت التراب عمي شقرون، الرجل الصلب الذي يشبه صخوره التي كان يفتتها ويكومها ويعيش ببيعيها. تُسقف البيوت بأعمدة الأشجار «العريش والكريش والصفصاف» ثم القصب، وتوضع فوقه نبتة المرامان الخضراء التي تلتصق في اليد مخلفة رائحة قوية، تشبه الزفت. تلتصق بالقصب بسهولة، عندما توضع فوقها كتل التراب الأبيض الممزوج بالتبن. تبدأ بعدها عملية «التمليس» بحيث تسوى عجينة التراب الأبيض على الحائط والسقط تسمى العملية «التقوريز». للتراب الأبيض عندما يختلط بالماء رائحة زكية.
كنت كل صباح أرافق أختي زوليخا لجلب التراب الأبيض من «القعدة». تقوم باكرا. تشمر على ذراعيها. وتسحبني وراءها.
- يا الله يا لزعر الحمصي (الأشقر)، برك من الرقاد.
ثم نصعد إلى القعدة. هي تسير وأنا على ظهر الحمار.

نصل إلى البئر، وهو المكان الذي يوجد فيه التراب الأبيض. تتهيأ زوليخا ثم تبدأ في الحفر. من حين لآخر تبكي. تمسح وجهها تاركة علامات البياض على وجهها بسبب التربة العالقة. أقترب منها. أشعر بأنفاسها المتقطعة ودمعها، وتمتمها العميقة.

«آه يا خويا العزيز. لو كان بابا حي، ما تركنا نتعب.»

ثم تعود إلى الحفر بقوة أكثر.

منذ استشهاد والدي تحت التعذيب، في سجن «السواني»، نحف جسمها، وزاد خوفها على الرغم من جرأتها الزائدة.

كانت زوليخا تحب مضغ العلكة باستمرار. كان يأتي به عسكري سنيغالي يقول إنه مسلم، وإنه هو أيضا ضحية، وإنه ينتظر متى يُسرّح من الجيش الفرنسي، ويغادر المكان.

زوليخا تواصل الحفر بقوة أكثر حتى يغيب صوته تحت ضربات الفأس.

في الأخير، يسلمني علبة العلكة، وهو يقول منبها بلكنة إفريقية:

- Attention ce n›est pas pour toi seulement, partage avec ta sœur.

(انتبه. ليست لك وحدك فقط. اقتسمها مع أختك)

ثم يعود إلى مكان حراسته، بمحاذاة الأسلاك الشائكة. وقبل أن أتناول العلكة الأولى من العلبة في غفلة من زوليخا المنهمكة في حفر التربة البيضاء، تقفز أمامي بعد أن ترمي الفأس جانبا.

ـ استنّ يا وحد الشيطان. «على كرشه يخلي عرشه». آكل أنا أولا، إذا شفتني طحت، تأكد أن العلكة مسمومة، انتظر.

ثم تفتح العلكة الزهرية الطويلة، وتنزع عنها غلافها الورقي الأخضر. تأتيني رائحتها الشهية، ثم تضعها في فمها. تمضغها بسكون، ثم تسمح لي بأخذ واحدة.

تمسح وجهها من العرق، ثم تعود إلى حفر التربة البيضاء «البياضة»

نملأ عيني الخرج ونعود إلى البيت، ندفع الحمار المثقل دفعا.

تغربل أمي التربة في «الشباك» فتنزل ناعمة صافية من وراء الشباك. تقول أمي هذه «نحرر» (من الحرير) بها البيت من الداخل. صافية ومليحة.

نعجن التربة الصافية التي تصعد منها رائحة التراب لحظة سقوط المطر، لا أستطيع وصفها ولا أجد لها النعت المقابل. نسوة القرية الحوامل كن يقشرن الحائط عندما يجفّ صيفا، ويأكلنه.

تبدأ امي العمل بغلق كل الفجوات الكبيرة التي تنام فيها الحشرات عادة، بالبياضة الخشنة، قبل أن تعجن زوليخا وأمي التربة البيضاء الناعمة بالماء الذي تكون قد أحضرته زهور من السقاية على ظهرها بواسطة «البوش» أو «جدو».

أنظر إلى زوليخا وهي تملس الحائط.
أشعر بالسعادة.
عينا زوليخا كانتا بسعة الحلم
وجهها بنعومة التربة الصافية
رشاقتها غزالة برية.
كانت زوليخا أجمل نساء القرية، ربما لأنها فقط كانت أختي.
لم أر في حياتي زوليخا هادئة، إما منتفضة ضد شيء فرض عليها، أو باكية على أب سرق منها ولم تشبع منه. أتذكرها، يوم وصول خبر اغتيال والدي، وهي تتموغ على الأرض، شعرها الأشقر منفوش، تندب وجهها وتصرخ.
- الله يرحمك يا بابا تعلموا فيك الشمايت والحركة.
ولا تتوقف إلا عندما تدخلها أمي وأختي الكبيرة خيرة، إلى الغرفة وقد فقدت وعيها بشهقة تكاد تخنقها.
أبي اغتيل في سجن السواني تحت التعذيب في ٤ أبريل ١٩٥٩، وزوليخا توفيت بعده بسنة، بمرض غامض، في نوفمبر ١٩٦٠. أمي تقول بسبب العلكة لأنها كانت تستهلكها كثيرا؟ بعضهم يقول إنها أصيبت ب»الملكلفة» من شدة الحرارة التي انتابتها فجأة بقوة؟ ومن رآها تتقيأ سوادا مزق أمعاءها، لا يستبعد تسميما؟ هل سممها العسكري السينغالي؟ وأنا، إلى اليوم ما زلت أعتقد، أو أريد أن أعتقد، أن زوليخا ما تزال متخفية وراء العريشة الكبيرة، أو بطمة سيدي صالح، داخل مقام الولي، أو وراء خروبة الأجداد الضخمة التي كنا نذهب نحوها، ونلعب «لعبة الغمايضة»، أو «طاب الخوخ»، أو «هاني والذيبكلاني»، أو «الشارطة»، أو نخرج لاستقبال المطر، برؤوس عارية، ونركض مثل المجانين تحت مياه الأمطار التي تحولنا إلى قطرات ماء في مهب الريح، وأصرخ باحثا عنها: «زوليخا؟ هل أنت هنا؟» قبل أن تخفينا السيول وراءها كليا ولا أسمع إلا صوتها القوي.
«يا النو صبّي
ما تصبيش عليّ،
حتى يجي خويا حمو
ويغطيني بالزربية.»

سَفْرا الْعِمِرْ... يا زْغيرْ

يا زْغير
يِمْكِنْ ما خْلِقِتْ
إِلّا بَعِدْ ما ضاقِت ثْياب الْوَقِتْ
وِتْفَتَّقو عْراويهْ...
يا زْغير بُكْرا بْتِكْبَر
وْرَحْ يوسَعو ثْياب الْوَقِتْ
عَ عِمْرَك وْما فيهْ
لا جْياب، لا سَيْلي،
توَقّى عْلَيْه مِنْ هَلَّقْ وفَكِّرْ
وَيْن بِتْخَبّيهْ...
يا زْغير شو ما عْمِلْت
بُكْرا بْياخدَكْ
سَفْرا مَعو،
صَرْلو عِمِرْ
مِنْ قَبْل ما خْلِقْت وْخِلِقْ،
زِهْقان، تَ تْسَلّيهْ.
عَ بالَك تْلاقيهْ؟

شخصية العدد

حوار مع الفنانة التشكيلية

فيفيان الصايغ

حاورتها إخلاص فرنسيس

حلمها السلام، مبحرة ريشتها على متن سفينة الخيال والإبداع في انتظار أن ترسوَ على برّواقع يسوده العدل، ويكون فيه فكر الإنسان القيمة الوحيدة التي تبنى عليها الأوطان، تتخذ من الألوان شراعاً ترفعه راية سلام ومحبّة، ترسم أمانيها وأماني وطن مستباح، بسلام مؤجّل يعود في كلّ صباح، تركوازي المعالم والأحلام، عفوية الحديث، طفولية كما شعرها الغجري، حرّة كما الريح، متألّمة، تريد أن تسبر الفكر البشري، تعتنق المحبّة ديناً والأخوة عقيدة، تحلم أن ترى العالم موازياً للعالم في ريشتها، تنقل واقعها بأسلوب الدهشة،بعد أن تعيد تشكيله، تخلط ألوان الألم والأمل، تبتكر مفهوماً خاصّاً جامعاً بين السريالية والواقعية، لتولد لوحات حبلى بالإنسانية وفن التعايش، تجذب بصيرة المتلقي قبل بصره،تحبو تارة، وتقفز تارة أخرى امرأة في لوحة وطفلة في أخرى. ربيع دائم الخضرة لوحاتها، وخليقة جديدة عندما يجتمع الرجل والمرأة معاً في إطار من الجمال، آدم وحواء، والبحر والشجر الطير والصخر، وعيون ترصد الإبداع والجمال.

تقطر ريشتها بالوجع الجميل في محاولة أن تطلّ علينا ببارقة أمل في غربة إنسانية مستباحة، معها سنبحر على متن فكرها، وقلبها الذي هو أكبر من جسدها، والذي تختصرهما بريشتها وفنها.

الفنانة التشكيلية السورية فيفيان الصايغ

- باختصار من هي فيفيان الصايغ؟

لست إلّا عيناً تركوازية تسعى للسلام.

- كيف كانت بداياتك، حدّثينا عنها باختصار، ومن الذي شجّعك وقادك في هذا الطريق، الحدث الذي يمكن أن يكون قد أطلق شرارة الموهبة عندك؟

دائماً أقول: لابداية لي ولا نهاية، فالفنّ منذ أن بدأت أرى الأشياء، وأدرك جمالها أصبح صديقي الدائم في وحدتي وعلاجاً لروحي الحالمة.

- الآن ونحن في خضمّ الصراعات والحروب، كيف ترين تفاعل المجتمع والناس مع الفنّ، وكيف يؤثّر ذلك على الفنّان عامة وعليك خاصة؟

الفنّ الصادق سيصل صداه لأبعد الحدود، حتى لو تأخّر ذلك، وأنا أسعى من خلال أعمالي إلى أن أوثّق الواقع المرير الذي نعيشه، لهذا كنت أقرب إلى الناس لأنّي ألمس الوجع، وأبحث من خلاله عن أمل في قيامة جديدة ننهض من خلالها نحو مستقبل أفضل. بالتأكيد تفاعل الناس معي وثقتهم بما أقدّم يضعني دائماً في مسؤولية أكبر لأقدّم لهم الأفضل، بما يليق بذائقتهم الفنية.

- من يتابع أعمالك يجد أنّه لا تكاد تخلو لوحة من المرأة الجسد الطيور والطبيعة في تماه رائع وعجيب، من أين تستقين مادّة ريشتك؟

اللوحة الخالية من الفكرة لا تعنيني، كلّ هذه الرموز هي عناصر أساسية في تكوين لوحتي إضافة للمساحات اللونية والخطوط، ليكون العمل مكتملاً وخاصّاً بي، وكلّ ما أراه أمامي من الحجر حتى الطير في السماء هو ملهم لي، فالفنان يرى الجمال حتى في أبسط الأشياء.

- هل تكفي الموهبة الفطرية بأن تكون العنصر الأساسي للإبداع؟ وماهي العناصر الأخرى المرافقة لها؟

الموهبة هي إعطاء الشيء بلا مقابل، وهي من صفات الفنان الحقيقي.

أمّا الهواية فهي شيء نحبّه ونبرع فيه وطبعاً يجب الاهتمام والعمل على تعزيزه، وذلك من خلال العمل اليومي والمستمرّ، وبالنسبة للفنان الثقافة البصرية والمخزون البصري مهمّ جدّاً لإنتاج عمل ناضج مكتمل.

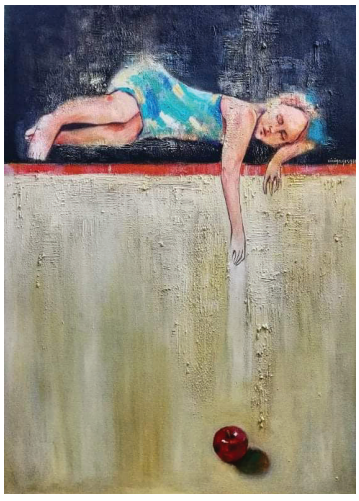

ـ هناك عدّة مدارس في الفنّ التشكيلي. إلى أيّ المدارس تنتمين؟ وبمن تأثّرت الفنانة فيفيان؟

المدارس الفنية كثيرة ظهرت بمرحلة معينة، وكان لابدّ من الاطلاععليها، ولكن مع تطور ثقافة العمل أصبحت أعمالي تتجه للفن الحديث، وهو منهج جديد لايتصل بالمدارس السابقة، وأستعين بالتكنولوجيا أحياناً لإيصال فكرة تعبّر عن حدث أو قضية معيّنة.

ـ أهمّية النقد وفائدته للفنان؟ كيف تنتقد الفنانة فيفيان نفسها فنّياً؟

النقد لا يعنيني ولا أقف عنده، ولا أسمح لأحد أن ينتقد عملي،أو أيّ عمل فنّي، فلا أحد يستطيع ان يقرأ عمل الفنان حتى نفسه.

وإذا وصل الفنان لمرحلة القناعة والرضى عن أو فكر معيّن، وهذا ما يعتقده البعض نقداًسلبيّاً، ولكن لا يعنيني، فلكلٍّ قناعاته وروحه المتجدّدة التي تسعى إلىالاكتشاف.

ـ الفنّ التشكيلي ضرورة أم رفاهية؟

لم يكن الفنّ التشكيلي رفاهية في يوم من الأيام، فهو ضرورة لبناء ثقافة المجتمع، وهو عمل إنساني إبداعي، ويعيد انتماءنا لهذا العالم، ويجعلنا متفاعلين معه أكثر..

ـ لونك المفضّل؟

الألوان عالمي، ولا أستطيع تفضيل لون على آخر

ـ متى تبكي فيفيان؟

من يملك ريشه ومساحة بيضاء لا يعرف البكاء

ـ عطرك المفضّل؟

....؟

ـ الحكمة المفضّلة؟

النظر لمستقبلك بأمل خير من أن تنظر لماضيك بألم

ـ يومك المفضّل؟

عيد الأمّ

ـ الموسيقا المفضّلة؟

أميل دائماً إلى الموسيقا الهادئة

ـ المطرب المفضّل؟

كلّ مطربي الزمن الجميل.. وديع ..فيروز ..وردة ..أمّ كلثوم ... إلخ

ـ ماذا يعني لك كلّ من الحياة، الموت؟
لا أعطيها مساحة من تفكيري، فلا الحياة ولا الموت خيار

ـ أجمل هدية حصلت عليها يوماً؟
باقة ورد جوري أحمر في معرض لي.

ـ متى تقول فيفيان لا؟
أنا شخص مرن لأبعد الحدود، ولكن عندما تأتي اللا فتكون حاسمة ولا رجعة فيها..

ـ كيف ترين وضع المرأة في عالم الفنّ؟ هل هي قادرة على المنافسة أمام الرجل، وخاصة في المجتمعات الشرقية التي تعاني من الانغلاق نوعاً ما؟
المرأة هي من تحدّد ما تريدأن تكونه في هذا المجتمع، ولم يعد المجتمع منغلقاً في وجود السوشيال ميديا، فأصبح باستطاعتهاإيصال صوتها لأبعد مدى،ولا أرى فرقاً بين الرجل والمرأة في الفنّ وغيره. هناك شخص يقدّم عمله باجتهاد وصدق وآخر لا.

ـ كلّ فنان أو مبدع في مجاله تكون له رسالة يحاول من خلال فنّه إيصالها للعالم، ما هي رسالتك؟
كثيرة هي الرسائل، وأحاول تقديمها في كلّعمل، ولكن تبقى رسالتي الأهمّ التي نحتاجها نحن السوريين هي السلام والمحبّة وتكريس مفهوم الحياة الاجتماعية السليمة الخالية من النعرات الطائفية.

ـ شهر آذار هو شهر المرأة الأمّ الطفل والمعلّم، اختاري لنا لوحة لكلّ مناسبة وأخبرينا باختصار عنها؟
لندع المشاهد يتكلم عن اللوحات.

الهند تستعيد التاريخ

بقلم د. صابر نواس محمد

الهند بكونها مهبطا للديانات ومهدا للحضارات، كانت تتمتع بتاريخ مزهر وتراث مستنير بتواجد العلماء العباقرة والمفكرين الجهابذة، كانت القوافل الثقافية والوفود العلمية تفد إليها منذ قديم الزمان إلى أهم المدن والمراكز الهندية من جهة، وكانت الثقافة الهندية تأخذ جولتها في أقطار المعمورة في صورة أعمال مترجمة إلى سائر الثقافات والمجتمعات،هكذا كانت تتواصل الهند مع الأمم في مشارق الأرض ومغاربها.

مضت القرون ومرت الأجيال، إن الهند تقف مرة أخرى في جبهة المبادرات الثقافية والمشاريع الأدبية لكن ليس قي أرض الواقع بل بالاستخدام الإيجابي للمنصات الافتراضية، إن عدم الاستقرار ووجود المستجدات التي جاءت به الجائحة جعل الإنسان يتحول سريعا من عالمه المألوف إلى عالم جديد غير معهود،المنصات الافتراضية حلت محل المسارح وقاعات المؤتمر، رغم بعض الاستغراب الذي طرأ في أول الأمر أصبح الحضور في المنصات الافتراضية ديدنة الحياة لدى كثير من الأشخاص الذين يعيشون في عالمنا المعاصر.

إن أكاديمية التميز بالهند التي حظيت بأخذ زمام الثورة الافتراضية في الهند التي انطلقت بالتحديد في ٤ أبريل ٢٠٢٠ ،كانت بداية متواضعة بعقد بعض الندوات الافتراضية التي كانت عبارة عن حضور عدد قليل من الأساتذة والطلبة في الشهرين الأولين، ثم تطورت الحركة الثقافيةإلى أكبر مساحةبنتسيق أبرز الجامعات المحلية والعالمية والمنظمات الثقافية والجهات الأدبية من خارج الهند وداخلها، تم عقد لقاءات ثقافية ومؤتمرات علمية باستضافة كبار المبدعين والأدباء والفنانين والنقاد من من مختلف دول العالم حتى أصبحت أكاديمية التميز أكبر المنصاتالعلمية والثقافية تنطلق من الهند وينبعث نورها في جميع أرجاء الكرة.

تتميز مبادرات الأكاديمية بنظرة شمولية بغض النظر على الاختلافات والفروق في اللغة والديانة واللون والجنس والجنسية حيث يجتمع الأساتذة والباحثين والطلبة بدون اعتبار الحدود الجغرافية والمنافذ السياسية،التنوع والإبتكار من أهم العوامل الهامة التي تلعب دورا حاسما في تخطيط وتنفيذ الأنشطة والبرامج،ومن أهمها إطلاق الجوائز والتكرمات في مختلف المستويات مثل جائزة رائدات الأدب والإبداع وجائزة الهند للتميز العلمي وجائزة الهند للتميز الإبداعي، كما استطاع للوسط العلمي الهندي المكون مواكبة الاتجاهات المعاصرة والتيارات المستجدة في الأدب العربي العالمي في مجال اللغة والأدب.

في خلاصة القول، إن دولة الهند أصبحت منارة مشرقة ومنبرا مستنيرافي مجال التبادل العلمي والتعاون المعرفيوالتلاقح الحضاري والتثاقف بين الأمم والمجتمعات بقيادة أكاديمية التميز بالهند في توظيف المنصات الرقمية المسارح الافتراضية كما كانت شأنها في التاريخ القديم.

الشاعرة
هدى الدَّغّاري

حبّ متفرّق بين العشائر

شوقه قوْسٌ ملتهب،
فصْلٌ من الأمطار الغزيرة في حرارة ملتهبة،
حبُّه له أثَرُ مزحةٍ عابرةٍ من شفاه الصبايا،
أو صوتُ قلْي سمكاتِ سردين في زيت ذُرَة،
هكذا هو، هذا الحب:

اشتعال دائم،
قرقعات،
فرقعات،
رغوةُ صابونِ جدّاتٍ على اقدامهنّ،

حبّهُ، قبل أنْ يجيئني،
ظلَّ يتمشّى على رمل الصحراء عند الظهيرة،
يُنصِتُ إلى ريح الخماسين الدوّارة،
يقف وسط الخواء ليتحسّسَ جذع نخلة على أحجار
مسكن قديم،
حبّه يسكن المغاور القصيّة،
يمرُّ بهضاب وأوديةٍ سحيقة بلا كلام،
عصاه تهشُّ كلَّ القبائل أمامها،
يتسمّع لوقع خلخالها وحفيف الملاءة في الحوش،

وشْمها فوق الجبين وعولٌ تلهث عند النّبع،
وشْمها تحت الكاحل ظبية نافرة!
أما هو،
فقدْ لُقّبَ بجامع الحبِّ المتفرّق بين العشائر.

دكتور
الياس زغيب

حِلم عالي...

كان التّلج عا بابنا صَرلو وقت،
وما بفيق إنّي اشتقت...
كلّ لْ عرفتو هيك بالصّدفه مرقت
وسمعت دقّة قلب عَ العالي
جديده... متل شي صبح بيلالي
كنتِ حلم. أوّل مَ منُّو فِقت
تا فسّرو؟ عربشت عا حالي...
صار الوقت!
كانو صابيعِك عَ النّدي مفاتيح
والورد يقرا بسمتِك تلميح
ويخيّط حْقالي...
ووجّك يدَرّي ضحكتو بالرّيح،
وبكَرمِك العالي
تفّاح بعدو بأوّل التّلويح
متل الطّفل ملهوف...
تا تحِملو سلالي
بتطليعتِك زاف الحكي مكشوف
ـ قبلو كنت حِسّ الدّهب غالي ـ
عراوي عيوني بتلبسوا تَ تشوف،
ومقطّبو ببالي...
يا مارقه قبالي! عينيّي ضْيوف،
وتَ تضلّك قبالي
قشّرت عن إسمي دَهب الحروف،
وضيّفتِك خيالي...

جلال الدين الرومي..
حياته وآثاره

بقلم : أ.عبدالله حسين ميزر

احتفلت منظمة اليونسكو بالذكرى الثمانمِئة لولادته، واعتبرت عام ٢٠٠٧ عامَه، لما تميّزت به أشعاره وفلسفته من قيم التسامح والمحبّة بين بني البشر. هو محمّد بن محمّد بن حسين بهاء الدين البلخيّ، أديب وفقيه ومنظِّر وقانونيّ وصوفيّ، اشتهر بالروميّ لأنه قضى معظم حياته في تركيا لدى الروم، ولد في بلخ – أفغانستان (٦٠٣هـ – ١٢٠٧م).

تستجدّ الحاجة إلى دراسة جلال الدين الروميّ، لما يحمله إرثه الإنسانيّ من قيم عظمى ومثل حضاريّة وتجدّد عابر للزمن، ولما ينفتح عليه من معاصرة وإنسانيّة، وهو الذي ذاعت شهرته الآفاق، وأدهش الشرق والغرب سواء بسواء. عاصر جلال الدين الرومي في طفولته أجواء تاريخيّة أليمة بسبب الاجتياح المغوليّ لمنطقته، إذ هجرت عائلته موطنها لتستقرّ في قونية بتركيا، وأصبح والده بهاء الدين أستاذاً يدرّس في جامعة قونية، تلقّى جلال الدين تعليمه الروحي المبكر تحت إشراف والده وبعد ذلك تحت إشراف صديق والده سيد برهان الدين البلخي، ثم قضى أكثر من أربع سنوات في دمشق وغيرها، حيث درس مع نخبة فكريّة، ما أكسبه تعمّقاً في الفقه والتصوّف.

خلّف جلال الدين العديد من الآثار النثرية والشعريّة، بالنسبة للنثريّة هي «المجالس السبعة» وموضوعها مواعظ وخطب، كتبها قبل أن يعتنق الصوفية فكراً وعملاً، وكتاب «فيه ما فيه» ويحتوي أحاديث ومحاضرات ألقاها على تلاميذه ومريديه، ثمّ مجموعة رسائل كتبها إلى أقاربه وأصدقائه، أمّا الشعرية فتمثل الجانب الأهمّ من إبداعه، وله ديوان أكثر قصائده غزليات صوفيّة كتبت بالتركيّة والعربيّة واليونانيّة والفارسيّة، وهناك الرباعيات التي تعدّ محور اهتمام الدارسين فضلاً عن ديوانه الأشهر «المثنوي»، ويقابل ذلك النظم المسمّى بالمزدوج بالعربية.

يتميّز شعره الوجدانيّ بالعاطفة الجيّاشة الحارة، وهو يدأب على الحديث عن أهمية الإنسان في هذا الكون، ويرسم مثلاً عليا للحياة الإنسانية، وقد خلّف الرومي تراثاً من الوصايا في الحب وتداوله، باعتباره الحبّ حقيقة الكون والطبيعة والحياة والإنسان والعالم، ومن دونه تفقد الحياة بريقها وألقها وبهجتها، وتتوقّف عن العطاء، وله قول شهير: «ما كانت السماء لتصفو، لو لم تكن في حالة عشق، وما كان النهر ليجري، ولصمت، إن لم يكن في حالة عشق. وما كان لشيء أن ينمو، لو لم تكن الجبال والأرض في حالة عشق».

العشق الذي يتحدّث عنه الروميّ سامٍ وعظيم، والحبّ عنده مركز العالم، نجده يصف الحبّ قائلاً: «إنه كالغصن، حين يغرس في القلب فيثمر على قدر العقل». ويرى «أنّ الحبّ، هو استغلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من محبوبك، فالحبّ يسقط شروط الأدب».

وكما يحتلّ الحبّ حيّزاً كبيراً من اهتمامه، فإنّ القيم الإنسانيّة الأخرى تتكامل في فكره الإنسانيّ النيّر، وتكون رؤاه عابرة للزمن، متجدّدة لأنّها حمّالة القيم العظمى، متجرّدة عن الضغائن، متسامية، فنجد أنّ الحرية شرط رئيس للحياة عند الروميّ الذي كان دائم التركيز على الحرّيّة كقيمة عظمى، نجده يخاطب في الإنسان روحه الحرّة التائقة للحرّيّة: «...ولتحطم القيود، ولتكن حرّاً يا بني».

وافته المنية في (٦٧٢ هـ،١٢٧٣م) عن عمر بلغ نحو سبعين عاماً، ودُفن في ضريحه المعروف في قونية بتركيا.

فيروز وأمي

بقلم: أ.نبيل عماري

جاء أذار وجاءت معه الذكريات والمناسبات وبداية فصل الربيع فصل الفرح والحياة وابتسامات السماء ورائحة الطبيعة ونمنمات الزهور ويأتي ٢١/ أذار محملاً في البدايات دخولنا فصل الربيع وعيد الأم وذكريات طفولة وراديو كبير بزاوية البيت مغطى بشرشف غزلته أمي بدفء بيوم ربيعي أبيض كزهر اللوز تتحرك موجات الراديو تقف عند صوت فيروز تلك الأغنية لأول مرة أسمعها وتدخل قلبي وذاكرتي وكياني ومهما بعدت السنين ما زالت أمي هي النخلة الشامخة وحبي الباقي للأبد ومهما كبرت فلم أزل ولد فمن أعماق عيونك يا أمي ينبعث الربيع والحنان والأمل، وعندما أسمع تلك الأغنية يتفتح القلب بالحنين أتذكر بساطتك وقناعتك وتواضعك وحينما يمر شريط الذاكرة في كل عام بيوم عيد الأم تأخذني كلمات الشاعر الكبير سعيد عقل وبصوت فيروز إلى وجه أمي الملائكي وأردد مع فيروز .

أمّيَ يا ملاكي. يا حبّيَ الباقي إلى الأبدْ
ولا تزل يداكِ. أُرجوحتي ولا أزل ولدْ
يرنو إليَّ شهرُ. وينطوي ربيعْ
أمّي وأنتِ زهرُ. في عطرِهِ أضيعْ
أمّيَ يا ملاكي. يا حبّيَ الباقي إلى الأبدْ
ولا تزل يداكِ. أُرجوحتي ولا أزل ولدْ
وإذ أقول أمّي. أُفتن بِي أطيبْ
يرفُّ فوق همّي. جناح عندليبْ
وإذ أقول أمّي. أُفتن بِي أطيبْ
يرفُّ فوق همّي. جناح عندليبْ
أمّيَ نَبْض قلبي. نِدايَ إن وَجِعْتْ
وقُبلتي وحبّي. أمّي إن وَلِعْتْ
عيناكِ ما عيناكِ. أجمل ما كوكبَ في الجَلَدْ
أمّي يا ملاكي. يا حبّي الباقي إلى الأبَدْ
أمّيَ يا ملاكي. يا حبّيَ الباقي إلى الأبدْ
ولا تزل يداكِ. أُرجوحتي ولا أزل ولدْ

فأنت وحدك يا أمي تشبهين ربيع وطني والذي يزهو بالنوار ليعقد صيفاً جميلاً بالثمار ف كلمات الأغنية وبصوت فيروز تأخذني لزمانك ووجهك الوضاء وأرجوحتك وهدهدتك يلا تنام يلا تنام وأذبحلك طير الحمام رحمك الله يا أمي فهنالك أفضل من تلك الدنيا الفاسدة المنافقة وكل عام وكل أمهات العالم بخير ومهما كبرنا تبقى فيروز وسعيد عقل والرحابنة طريقنا المزنر بالحب والمحبة للأم.

المرأة، فينوس، وعشتار

بقلم : دانا عزقول
سورية

إلى كل فراشة تحوم في أرض الحب وتحارب الرياح لكي تطير..
كل يوم وأنت جميلة وأجمل ،بهالاتك السوداء ،ببثور وجهك، بتعبك وشحوبك وشكل جسدك، بلون بشرتك المميز وشعرك الأسطوري،كل يوم وأنت تعادلين قوة ألف رجل، وحنية مئة امرأة.. كل يوم وأنت نفحة الجنة وروح الحب في هذا العالم، تمايلي عزيزتي وافتحي نافذتك للشمس، فالفراشات لا يجب عليها الاختباء، ارقصي! ارقصي في شوارع أمستردام وزوري لندن لينقشع عنها الضباب، هلمي إلى بحر بيروت يا حبيبة البحر، واجمعي ياسمين دمشق لتنثريه في الارض، أطلقي العنان لجناحيك فلولاهما لم يكن هناك وله للعاشق، ولا طفولة في العالم، ولا براءة في مستنقع من الوحشية ...
إلى كل أم.. فتاة.. وجدة.. إلى كل من تحمل في روحها عبق الحياة، إلى كل عشتار وفينوس..
كل عام وأنت فراشة

وادي اللَّوز

بقلم: الشاعر تيسير حيدر
لبنان

بَعضُ القلوبِ سَحاباتٌ تهْمي والاَّ كَيفَ أفَسِّرُ النَّماءَ الذي يَغْشى روحي كُلَّما سَمعْتُ عَبيرَ قصائدِكِ وهي تَنْثرُ أوراقَها مع النَّسيم في وادي اللَّوز ؟!
أرمقُهُ ،أخافُ أن ينْقَرضَ بعد أيَّامٍ
لِماذا يا ألله لا يَدومُ ثَلجُ اللَّوز؟!
لِماذا يُوَلِّي الخُلودُ ويَتْركُ أغْصاني مُنْتَظِرة ؟!
أخافُ ،أطارِدُ هذا الجَمالَ بقَلبي كَكُرَةِ اللَّعبِ التي تَتَدَحْرَجُ بين أقدامِ الشَّجراتِ
لا أسْتَقِرُّ الاَّ بعدَ هَزيْمَتي المُشْتَهاة وهُبوبِ عَواصفِ قَلبي وانْتِشارِ الشَّذى في وادي الرُّوح !!

رُبْعُ قَرْنٍ على مُغادَرةِ الجَنَّةِ

بقلم: أ.عبد الله الحامدي

كيفَ مَرَّتْ هَذِيْ السُّنُونَ؟
كيفَ لمْ يَرِفَّ لِيْ قَلْبٌ
أو جُنْحٌ في الظَّلامِ وأنتُمْ بَعيدُونَ؟!
يا أهلَ عامُودَا الكِرَامَ
مِنْ حَيّ الكَرَامةِ إلى المَقْبرَةِ
ومِنْ مَشرقِ الشَّمسِ إلى ثانويَّةِ المَعرّيْ
مَدِيْنٌ لكُمْ بكلِّ حَرْفٍ أكتبُهُ
وابتسامةٍ أرسمُهَا على وجُوهِ الآخرينَ
ودَمْعةٍ أذرفُهَا حُبًّا وعَصْفًا ورَيْحانًا
أحبُّكُمْ
وسأظلُّ أحبُّكُمْ
كمَا كنتُ في أسواقِ الصَّباحِ والعِيْدِ والثَّلجِ..
ورُبْعُ قَرْنٍ مِنَ الذِّكْرَى هي رُبْعُ ثانيةٍ في النِّسْيَانِ
ودَهْرٌ لا يتزحزحُ
هَا هُو الرَّبيعُ يُطِلُّ وكأنّي لمْ أَغِبْ
شقائقُ النُّعمانِ تفتَّحَتْ والمآذنُ صَدَحَتْ
وأجراسُ النَّواقيسِ دقَّتْ والغُيومُ اكفهرَّتْ
بمطرٍ لمْ يتوقَّفْ طوالَ الليلِ
وبَرَدٍ ورياحٍ عاتيةٍ
وأصواتٍ يُسمُّونَها الرَّعْدَ
وأضواءٍ يَقولونَ إنَّها البَرْقُ
يا أهلَ عامُودَا البَرَرَةْ
علَّمتمُونِي لُغتي الأُوْلَى
ولَوْلَاهَا ما ذُقْتُ حلاوةَ الخُبزِ بالسُّكَّرِ
ومرارةَ العشقِ
وملحَ الفراقِ
كنتُمْ دائمًا كنزَ الحُبِّ المكشوفَ
رغمَ عادةِ الكنوزِ في الاختباءِ!

فماذا نَفعلُ حتَّى نُقنعَ العالمَ بما نَفعلُ؟
نحنُ العُزَّلُ
إلَّا مِنْ قلوبِنَا
وعيونِنَا المُدرَّبةِ على الكلامِ قبلَ الكلامِ
في مثلِ هذا اليومِ في مثلِ هذهِ الساعةِ
مِنْ هَزيْعِ الثلاثاءِ مِنْ أوائلِ نيسانَ
قبلَ خَمْسٍ وعشرينَ سنةً من عُمْرِ الكونِ
أو أقلَّ بِمَا لا يُرَى
لوَّحْتُ لكُمْ وأنا أُغادِرُ جنَّتَنا
أصبحْتُمْ الشَّمالَ وانحدَرْتُ جَنُوبًا
ابقُوا حيثُ أنتُمْ
ولا تُخطِئُوا مِثلَ آدمَ ومِثلِي
فَمَنْ يُغادِرِ الجَنَّةَ لا يَعُدْ إليْهَا
إلَّا إذَا مَاتْ!
ها أنا أنتظرُ مَوْتِي لألقاكُمْ هُناكَ
يا أهلَ عامُودَا
سِيرُوا وَسطَ الشَّارِعِ
كالأبطالِ
وَدَعُوا الأرْصِفَةَ للعَابرينَ
كُونُوا شُعراءَ
أو مَجانينَ
أو عُلماءَيَزِيْنُونَ الحَرْفَ
اللُّطْفَ
بميزانِ الذَّهبِ
ولا يَرجُونَ سوى البَرَكَةِ
يا أهلَ عامُودَا
وعصافيرَها ونساءَها وأولادَها
وآبارَها ونعناعَها وبطِّيخَهَا

وفصولَهَا الأربعةَ وتباشيرَها
وسينمَاهَا «المَحرُوْقَةَ» وحكاياتِهَا
القَريبةَ جِدًّا مِنَ الله
اسمحُوا لي أنْ أسرقَ عبارةً واحدةً
مِنْ رسائلِ جدّي «الشيخ فيض الله»
العبارةَ الأولى بعدَ التحيةِ والسلامِ:
«أقبّلُ عيونَكُمْ»
فَرْدًا فَرْدًا
طِفْلًا وعَجُوزًا وحمَّالًا وبائعةَ لبنٍ وأستاذَ مدرسةٍ
وقصَّابًا وخبَّازًا وحَارِسًا ليليًّا ومُصلِّحَ درَّاجَاتٍ هَوائيةٍ
وذئبًا عائدًا من جبالِ طوروسَ الزَّرقاءِ سيرًا على الأقدامِ
وفتاةً تتعلَّمُ صَنعةَ الحُبِّ توًّا
وتُعلِّمُ ضِحْكتَها لآلافِ الشَّحاريرِ المُسافِرَةِ في السَّماءِ
يا الله..
أثمرَ اللوزُ
وتشقَّقَتْ «تَنَكَةُ» الزَّنْبَقِ
وَاخْضَرَّتْ أشجارُ التُّوْتِ العِمْلاقَةُ
انتظرُونِي
أنا مَيِّتٌ لا مَحَالةَ
حتَّى أصدقائِي في الغُربةِ
انتابتْهُمْ نَوْبَةُ الحَنينِ
رغمَ أنَّهُمْ لمْ يَرَوا الجَنَّةَ!
يا أهلَ عامُودَا
خُذُوا حِذْرَكُمْ منَ الغُرَباءِ
احذرُوهُمْ وأحِبُّوهُمْ
ولا تُبالِغُوا في الحُبِّ على سجيَّتِكُمْ
دافِعُوا عنهُمْ وعن جنَّتِكُمْ
حتَّى آخرِ الدُّنيا
حتَّى بِئْرِ «الملا حسن»
حتَّى أعُودَ!

إميلي نصرالله، شيخةُ القرية اللّبنانيّة

بقلم الباحثة فاتن فوعاني

«قلت للقلب: حاج تعِنّ، حَبايْبَك راحوا
قَلّلي: رح جِنّ، بدّي إلحقهن مطرح ما راحوا
قِلتلّه: اللّي بروحوا ما بيرجعوا متل الطيور
وبيبنوا أعشاشهن بعيد بعيد بين الصّخور
والصّخور قاسية ما فيك تقطعها
صِرتْ خِتيار، كيف فيك تتسلقها؟
جاوبني القلب: كيف البيت بدّو يعيش
بدون إيد أخ تبطب على كتف أخ؟
لِكْ يا آخ وَيَا خمس مية ألف آخ.»

بهذه الرَنْدَحات القرويّة، تخيّلتُ ريجينا أبو نصر، جَدَّة إميلي نصرالله، وهي تُشذِّبُ مسكبة النعناع أمام البيت وتغرسُ في التراب يديها الخشنتين لِتقتلع «شلوشَ» الخبيزة الخضراء المتطفلة. تتحسَّرُ على اقتلاع أبنائها السبعة من جذورهم وتحليقهم بعيدًا إلى بلاد الاغتراب. الهجرةُ كانت آفة العصر ومصيبته العظمى. كلُّ سفرٍ هو سفر برلِكٍ وكلّ مهاجرٍ طيرٌ من طيور أيلول الّتي لا تعود. كانت ريجينا ترتدي الأسود دائمًا حِدادًا على الَّذِين رحلوا قائلةً: «اللّي ما بيترك أرضه بِشَلّش فيها. «وفعلًا عاشت مئة وثمانية عامًا في ضيعة الكْفَير الجنوبيّة المُستلقية أمام جبل الشّيخ كإمرأةٍ تغري رسّامها وتستفزُّ فيه أعظم مَلَكاته.

شربت إميلي ألمَ الهجرة بإبريق الفخّار ورَعَته مع الماشية حتّى «مَدّ» البيت وتناولته مع صحن المجدرة والبرغل. كَبُرَ مع أنّاتِ جدّتها اللّيليّة وبكائها في قدّاس الأحد. كانت إميلي تركض نحو سِتّها لمواساتها فتسألها الجدّة: «أيمتين بدهن يرجعوا يا إميلي؟» تردُّ إميلي والغصّةُ تخنقها: «نامي، يا سِتّي، نامي. شي نهار رح تفيقي الصُّبْح وتلاقيهن قدامِك.» وما أتى ذاكَ الصّباح. ماتت ريجينا وماتَ داوود، زوجها وما عادَ المهاجرون. وُلِدَ كتاب «طيور أيلول» من مخاضِ آهاتِ ريجينا ومن رحمِ كلّ أمّ في ضيعة الكفير قد هاجر أبناؤها. ووُلِدت إميلي نصرالله كاتبةً تُجسِّدُ أدب الهجرة بأعمق صُوَرِه.

إميلي، حفيدةُ جبل الشّيخ وشَيْخَةُ القرية اللّبنانيّة، اكتسبَت من حياتها القرويّة البسيطة الرِّضا. فكانت تقصد الجامعة الأميركيّة في بيروت بالفستان عينه كلّ يوم. ذاكَ الفستان الإفرنجيّ الَّذِي أرسله لها خالها أيّوب المغترب في البرازيل. يداها اللّتانِ كانتا على موعدٍ يوميّ معه، لم تكلّا من غسله ليلةً. لم تتذمَّرا من طبقات الخشونةِ الّتي حطّت عليهما كما حطّ العالم على كتِفَيْ أطلَس. فإميلي لا تذكرُ نعومتهما. هذه النّعومة النَّزِقة الّتي رفضت أن تقرب يديْنِ مُنغرِستينِ في التّراب، مُنغَمِستَينِ بين الصّخور حتّى صارت فراشات.

كاتبةُ «همسات»، و«شجرة الدفلى»، «مِرسالُ» الأدب اللّبنانيّ، أتقمّصُ راويها في قصّة «طيور أيلول لِأسألها:

-لِمَ تركتِ يا «مِرسال» أوراقكِ بين يدَيّ؟
كانتِ الصداقة تقتضي بأن أحتفظَ منكِ بذكرياتٍ أخرى: عِقدٌ ألفّهُ حول عنقي، ويجيء يومٌ تنفرطُ حبّاته وتضيعُ على الطّريق أو قِرطٌ يبرقُ، ويبطلُ استعماله بعد أيّامٍ، فأُقفلُ عَلَيْهِ علبة الحُليّ أو سوارٌ رخيصٌ يبهتُ لونُهُ بعد ساعات. أشياءٌ صغيرة لا تخدش الذّات، نلفّها حول العنق أو المعصم أو نضعها فوق الصّدر ثمّ ننساها حين نُتابع رحلتنا في دروب الحياة.»

رحلت إميلي نصرالله مع طيور أيلول المهاجرة باحثةً عن دفءٍ أبديٍ، شاقّةً لنا كُوّةً في عباب السّماء كي يدخلَ منها النّور.

إميلي نصرالله

كتاب العدد

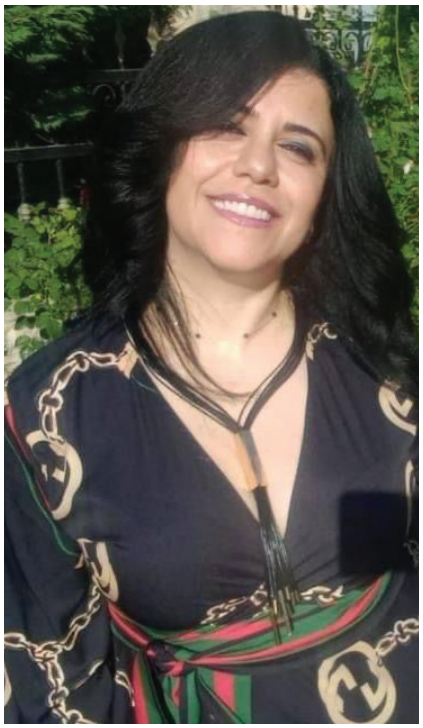

بوهيمية

ميراي عبدالله شحاده

حين امتشقت ميراي الجموح من دون هوادة، أصبحت الريح موشومة بفتنة عريّ الحقول الزاهرة. ونحن حين نرتشف شعرها مع الصباح، نتوسد أوجاعنا ونحلم، ونطبع على جبين النهار ضياء صفحات من الزمن.

يوسف طراد

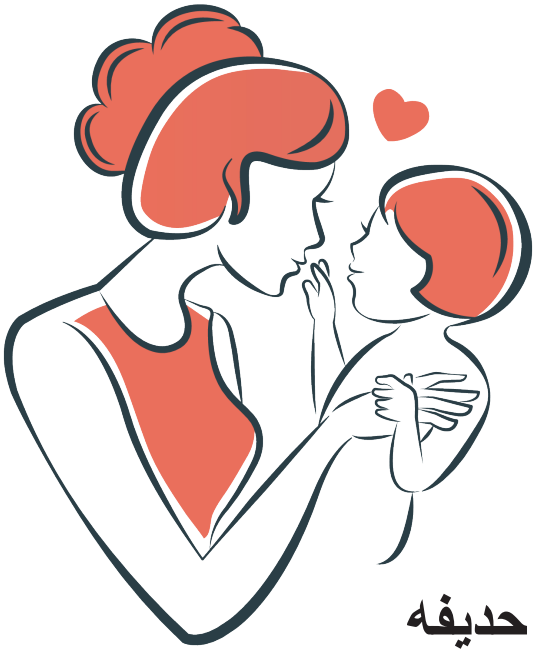

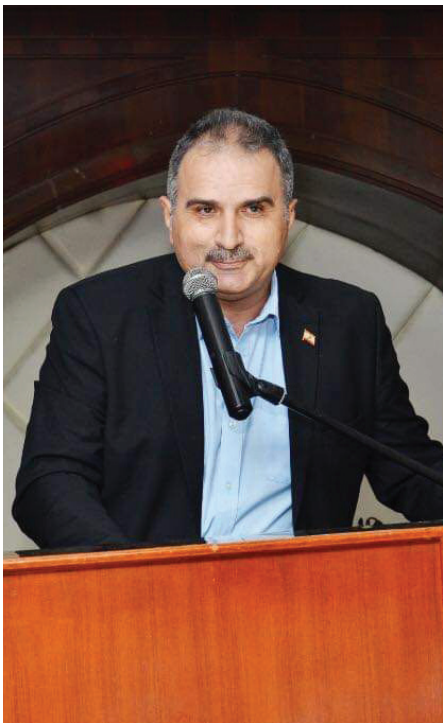

إلى روح أمي

بقلم : الشاعر سليمان حديفه

محروق يامي انا ع فرقتك محروق
متلك ما باقي حدا يسال ع احوالي
ما عاد طعم الهنا من غير ايدك ذوق
ولا عاد لون الفرح بالعين يحلالي

بكّير جفنك غفي وتيبّسو العروق
وصارت غصون الامل تتفرفط قبالي
ونادي يا امي تعي يرجع صدى مخنوق
وقلبي يروح ويجي ع قبرك بْبالي

ناطر ع باب الفجر نور الشمس تا يروق
ويفيق دمعي الغفي ع نار امالي
ومطرح ما انتي اجي وداوي يا امي حروق
وبوّس تراب الغلا وسلّم على الغالي

قصة قصيرة

كُوَّة

بقلم: د. صالح هويدي

كان واقفاً قرب بناية أشبه ما تكون بكاتدرائية أو مبنى فندق قديم، اعتاد منذ شهور الوقوف عنده، لأسباب لا يدركها، حين اقتربت منه، وقالت: مساء الخير

أجابها بتردد وهو يحدق إلى الفراغ:

- مساء الخير

قالت: كأنك لا تنظر إلي

- عفوا سيدتي، أتعرفينني؟

ردت ذاهلة : أحقاً لا تتذكرني؟

- لعلك مخطئة سيدتي

- أنت زوجي الذي غادرني منذ سنوات، انظر إلي، أرجوك

- لكني لم أتزوج يوماً سيدتي

ثم بدا وكأنه يهم بالانصراف، استدركت

- هلا أمهلتني قليلاً لأحدثك.. أرجوك.. أتوسل إليك

صَمتَ. عادت لتكلمه من دون أن يبدو أنه يشعر بوجودها. رجته أن يخرج عن صمته لثوان فقط، فوافق على أن يسمعها للثوان التي حددتها.

تهلل وجهها، ثم اندفعت في غمرة ارتباكها كما لو أنها مخلوق ممسوس، مستغلة فترة الثواني المحددة، لتحدثه عن زواجهما، وعن قصة حبهما العنيفة التي سبقته. حدثته عن شغفه بها وسعادته المتناهية في العثور عليها، حدثته عن توحدهما، وتغير إيقاع حياته. حدثته عن هداياهما لبعض، وعن الموسيقى التي سمعاها معاً؛ في المسارح والفنادق والحفلات.. عن الأفلام التي حضّته على مشاهدتها معها، والزهور التي كان يحرص على أن تكون رسوله إليها. حدثته عن أقراص الأغاني التي عشقها، حتى باح لها يوماً بمشاعر الخشيةالتي يمكن أن يخلفها بعضها في نفسه. كلمته كطيف، طويلاً، حتى رأته كمن يوشك أن يتحرك، ثم يقطع رصيف الشارع إلى منطقة شحيحة الإضاءة، في مشية لا يخفى تعب صاحبها، ليقف عند مقهى صغير، راح يتأمل فضاءاته.

قالت مع نفسها بعد أن بلغ بها الإعياء منتهاه:لعله بدأ يتذكر بعضاً من التفاصيل. لكنه ما لبث أن غادر مكانه، وعلى شفتيه ظل ابتسامة غامضة، هكذا تراءى لها.

صاحت بكل يأسها: سليم

التفت كمن لسعته حشرة على صوتها، وبدا كما لو أنه يكتشف وجودها أول مرة. اقتربت منه، حين تراءى لها أنه يبتسم لها. فتحت ذراعيها بكل شوقها إليه. وفي اللحظة التي كانت تُمنّي نفسها في أن يمدَّ لها ذراعيه اللتين اعتادت الاستنامة لملمسهما، اصطدمت ذراعاها بالقميص المعلق في مشجب دولاب غرفتها شبه المظلمة.

بقلم:
الشاعر حسن الكامح

أشْتاقُ إليْكَ... إلـيَّ

أشْتاقُ إليْكَ... إليَّ
هَذا اعْترافي مَوْتٌ عَلَى لوْحِ الحياةِ لَكْ
فاسْتَرحْ فيَّ وَلا تَخْشَ يوْماً أَحَدْ، كَيْ أصيرَ كُلّي لَكْ

أشْتاقُ إليْكَ... إليَّ
هَذا خِطابي وَصيَّةٌ لَكْ
فاعْتَرِفِ الآنَ أنّي لكْ، قَبْلَ البَدْءِ كيْ أذوبَ مَعَكْ

أشْتاقُ إليَّ... إليْكَ
هَذا ما تَبَقّى مِنّي شَوْقٌ لَكْ
فاكْتُبْ ما تَشاءُ عَلَى قَبْري وكُنْ لي مِنْ بَعْدُ كَما كُنْتُ أنا لَكْ

أشْتاقُ إليْكَ... إليَّ
هَذا اشْتِياقي قَصيدَةٌ عَلَى طولِ الطَّريقِ لَكْ
فامْكُثْ فيَّ روحاً تَحْيَا كَما أَحْيَا بَيْنَ القَصائِدِ لَكْ

أشْتاقُ إليْكَ... إليَّ
هَذا اهْتزازي مَنْشورٌ في حُقول اللهِ لَكْ
فكُنْ ما يَهُزُّني شِعْراً ولا ما يُخْمِدُني كيْ أبقى دَوْماً لكْ

عَرْشُ الكلام

بقلم: الشاعر حمزة الحاسي
ليبيا

نُهزَمُ بِصَوتِ سيارةٍ قَادمٍ مِن بَعِيدٍ
أو مِنْ تَحطِيمِ زُجَاجِ المطابخِ
مِن الصّغَارِ ...الصّغَارِ
نُهزمُ وَهَذا الذِي بَيْنَ الضُّلوعِ لا يُهزَمُ
كمْ علّقنَا التَّمائِمَ عَلَى مِكْحلةِ اللَّيْلِ
كم عاتبتْنا طُيورُ الشُّرُفاتِ
التِي لَم تَنَمْ
من صخبِ ضحكاتُنا للصَّبَاحِ
كم أوْدَعنَا في غمرِ الشَّمسِ قُبلَةً
وسكنَّا اللَّيلَ بَجَسدٍ واحِدٍ
تأمَّلْنَا فراشَنا المُزَخْرَفَ بِالرَّغبةِ
كتبْنَا كَلاماً على ألسِنةِ بَعضِنا
بِلُغةٍ حادَّةِ المراسِ
وطِرْنا حَيْثُ لا مَكانَ ولا زمانَ يَعرِفُنَا
نحنُ القَادِمونَ من زَمنِ الحُبّ
قد كفرنا بزمنِ المُعجزاتِ
كلُّ القصَصِ تَرفٌ
لا تُحكَى ولا تُصَاغُ
الآنَ...
وقد توَّجْتُكِ سلطانةً على عَرْشِ الكَلامِ
صارَ بِوُسعِي أنْ أؤْمنَ بِكلِ مُعجزةٍ فيكِ
وأُعلِّقَها عِقداً من أرخَبيلَ على عُنُقِي
وعِندَ التِقاءِ سكرتَيْ عِشقٍ
أحاولُ الانْصهارَ في سلسالِكِ
بتَمتَماتِ صَوْتِي
كما انصَهرْنا لألفِ ليلةٍ وليلةٍ
فينسابُ شَيْءٌ منكِ بداخِلي
كمَا انْسابتْ دَمعةٌ مِنْ روح
على حزنِ وحدتِنا
ونَنامُ مِلْءَ أنْفَاسِنا
قرباً
ولِقاءً
وارتِجافاً
ليْتَنا ألا نُفِيقَ.

هايكو

الشاعرة آمال بن عبد الله
الجزائر

١ـ الشاعر
أصابعه هبة أحلام منتشية
فوق مسرح الرغبة واللعنة
تفترسه شهوة القصيدة

٢ـ هايكو
أوقفوا قطار الجمل!
أريد أن أنزل
في محطة الهايكو

٣ـ لوعة
أطفأ سيجارته
ببرودة
ليشعل قلبي حرارة

٤ـ خريف
نفحات خريفية
فتحت أبواب ذاكرتي
أَرَّجَت نار شوقي بطيب عطرها

لها أرج من نافح العطر
رسالة هبت
من شجرة القبقب

٥ـ طفولة
إلى رحم الزمن أنزلق
أتذكر دميتي
علقتها الحرب فزاعة!

ومضيت

بقلم: د. محمد توفيق أبو علي

ومضيتُ أرخي للجراح سُدُولا
فوجدتُ دمعي يسكب الصَّبْر الجميل جميلا
ورأيتُ في نبض الشَّغاف أحبّتي
يأبَون عنه رحيلا
فعرفتُ أنّ الحبّ رغم الموت يبقى رائدًا ودليلا
وطفقتُ أعدو في براري الروح، أسأله المددْ
فيجيبني رجْعٌ لصوتٍ في المدى:
مددًا مَدَدْ
حتّى نهايات الأمَدْ
وأطوف أسأل للرّمال نخيلا
فأرى انهمار النّخل غيثَ إجابةٍ
وأرى خرير الماء بوح تهجّدٍ
وبدتْ جرار الأمّهات مثابةً
وغدا جبين أبي سحابًا هاطلا
يروي بماء مالحٍ للمستحيل حقولا
فيهيم قمحٌ بالرَّحى
ويسيلُ ماء ملوحةٍ عَذْبًا، ويضحي للعذوبة منهلًا
وسبيلا

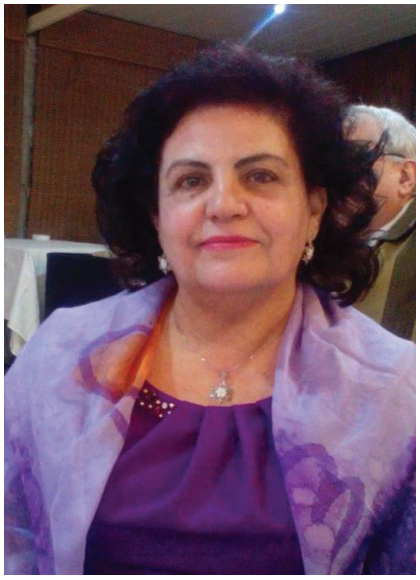

قراءة في أحوال المرأة في مجتمعنا اللبناني

بقلم: د. مي سمعان

عندما نقول امرأة يتبادر الى الذّهن حالة النّساء في المجتمع الشرقي واللبناني خاصة؛ وتزدحم الأسئلة والتساؤلات.
هل المرأة في مجتمعاتِنا مظلومةٌ حقا؟ هل هي مبخوسةُ الحقوق؟
هل يزداد التمييز بينها وبين الذكور؟
هل ما زالت تعاني من وضع اقتصادي لأنها ملحقة بزوج وهو السيد والامر.؟
هل تحررها مرهون بانتسابها الى العمل والاستقلال المادي؟
هل هي تختار حياتها بنفسها؟ وهل هي تقرر؟
هل يسمح لها بإبداء الرأي كما ينبغي في شتّى الحقول؟
هل تلعب الدور السياسي والاجتماعي الذي تنشده؟
هل يؤذن لها بالسّفر متى شاءت او ارادت بدون موافقة الرجل القيم عليها سواء كان والدها، ام اخيها، ام زوجها ام حتى الاولاد؟
هل تنجو من النّقد والانتقاد إذا ارتدت زيا لا يعجب اخرين ممن تتفاعل معهم؟
هل يؤذن لها بعدم الانجاب إذا هي ارادت او بالإنجاب ان ارادت دون ان يكون هناك موانع من الشريك؟
هل يحق لها اعطاء هوية بلدها الام لأبنائها وبناتها؟
الأسئلة تطول وتطول والمرأة تبقى السؤال المحيّر.
اين المرأة اليوم من موضوع الحريّة وقد تثقفت وتطورت وتفاعلت وباتت قادرة على انقاذ الأسرة في حال فقدت الشّريك او تعطّل دوره الاقتصادي او بسبب غيابه بفعل انفصال او طلاق؟
أسئلة كثيرة والإجابة عليها تتفاوت بين مجتمع وآخر، وامرأة واخرى، وبيئة وأخرى، واسرة واخرى،ولا يسعنا التعميم الا فيما خصّ علاقتها مع الأنظمة التي تشجّع على التمييز والتفضيل وإتباع المرأة بآخرين ربما يكونون، او هم، اقلُ ثقافةً،وقدْرا،واقتدارا،ومعرفة.
والمرأة حباها الله المواهب كما وهب الرجل ولم يبخِسْها ميزة، لا بل، أوكل اليها اهمّ فعل على الاطلاق الا وهو، وهب الحياة، ورعاية الاطفال وحاسة خاصة تمكنها من اتمام رعايتها، ولو عن بعد، ومتابعة روحية خفيّة ...وأعني الحدس.
اما وقد بادرت جمعياتٌ وافرادٌ، روّاداورائدات، الى طرح موضوع الاجحاف بحق المرأة وقطعوا شوطا اعلاميا كبيرا، ورفعوا الصوت عاليا، وباتت المرأة او معظم النساء يعرفن حقوقهن، ويرغبن في تغيير واقعهن المنتسب إلى مجتمعات متخلفة، فلا بدٍ للمرأة ان تصيبَ او تحقّق بعض التقدم إن آمنت بقضاياها، واثبتت جدارتها، ونافست بكفاءة عالية.

اما فيما خصّ بعض النّواحي السّلوكية، او الاجتماعية، فأرى لزاما عليّ، وهذا راي شخصي جدا،ان اعرض لبعض النواحي التي تستحق الذكر. والتي ربما تفيد ...

انّي ارى ان النّساء اللّواتي حظين باستقلال اقتصادي او لهنّ من يعيلهن ويوفّر لهنّ المال ربما بالغن في الاسراف على المظهر دون الجوهر وانصرفن الى اقتناء الاغلى والأجمل دون ان يعتنينَ بالروح او الخُلق او ما يخدم الشخصيّة الانسانية وهي الاساس.

كيف ذلك؟ سأوضح:

كان كي تجربة شبه يومية مع نساء بحكم الوظيفة كلما اجتمعن بدأن التّباهي بما ومن «يملكن «من مقتنيات او خادمات في المنازل وكيف يتفنّن في تشغيلهن والاستفادة من وجودِهن وعدم السّماح لهن بأبسط الحقوق. واكتفي بذكر بعض ما كنّ يتبادلنه من خبرات في هذا المجال مع اعتذاري لانّ المجالس بالأمانات.

على سبيل المثال:

عدم السّماح لأي خادمة بالخروج حتى الى حديقة المنزل فربما رات من يحادثها او يبدّل امرا في طاعتِها لربّة البيت.او يغازلها حسب قولهن.

وعدم اعطاء الخادمة فرصتها الاسبوعية.

إذا اتمّت عملها المنزلي المعتاد كما ذكرت احداهن، من تنظيف وترتيب وكيّ ملابس وسواه عليها ان تأتي بوعاء فيه الماء السّاخن وبعض السوائل المعطرة لتغسل قدمي ربة البيت واجراء التدليك، كل مساء واطاعة اوامر اخرى تتعلق بتقليم الاظافر، وغير ذلك ...

ـ احدى السيدات ارتأت ان تنقل تجربتها الشّخصيّة.

فقالت: انا اجبِرُها على نقل اغطية الفرش الى الشّرفة كل يوم، إذا سمح الطقس، وتنظيف كل فرشة بالمكنسة الكهربائية ...

- واخرى قدّمت فكرة أخرى الا وهي انها علّمت الخادمة شغل الكروشيه فمتى انتهت من شغل البيت عليها ان تحيك بدلات الكروشيه للطاولات ولتجهيز البنات متى اقبلن على زواج.
واقترحت اخرى على الأخريات فكرة عدم السماح للخادمة بغسل ملابسها في الغسالة الكهربائية كما اخبرت انها تجدع لها شعرها كلما استطال ولا يهمها ان وافقت ام لم توافق.

- واخرى قالت ما يلي
انا لا أسمح للخادمة بالاتصال بأهلها في افريقية الا مرة كل شهر.
واشتكت احداهن من الخادمة التي تجرأت وأكلت من سلة الفريز وقاصصتها.
وأخرى قالت انا لا اطعمها الا ممّا تبقّى من طعام باقٍ من ايّام سابقة..
كل هذا سمعته وأذهلني غياب الحسّ الانساني من سيّدات هنّ مربّيات ومعلّمات وامّهاتواعتذر من اللواتي يختلفن وهنّ كثيرات طبعا.
وتبقى ناحية احبّ ان اشيرَ اليها الا وهي ظاهرة حقن الوجه والصّدر والارداف بمادة البوتوكس وكيف تصبح الشفاه مشوهة والصدور طافحة...وظاهرة جدع الانوف وقد تكون لضرورة او لغير ضرورة...
المرأة تحتاج الى جمال الشكل والمظهر طبعا، ولكن المبالغة تفسد هذه الحاجة...
المرأة هي روح وانسانية ومتى تضاءل منسوب هذه الانسانيّة انعدم وجود الجمال ...
وللمرأة محاسن كثيرة ووفيرة ولها فضل كبير على الاسرة والمجتمع ولا يمكن لأحد ان يتجاهل تضحياتها الجمّة ولا اغفالَ مناقبيّتها وعلمَها وما صارت اليه ...
أحيي المرأة في عيدِها في كل زمان ومكان...
ولكم الشكر على طرح مواضيع تخص المرأةلأنها نصف المجتمع وروحُه الخفية.

مي اسد سمعان
لبنان / في ١٢/ ٣/ ٢٠٢٢

قصة قصيرة

«حكاية مي» إشراق

بقلم: د. نورالدين سعيد
ليبيا

ماي*Mai أو "مي"، كما يحلو لي تسميتها، فتاة من اليابان، في الخامسة والعشرين من عمرها، لا أعرف كنه حركاتها الخجولة المموسقة، حين تمشي، أو حين تحني الرأس بهارموني عجيب وثقة متناهية، وحتى حين تتحدث الإيطالية بنغمة اللسان الياباني، في حواراتها القصيرة معي، كل شيء فيها عند تلك اللحظة كفيلاً بأن يصنع قصيدة، كل الذي أعرفه أنها فتاة شعرها فاحم، وجهها نغم وردي منمش قليلاً، وعطرها لا تحاصره الكلمات، جاءت لدراسة دكتوراه الفلسفة في هارمونيالجيتار كلاسيك، وكانت تحيي الأصبوحات الاحتفالية، ولا تحب مرافقة أحد، وتجيد باكو دي لوتسيا عن ظهر قلب، وفي الخارج كانت تتقاطع معي صدفة في كل الأماكن، الكافيتيريا، وميدان الجمهورية، وفي البلو بار، وفي محلات الآلات الموسيقية، وعند محطة الترام، وعلى ضفاف الأنهر الصغيرة، وفي محلّات الحلوى، كنت حين أخرج آراها تدخل بالصدفة، وتخرج وأنا أهم بالدخول، وفي الأوتوبوس رقم ٩ أنزل فتصعد، وأصعد حين تكون هي نازلة، لم أخزن من ماي شيئاً في بداية انتباهي إليها، عدا التقاطعات، فقط مرة واحدة التقينا صدفة في الترام، ورغم تشابه أهل اليابان مع الصين قليلاً، ورغم تشابه أهل اليابان مع بعضهم كثيراً، استطعت أن أميزها من ضحكتها الخجولة، ولمعان أسنانها وأنفها الدقيق المرفوع بشمم رغم تواضعها المخفي، قلت لها أنني رأيتها في قاعة الدرس، الأسبوع الماضي، في أولى محاضرات الفصل الرابع للغة، وسألتها عن اسمها، فأجابت، ولم أضف شيئاً آخر ذي أهمية، وهكذا كان على المشاهد وفق هذا اللقاء، أن تتلاحق.

في قاعة الدروس الإيطالية كنا نلتقي ولا نلتقي، أجلس في المقاعد المنزوية، بمحاذاة النافذة، وتجلس هي في المقدمة، وفي السلام نلقي التحايا من بعيد، وعلى السلالم، كنا نتقاطع، نتقابل فقط في ذلك الفصل الدراسي المهيب المكتنز بزخرفات الباروك وعصر النهضة الفلورنسية.

قاعة الدرس، كانت بالإضافة إلى مَي، تعج بالأجانب من كل الجنسيات التي لا أستطيع حصرها الآن، من أمريكا، إيزابيل، جاءت لدراسة العمارة، وكانت لطيفة التعامل في الواقع، ومن ألمانيا لا أتذكر الأسماء، شابان جاءا لدراسة الفنون، ومن فرنسا فتاة قعواء بلا لون ولا رائحة، تنظر من أعلى، جاءت لدراسة الهندسة المدنية، لا أدري لماذا تهمل نفسها هكذا، وتنسى أنهم سادة صناعة العطر، وكان ثمة فتاة أخرى من تشيكوسلوفاكيا، تتنصل من بشرتها الجصية اللون كي تعجنها بمساحيق السُمرة، وتتدرب على بعض الكراهية والعنصرية بعد تناثر الاشتراكية، جاءت لدراسة الموضة، الواقع أنني لا أدري لماذا جاءت، ولا أذكر تخصصها بالتحديد، ولا أعرف أي موضة هذه التي تريد التخصص فيها، وكانت أستاذة اللغة لا تطيقها،

وتعلق عليها همساً : (كي بوفيرا إيطاليا)**، خصوصاً حين تجيب على أسئلة التمرينات بِركّة معجونة بالسلافية.

ومن أرمينيا شابة أخرى، جميلة جداً، تبكي عند سماع أي خبر محزن مهما كانت علاقتها به بعيدة، حتى إذا قلت لها أن بشير زميلي جدته توفيت الأسبوع ما قبل الماضي، أو أن فلان خالته في العناية المركزة، نحن الزملاء من ليبيا أخبار الوفيات كانت تأتي أحياناً متقطعة، وفي أحيان أخرى على التوالي، بعد ستة أيام من الإهمال، يرن الهاتف، أخيراً ثمة من يسأل، ترفع السماعة وإذا بالخبر سيء، ثم يختم الناقل: (تمام، إلى اللقاء، ها قد أخبرتك). تلك الفتاة الأرمنية كانت تجيد فن المشاركة بكل جوارحها وكانت صادقة، وكنت أشفق عليها من ذلك، فأقول إن الأمر لا يستحق، كل ما هناك أن ليبيا بلد مليء بالشباب، وفيه تموت العجائز فقط، وهي سنة حياة. وأتذكر، كانتا معنا زميلتين ذكيتين جداً من لبنان، جائتا لدراسة طب الأسنان، إحداهما تشبه إلسيفيرنيني. ومن ساحل العاج شاب آخر، خلوق وطيب جداً، جاء لدراسة اللاهوت، ومن مصر، شاب كانت تلقبه أستاذة اللغة بـ "خوفو العربي" جاء لدراسة الترميم، ومن الجزائر كان ذلك الشاب الشاعر اللطيف، تحدثت عنه في نصوصي الشعرية، جاء لتدريس اللغة الفرنسية للطليان.

وكانت البروفيسوريسا ماريا أستاذة اللغة، تكره شهر يوليو الساخن وتبرطم بإيطالية راديكالية، وبلسان دلع رصين، وكانت تحب الشعر، وخفيفة الظل، لولا معاناتها من الوحدة، وبعض الوزن، وكانت تبادلني السجائر في الاستراحة، ذات مرة قرأت لي أبياتاً لـ "دانونسو" وقالت إنه الشاعر الأروع في كل العصور، قلت لها شعره رائع فعلاً، وأفكاره رجعية وله بعض السلوك الشائن، أكره الأيديولوجيا، سامحيني، وكانت كثيرة المزاح معي، وطيبة جداً، وتحب الأجانب من المسلمين.

خلال الثلاثة أشهر من دراسة الفصل الرابع الخريفي الذي مر بسرعة الضوء، وإن داهمه بعض الحزن، كنت ألتقي مي اليابانية، في أوقات قصيرة، ندردش قليلاً ثم نبقى صامتين، لا شيء عدا الصمت، ورعشة يديها، ونظرتها لي بزاوية جانبية، فيما اتجاه وجهها في زاوية قائمة، ثم نتوادع، الحقيقة أن مي كانت تختزل حياء الشرق بأسره، حتى حين تفرك شعرها لتزيحه عن عينيها، كانت تمتلك روعة خجل تستعصي الكلمات.

لا أعلم بغيب الغد، ولا اليوم الذي بعده، لم أكن أعي أبداً أنه كان مقرراً أن ترحل مي إلى مدينة أخرى، حتى حين استوقفتها في المرة الأخيرة في مدخل الجامعة، أتذكر أنها قالت إنها ستغادر إلى تورينو في الشمال، ثم عم الصمت كالعادة، كان يجب أن أسألها مثلاً كم ستبقى هناك، اعتراني خجل الشرقي في التدخل في شؤون الآخرين، وأتذكر أنني تلمست في كلامها أنها كانت ترغب في أن أسألها، وفيما نحن هكذا غارقين في اختيار الكلام، مر زميل لنا من الصين حيَّانا ثم أخبرنا بأن النتائج خرجت لتوها، استأذنتها على أن أعود، ونزلت مسرعاً، لا أعلم كيف حصل ذلك، ولم تكن تهمني النتيجة التي أعلمها سلفاً، في تلك اللحظة بالتحديد أبداً، لكنني نزلت، وحين عدت، لم أجد مي.

مرّ يومان أعددت فيهما سيناريو عشوائي للقاء قد يأتي صدفة، كما هو معتاد، غير أن اللقاء لم يأت، ولم يحصل شيء.

في كل مرة كنت أريد فيها أن أسألها عن رقم هاتفها حين كنا زملاء في الفصل، أو أن أسجل بريدها الإلكتروني، كان يدخل حواراً آخراً، كأن أحكي عن الحرب العالمية الثانية، وعذابات البشر، وأطماع الرأسمالية، وحديثي عن السينما، وقلقي من حروب أخرى قادمة... وكنت أحكي عن الأقدار، ومفاهيمها عند الشرق ومفارقاتها عند الغرب، وربما أسهب في التعريف بشكل اللغات، ولماذا يكتب اليابان من أعلى إلى أسفل، فيما الصين من أسفل إلى أعلى، وكنت أركز في حديثي الاستعراضي هذا، على أن لا أخطئ، حين أتلفظ بكلمات من مثل: كانجي، هيراغانا، كاتاكانا، وكانت ماي تستمع بذهول، وتبتسم بشغف، وكنت أتقصد ذلك لكي أغرق في عسل غمازتيها، لم أكن أعي شيئاً بخيانة الصدف، ولا بإخلاصها، كل الذي أعرفه أنني سألتقي مي كل يوم، وأتحين أن أقول لها كل ما أريد حين يأتي الوقت.

في اليوم الأول لم تأت مي، ولا في اليوم التالي، ولا في الذي يليه أو الذي بعده..
كنت أقاوم البرد والشمس والريح، وتغيرات الفصول، أجلس وأستحضرها في ذات المكان.. ولم تأت.
مرت أشهر لا أعي تعدادها، خرجت من بيتي في اتجاه ميدان "البارتيجاني"، وكانت بيروجا على رأس جبل، تتسلق سلالم كهربائية لتصل إلى قلب المدينة، سلالم تهبط وأخرى تصعد، للداخلين وللخارجين، صدفة كحلم، رفعت رأسي، وإذا بمي تنظر في اتجاهي وتبتسم، صرَخَت بإسمي، لأول مرة أسمع صوت مي يشق المكان باسمي، لأول مرة تصرخ مي بصوت عال، ولأول مرة تنطق بإسمي بعلو أثار كل الصاعدين والنازلين، ولأول مرة أشعر أنني لا أستطيع النطق بأية لغة، تسمرتُ في المصعد الذي كان يعلوا بي إلى مركز المدينة، مرت بجانبي تماماً شاهرة يدها إليّ بالسلام، كان سُلّمها يهبط، أردت أن أقول شيئاً، أن أسلم، وإن يكن أن المسار تقاطع، لم أستطع بقيت في حالة سكون استاتيكي، مذهول، شُلت حركتي، لامستني من كنزتي الصوفية، وهبط بها السُلم، فيما صعد بي الآخر، لهثت، وفي سرعة لا أعرف كيف كانت، ركضت رغم الازدحام كي أصل إلى نهاية السلم في أعلاه، وأنزل من الآخر، ربما مشيت فوق رؤوس بعض البشر، وعلى رؤوس الأشهاد، وربما شعروا أنني أجري على رؤوسهم، ولم ينتبهوا، استدرت إلى اليسار إلى نفس السلم الذي كان يطير بمي إلى الأسفل، أسرعت بكل ما أستطيع، كنت كالمجنون حين دخلت في سلم النزول..... مرت لحظات كنت أستوقف فيها كل فتاة تشبهها..... غابت مي في الزحام، ...ربما انتظرتني في الأسفل، وربما صعدت من أجل اللحاق بي في نفس السلم الذي غادرته أنا، وربما نزلت كي ألحق بها، وربما كنت أحلم، لم أكن أحلم أبداً، كنت بكامل قواي الواقعية، رأيت سماع الناس بصرختها المدوية باسمي، وسمعت تصفيق بعض من كان يتابعني من الطليان وأنا أركض.
في الأسفل، لم أعثر على مي.
وحين لا تعثر على ما تريد، لا تقل إنك لم تعثر عليه، اكتمه، أو اتركه للمستحيل.
ذابت مي مع ندف ثلج فبراير، وكنت امتلأت بالكلام المخزّن، واشتريت هدايا كثيرة خبأتها عنها، ومصحف باللغة اليابانية، وكتبت أشعاراً بلغتي على أن أترجمها حين تكبر اللغة الأعجمية.
عبث داهمني في لحظة سكون، وكان يجب أن لا أكتب ما سردته الآن.
أتذكر وأنا أنسج هذه الأسطر، أن مي ترجمت لي باللغة الإنجليزية، ونحن في بداية فصل الخريف، أبياتاً من الهايكو لقصيدة قصيرة، لامعة كالبرق:

ندفُ ثلج تتساقط
وعلى مسافة بُعد قصيرة
حبيبي رحل. ***

د. نورالدين محمود سعيد
فلورنسا- طرابلس
خريف ٢٠٠٦

---

* ماي إسم علم مؤنث ياباني، بمعنى إشراق.
** جملة بمعنى (مسكينة إيطاليا)
*** كيسارو، شعر، هايكو ياباني

مداخلة د. دورين نصر

في غرفة «١٩» في اللّقاء مع الروائي واسيني الأعرج لمناقشة موضوع:

«الروايات العالقة» حيزيّة / زفرة الغزالة الذبيحة»

يشكّل الشعر الشعبي الجزائري مادّة ثقافيّة على جانب كبير من الأهميّة من حيث الدلالة التاريخيّة. وتجدر الإشارة بأنّ المجتمع الجزائري لا يتكلّم الفصحى إلاّ في المناسبات الرسميّة، بل يعتمد لغة مشتركة تؤمّن حسن التواصل بين أفراده. فانتشر ما يعرف بـ «الشّعر الشعبي»، كما أنّ عبارة «الأدب الشّعبي»، «تقوم مقام عبارة «الفنون الملحونة»، ويعنون بذلك الفنون الشعريّة العاميّة اللّغة». والواقعفإنّ الأغاني الشعبيّة في ما تحتويه من معالم حضاريّة وثقافيّة تبرز هويّة الأمّة.

وإذا ما عدنا إلى الوثائق التاريخيّة التي تُعتمد كمصدر له أهمّيّتة بالنسبة إلى تاريخ الجزائر، لوجدنا أنّها سجّلت عددًا مهمًّا من القصائد الشعريّة الشعبيّة نظرًا لأهميّتها التوثيقيّة. وممّا لا شكّ فيه أنّ لهذا النزوع إلى التوثيق التاريخي مكانته بالنسبة إلى مجتمع يعتمد على ثقافة شفويّة، تعرّضت تقاليد الكتابة فيه إلى الاضطراب بسبب ظروف دامية، ممّا جعل الشّاعر الشّعبي يتكفّل بدور المؤرّخ، وهي خاصيّة بقدر ما نعتبرها أمرًا مبرّرًا، بقدر ما تثير العديد من التساؤلات المتعلّقة بالقيمة الجماليّة لهذا الشّعر.

والواقع، إنّ قراءتنا لقصيدة حيزيّة تحيلنا إلى عدد من التساؤلات: هل نحن أمام قصّة شعريّة؟ أو ملحمة أسطوريّة أو قصيدة دراميّة، تتناص وتستدعي شخصيّات تراثيّة؟

لو عدنا إلى مطلع القصيدة، لعرفنا بأنّ الشّاعر ابن قيطون قد طلب على لسان العاشق سعيد من السّامعين أن يواسوه ويقفوا معه وذلك بقوله: «عَزّوني يا مْلاح في رايِسْ البنات» ولأنّ الشّاعر يعلم أنّ المتلقّي سيسأل عن سبب هذا الطلب، فقد ربطه بقضيّة ثانية وهي السبب الذي يستدعي المواساة بقوله: «سْكْنَت تحتْ اللّحودْ ناري مِقدِيًّا». فهو بهذا يطلب من الناس أن يواسوه لأنّ حبيبته قد ماتت.

لقد حاول ابن قيطون أن ينقل تجربة حياتيّة مؤلمة عاشها أحد أفراد مجتمعه البدوي، إضافةً إلى علاقة ذلك الفرد بجماعته الشعبيّة، وما ميّز تلك الجماعة من نمط معيشة خاصّ وبيئة متميّزة تُجبر أفرادها على الترحال في المواسم، والحالة الاجتماعيّة التي تميّز الإنسان فيها عن باقي البيئات الأخرى، لذلك نتساءل: هل يطرح الشّاعر في النّصّ وجهة نظره هو؟ أو وجهة نظر الجماعة الشعبيّة التي يكتب عنها؟

ولأنّه لا يمكننا أن نفهم النّصّ بمعزل عن السّياق أو الموقف الذي أُنتج فيه، فإنّ المتلقّي يحاول أن يعتمد في فهم محتويات نصّ «حيزيّة» على معرفة البيئة أو المحيط الذي نشأ فيه، والمواقف التي أُنتج من أجلها.
وفي قصيدة حيزيّة، فإنّ إطار الموضوع محدّد من مطلع القصيدة حتّى آخر بيت فيها، ذلك أنّ الشّاعر افتتح قصيدته بقوله: «عزّوني يا ملاح»، والذي لا يدلّ إلاّ على الحزن.
ولا يلبث الشّاعر أن يصف حيزيّة ويذكر محاسنها إلاّ ويعود بالقارئ إلى النقطة الأساسيّةوهي الموت. وفي نهاية القصيدة يذكر الشّاعر قيمة حيزيّة ومكانتَها بتكراره لكلمة «تسوى» أي تساوي ليبيّن للقارئ قيمتَها وعظمتَها في نفسه، وقد انتهت القصّة بطريقة مأساويّة، لتكون حيزيّة شهيدة العشق الصحراوي، وكأنّه يريد أن يجعل من هذا الانتحار بداية وأملاً في تجسيد رغبة الاختيار، وحقّ المرأة في التعبير عن حرّيتها في اختيار الزوج، ويترتّب عن تلك التضحية، إشارة إلى المطالبة بالحريّة. فالمرأة حيزيّة، هي المرأة الثورة والملحمة والنضال والاستقلال والوطن.

انطلاقًا من كلّ هذه المعطيات، نتساءل:

١) كيف يمكن لرواية واسيني الأعرج المرتقبة أن تحرّف السرد الحكائي عن اتّجاهه الأصلي وتجعله يسير في اتجاه آخر وفق ما يتناسب ومبدأ السرد في الرواية؟

٢) هل يستطيع واسيني الأعرج أن يوظّف الحكاية الشعبيّة لإنتاج مقولات جديدة تؤسّس لنقد سياسيّ للواقع الرّاهن، وفق انزياح عن الأسطورة والأصل؟

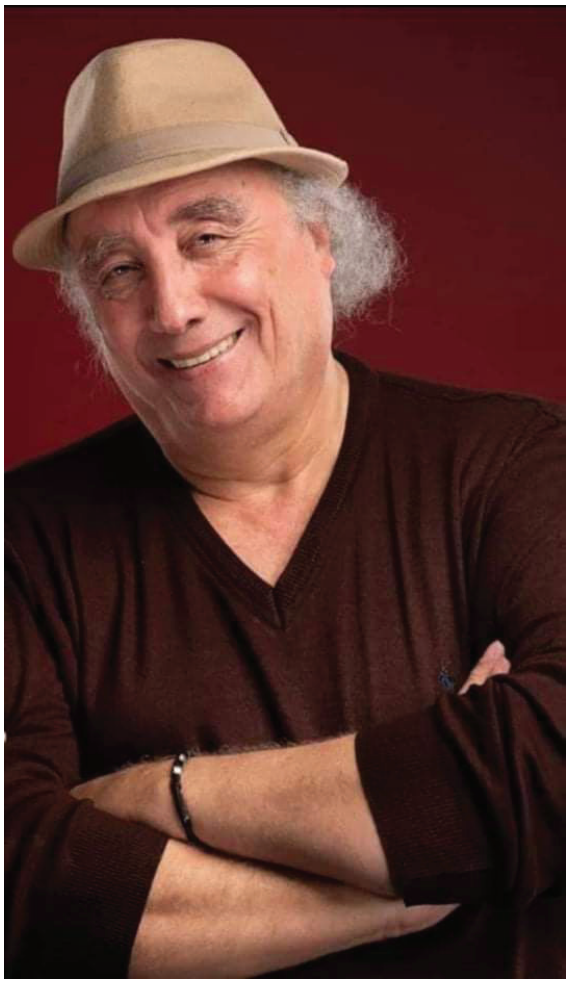

الروائي
واسيني الأعرج

وبها يليق الاحتفاء

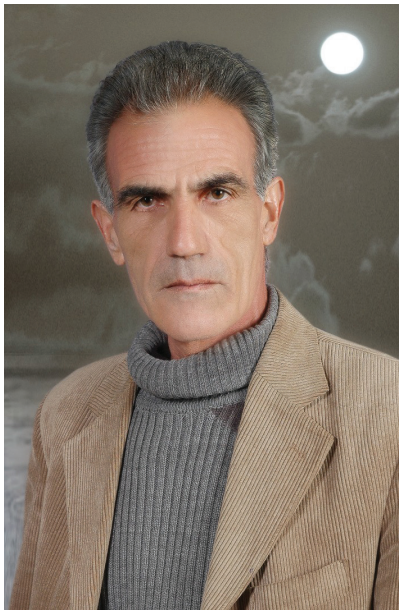

بقلم: عبدالرحمن محمد
اعلامي و كاتب - سوريا

يرتبط شهر آذار بالربيع، وبالدفء والخضرة، وبالطيور والفراشات لتختلط هذه المكونات بالذاكرة الجغرافية للعديد من الشعوب، كما نجده في الموروث الثقافي، والفني في فعاليات تلك الشعوب، فآذار ثورة الطبيعة على سكونها، وعلى الجمود وسبات الشجر والثمر، فهو تفجر الحياة بدورتها السنوية من جديد، في الينابيع الدافقة، وفي ولادة البراعم وضحكتها، وزغرودة الطبيعة الأم، ولآذار حكايات الكون مع الأعياد، وفي الأيام المميزة، ولعل أبرزها على سبيل المثال لا الحصر عيد النوروز الذي تحتفل به الطبيعة، وغالبية الشعوب الشرقية، ومن ثم يوم المرأة العالمي الذي يصادف في اليوم الثامن منه.

بالحديث عن يوم المرأة، ماذا لو طرحنا سؤالاً، هل يكفي المرأة يوم كي نحتفي بها، ونحتفل بجلال قدرها، وعظيم مقامها، وهل يخلو يوم من عطائها وتضحيتها، ولما لها من أهمية في أصول تربية المخلوق البشري، كي يصبح إنسانا فاعلا في الحياة وفي مختلف جوانبها، كيف لنا أن نوفي المرأة حقها ونرد لها بعض جميلها في يوم واحد؟ وهي المعطاءة على مر الحياة، بل وهي صانعة الحياة.

لم تغب المرأة عن ساحات الوجود، كي تعود إليها، لقد كانت هي واهبة الحياة، وهي رمز العطاء والتجدد والانبعاث، آلهة الخير، والحب، والجمال، ومن منا لم يسمع بتلك الآلهات، التي كانت تُعبد أحياناً إلى جانب مكانتها، وقداستها، وكانت «الأم الكبرى» وكانت الآلهات «نمو، وأنانا، ورحيا، وأفروديت، وعشتار، وإيزيس، وكالي ... « وسواهن العشرات، وربما المئات، هل يكفي أن نهب من وهب الحياة يوماً واحداً، وهي التي وهبت الحياة لنا، وأرضعتنا حليب الحياة من صدرها؟

المرأة التي كانت وما تزال وستبقى اكسير الحياة، ونسغها ومعنى وجود البشرية، كانت المضحية، التي أعطت دون مقابل، ووهبت دون انتظار لشكر أو ثناء، واحتملت، وحملت أعباء الحياة وتبدلاتها، فكانت الآلهة القديرة، والأم المعطاء، والأخت المحبة، والقائد الجسور، والمخترعة الذكية، والكاتبة والشاعرة والمبدعة، والفنانة الذواقة، وسيدة الأعمال الناجحة، وعلاوة عن كل هذا، وذاك، هي نصف المجتمع في كينونته وفي إبداعه، وفي وجود ناتجه الفكري الثقافي، وهي مربية النصف الآخر، وشريكته وملهمته، وسنده ومعينته، إنها معنى الوجود كله، فهل يكفيها يوم للاحتفاء، أم أنها تستحق الاحتفاء بها على مدى الأيام والأعوام؟

يوم المرأة العالمي ربما كان أو الأجدر؛ أن يكون يوما لمراجعة الذات للرجل، أو للمرأة، على حد سواء، ليسأل الرجل ذاته:» ماذا قدمتُ للمرأة؛ لأمي، ولأختي، ولشريكة حياتي ولمعلمتي، كيف أعيش معها، وكيف أقتسم الزمان والمكان معها، وكيف أتعامل مع شخصيتها الوجودية، وكيف أترفع عن كل ما يبعدني عنها، وما نظرتي المفسّرة لكيانها، أما زالت في ذهني، أنها مخلوق تنقصه أشياء، والشريك وصانعة الحياة؟» وللمرأة أيضا أن تسأل ذاتها: «ماذا قدمت لذاتي في إنسانيتي وفي أنوثتي، هل تجاوزت عقدة النقص، وتعرفت على ذاتي، كي أعرَف بها سواي، ماذا قدمت لذاتي، لأعود واهبة للحياة والحب، هل نزعت عن نفسي رداء الخنوع، وتجاوزت عقدة النقص، والانكسار، ماذا فعلت؟، وسأفعل لأكون الأخت، والأم والشريكة في كل عطاء، وفي كل إنجاز، لأحافظ على ما أنجزت وأزيد».

في يوم المرأة العالمي العالم مدين للمرأة بوجوده، والحياة مدينة لها؛ لأنها هي من وهبتها، في يوم المرأة العالمي العالم مطالب أن يحتفي بالمرأة ثلاثمئة وستة وستين يوماً ويوم.

قصيدة ولوحة

أكمام الظلّ المُترقّب

بقلم:
الشاعرة أُمَيلَة النيهوم

هطولك الصباحيّ
أيقظ الشمس
من غفوتها
وانحنَى
لك
الضياء
والزهر
توْقا
لرذاذ بهاءِ
الظّلّ
المُشتعل

يُفتّقُ أزرار
الورد
و يُضمّخ
أكمام البوْح
بنداء
يَجلو صمت
التعب
يختار أمانيّ
الفرح
المُرتقب
المُترقّب
آثار الشغف
المُنتظر
لتلويح حنين

هل يُقَدُّ الانتظار
إلا من نار
الشوق؟!
يُوكِل
لفجر القصيد
تدارُك عُمق
الحريق
العذب
و أزيز الزهو
و دبيب
اشتعالك
على
مهل

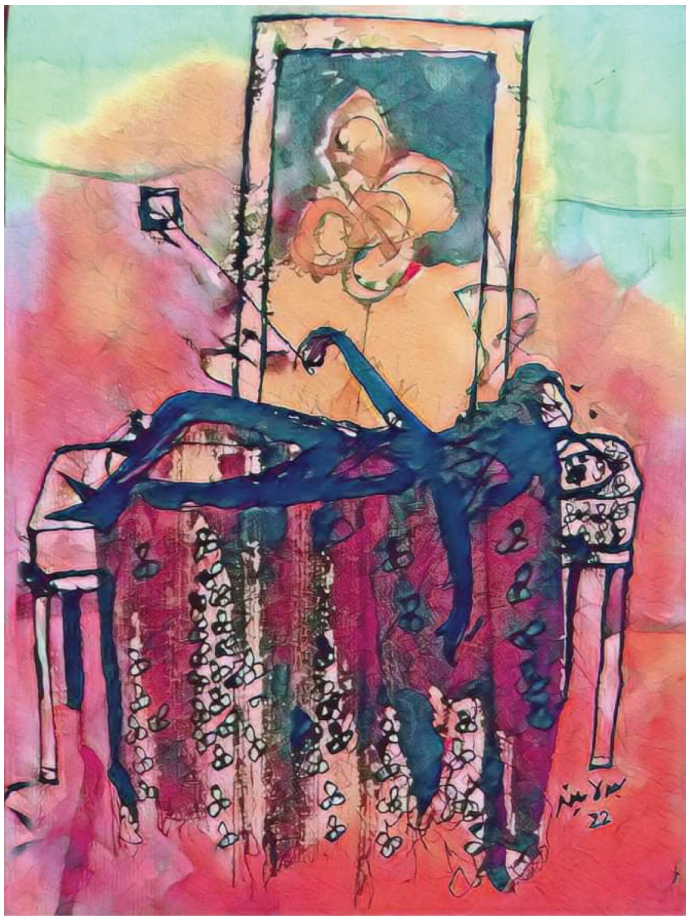

اللوحة
للشاعر الليبي الفنان التشكيلي
محمد بن لامين

هوايات أمي

بقلم: عزة كامل المقهور
قاصة ليبية

لم تكن بالنسبة لي سوى أمي! تستلقي بيننا وتوزع ابتسامتها العذبة علينا بالقسط، نمسك بذقنها لكي تلتفت نحونا عنوة وتنتبه إلينا، وحين يشتد عليها الخناق، تحرر رأسها من بين أيادينا وتنهض ضاحكة.
أراها في كل حالاتها، فهي قليلة الخروج إلا بنا. وفيما كانت تهتم بشغف بهواياتنا، تنميها وتوفر كل ما يوطنها فينا، لم نكن نرى كنوزها رغم أنها تتدلى أمامنا.
صاحبة صوت جميل، تغني بطرب مقاطع قصيرة لأم كلثوم وعبد الوهاب وشادية، ننتبه ونستمع إليها لكنها سرعان ما تنهيها ضاحكة. وأنا طفلة لم أنم ليلة دون أن تغني لي عن الحمام والأخ جاك الذي يأبى أن ينام.
رياضية، تقفز الحبل، وتلعب معنا الكرة الطائرة والسلة، وكرة الطاولة، والعدو، وترمي بقرص الحلقة البلاستيكية.
حرصت أن نتعلم ركوب الدراجة وهي تردد بحسرة أنه لولا وقوعها صغيرة وإصابتها لما ترددتْ في ركوبها.
أخذتنا ذات مساء مشياً في منطقة «قرقارش» بطرابلس، شبه الخالية في السبعينيات واشترت لكل منا دراجة حديثة مثبت عليها يد تعديل السرعة، وتركتنا ننطلق بها إلى البيت فيما تحمل أختنا الصغرى بين ذراعيها التي بدأت بالبكاء بسبب طول المسافة وعراقيل الرصيف.
عاشقة للبحر، وهي التي رأت النور في «الإسكندرية» ولعقت أملاحه كالقطة، ثم انتقلت إلى موطنها الأصلي حيث يتنفس البحر ويطلق زفراته فترتعش ستائر بيت جدي بميدان الشهداء وتنتعش. ومنذ أن اقترنت بوالدي لم تسكن إلا إلى جوار البحر، فجعلت منه مرتعا لصبانا، تقضي معنا الصيف على الشاطئ وتسبح كالبجعة مع فراخها في الصباح الباكر وسط ضباب من الرطوبة، وتنبهنا أن اقصى حد للماء حين يلامس العقدة المنكمشة التي عندها انقطع الحبل الذي ربطنا بها تسعة أشهر.
ذات شتاء قررت أمي أن نمارس هواية الصيد بصنارات من القصب أصرت على أن يحضرها لنا والدي، وسمعتها تقول له أريد أن أعلمهم صبر الصيادين. أخذنا « قصباياتنا» التي تجاوزتنا طولاً تتدلى منها خيوط بلاستيكية متينة وفي نهايتها قطع معدنية مدببة تتلألأ تحت أشعة الشمس. ظلت أمي على الشاطئ بعد أن أشارت نحو الصيادين وطلبت أن نتعلم منهم، تسابقنا على الصخور حتى وصلنا إليهم، أعطيناهم الخبز الذي جهزته لنا في كيس من القماش، بلله الصياد ببعض الماء وعجنه بأصابعه ثم ثبته على القطعة المعدنية وأرانا كيف نقذف بحبل الصنارة وندليه ونغمر قطعة الخبز في الماء وننتظر بهدوء، وفي كل مرة تختفي قطعة الخبز دون سمكة، حتى كانت الرمية الخاطئة التي انتهت بغرس القطعة المعدنية في سبابة أخي، سال الدم وركضت أمي كالغزال تقفز فوق الصخور، هدأ الصياد من روعها ونزع القطعة من إصبع أخي.

لم تكرر أمي رحلة الصيد وتركت الأمر لأبي لكنها في كل نقلة لبيت جديد، نقضي صيفنا مغمورين في الماء، نتفاخر بنزع قشور جلودنا المحروقة، أما الشتاء تجوبه معنا بين الصخور بحثا عن القواقع وسرطانات البحر التي تخرج من ثقوب الصخور مسرعة مع كل موجة وتختفي عند انحسارها. علمتنا كيف نأكل محار البحّر، نزيح عنه الرمال المغمورة بالماء نكشف عنه غطائه ثم نبتلع ما في جوفه بطعمه المالح. كانت عيون أمي قلقة وهي تحرس صغارها وتناديهم كي لا يبتعدوا عنها أو تضحك فرحة لفرحنا وهي توزع نظراتها بيننا ونحن نصرخ وندعوها من بعيد أن ترانا فيما نستعرض غطسنا أو حركاتنا البهلوانية في الماء.

وفي قاعات السينما، اشترت لنا علب الذرة والكوكا، ووضعت اصبعها على فمها علامة الصمت عندما تطفأ الأنوار، وحضرت معنا عروض المسارح الموسيقية التي تسرب إليّ عشقها من مساماتها.

لكن أعظم هواياتها كانت الرسم، وهي الهواية التي لم تنل القسط الكافي لممارستها ونحن السبب بلا شك. توفر لنا الأقلام والألوان وتدعونا إلى جلسة رسم تحت أشجار حديقتنا. وفي كل البلدان التي زرناها بحكم عمل والدي، تحرص على عدّة الرسم وممارسته في أماكن مختلفة، كالحدائق، وقاعات المتاحف، وتلفت أنظارنا إلى الأسقف وشرفات المباني وزخارف الجوامعوالرسومات الملونة على نوافذ الكنائس.

أخذتنا إلى كل المتاحف الشهيرةوصافحنا لوحات مونيه، وغوجان، وسيزان وفان غوخ، وسيلفادور دالي، وبيكاسو وكلمت، وعرفتنا على مدارسهم، عاشقة للمدرسة الانطباعية وخاصة لوحات اوغست رينوار، اوقفتنا أمام لوحة الموناليزا وشرحت لنا سر ابتسامتها.تأخذنا إلى متجر المتحف وتحرص على أن نقتني نسخة لوحة أعجبتنا. علمنا لاحقا أنها كانت تقرأ شخصياتنا وتسبر غورها من خلال اختياراتنا.

وكان ذلك اليوم الذي قرر فيه والدي أن يطلي جدران بيتنا الواسع المجاور للبحر. وإذا بأمي تجمعنا، بدت ملامح وجهها ناطقة بأمر ممتع قبل أن تقترح علينا بصوت هامس «سنرسم معاً على جدران أكبر غرفة في البيت»، لوهلة لم نصدق، لكننا سرعان ما هللنا للخبر.

أحضرت أمي الألوان وطلبت منا أن نختار الجدار،وبدأت ترسم،وفيما هيمولية إلينا ظهرها كنا مندهشينحد التردد، لكنها في تلك اللحظات شرعت كل الأبواب والنوافذ وفكت الأزرار والخيوط وأطلقت شعورنا للريح. يومها رسمت أمي أجمل لوحة، أم تحتضن طفلا ولونتها. لا أتذكر ما رسمت. شعرت يومها بأنها سمحت لنا بالتحليق دون أجنحة. جاء الطلائون بعد يومين، رأينا علاماتالاستفهامعلى وجوههم، وحين نطق أخي الأصغر وهو يشير إلى رسم أمي على الحائط «هذه رسمة ماما»، لم يصدقوه.

ساعدتنا أن نتسلق سقف جراج بيتنا لنجلس تحت تكعيبة العنب،نراقب ضوء الشمس يخترق أوراقها، ويرسم اشكالا على وجوهنا.

هوايات أمي ألقمتنا الحرية، ودفعت بنا فانطلقنا، وأنبتت لنا أجنحة فحلّقنا، وحركت في وجداننا الخيال، ونسجت شباكاً من الحب بيننا، وأسكنتنا جزيرة ممتعة لنا ولها، لكننا وفي خضم كل ذلك لم ننتبه إلى أننا لم نفسح لها مساحة خاصة بها. الحقيقة هي أن أمي مارست عبرنا ومعنا هواياتها.

لندن
22. 2. 2022

المرأة بين الثقافة والتقليد

بقلم: د. حنا نعيم حنا

يحتفل العالم في شهر مارس من كل عام بعيد الأم أو المرأة إذا صح التعبير، وبعيداً عن المصطلحات العلمية والمنهجية وبعيداً أيضاً عن الكتابات التقليدية عن دور الأم والمرأة وحنانها ورقتها، فهذا دور احترف فيه الكتّاب والشعراء والمدافعين عن حقوقها والتعبير عنها، ولكن الأمر بالنسبة لي هو توضيح صورتها الفعلية بعيداً عن التعاطف الذكوري الممجوج، وإنما بمنطق النظرية العلمية البحتة لتاريخ الثقافة والممارسات التقليدية. فالثقافة على مستوى العالم وفقا للبحث العلمي تنقسم إلى نصفين، الأول يسمى الثقافة الأم، أو الثقافة التقليدية، أو المحلية، أو الوطنية...إلخ، والقسم الثاني يسمى الثقافة الرسمية أي الثقافة التي مصدرها التعليم المنظم والحكومي والإعلامي وغير ذلك.

والثقافة الأم أو التقليدية هي ما انتقلت للأفراد عن طريق الأمهات والآباء والأجداد وتشمل العرف والعادات والتقاليد والمعتقدات والممارسات ودورة الحياة من الميلاد حتى الوفاة والمفاهيم المتوارثة عن الكون والطبيعة والحكايات والأدب الشعبي واللهجات المحلية وإعداد الطعام والفنون التقليدية والطب الشعبي والعروض الفنية والرقصات المحلية وغير ذلك ما لا نستطيع حصره.

وتشير أغلب الدراسات في الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم الاجتماع والمأثورات وأغلب الدراسات التي تتمحور حول التراث الثقافي التقليدي، إن المرأة خاصة أو الأم في المجتمعات بشتى تنوعها هي الحامل الأصلي للموروث الثقافي أي هي الحاملة للمصدر الثقافي المميز لأي مجتمع على ظهر الأرض

أما التاريخ الفكري البشرى المتعلق بنظام المجتمعات وتطورها على مستوى العالم فإن النظم الأسرية والقبلية والاجتماعية إن صح التعبير قد مرت بمرحلتين : الأولى النظام الأمومي والثانية النظام الأبوي فإذا تناولنا أحدث ما صدر في المكتبة العربية عن هذه القضية للكاتب اللبناني الكبير فرحان صالح في كتابه عن نقد المرويات المؤسسة للفكرين الديني و القومي – فبراير ٢٠٢٢ ، فقد أشار إلى العصر الأمومي بأن حواء هي المعلمة الأولى في التحولات الكبرى وهي التي قامت بعملية تدجين آدم وانفراد حواء بدور الاستقرار والاستمرار ، فالإنجاب قد حدد وظيفتها ومصير حركتها ، والأمكنة التي ستستقر فيها وهي باستمرارها ، أعطت معنى لعلاقة الزمان بالمكان وأصبح أطفالها مع الزمن ينتمون إلى الأمكنة التي ولدوا فيها .

حاكت حواء لغة الطبيعة في تنوعها وتعايشت مع التحولات في توالى الفصول، تلك التي أدت إلى انتظام دورة الحياة الأرضية، وقد راكمت معرفتها بالتعليم من التجارب الحياتية المتنوعة المحيطة بالأماكن التي استقرت فيها.

لقد كانت ديانة حواء الديانة الطبيعية الأرضية، فهي من صاغت الأسس الأولى لها، وهي من تعلمت لغة الأرض، والعمل في الأرض والتعامل مع الكائنات بأمومة وحنو، وكان الجميع أولاد لها ومن صلبها، رأت في الأرض على أنها الأم التي ولد الجميع من رحمها.

هذه الأسس – التعاليم انقلب عليها آدم ليؤسس نظاما نقيضا، نظام استعان فيه بالسماء كي يحمى ظلمه واستبداده وجبروته، وفي النهاية جرائمه، وقامت الأنظمة البطريركية الذكورية بسطت فيها أقلية صغيرة أفكارها على الأكثرية المجتمعية واستعباد البشر وإرضاخهم ولم تعد الأرض أماً للجميع ولا مساواه بين البشر في أنظمة دكتاتورية وشمولية ورأسمالية استبعدت المرأة وأصبحت سريرا للمتعة وجدير بالذكر إننا قد وصلنا إلى اختزال دور المرأة في منظور جنسي بطريركي، لكننا لا نستطيع أن نغفل دور المرأة في المقاومة والحركات النسوية والتحررية على مدار التاريخ إلا أنها قد واجهت منظومة في مشكلاتنا الأخلاقية الكبرى، فالتكامل بين جسد الإنسان وذهنه يمثل مشكلة عميقة، وتقييد الذهن بالمادة هو ظلم فاحش للتخيل واتجه الحل إلى توسيع الحقوق المدنية للمرأة.

وتناقش الكاتبة الإيطالية كاميليا باليا في كتابها أقنعة جنسية – قضية الجنس والطبيعة والعنف والتقاطعات بين الطبيعة الثقافية والنسويات، وأوضحت أن النسويات في سعيهن إلى إبعاد علاقات القوة والتأثيرات الاجتماعية عن الجنس، إنما وضعن أنفسهن ضد الطبيعة، فالجنس قوة والهوية أيضا قوة ولا توجد في الثقافة الغربية علاقات غير استغلالية، فالكل قتل ليعيش، وقانون الطبيعة إنما يعمل في العقل كما يعمل في المادة، وكما يؤكد فرويد وريث نيتشه: إن الهوية صراع، فكل جيل يقود محراثه فوق عظام الموتى. كما يقول بيليك فما طبيعتنا الجسدية إلا عذاب الجسد شجرة الطبيعة مصلوبين عليها.

قد انشغلت المرأة بصراعها مع النظم الذكورية ملقية كل اللوم عليها ناسية أنها قد قدمت جسدها قربانا للعادات والتقاليد والنظم الثقافية الموروثة التي كانت هي سيدتها الأولى، فالحرية الحقيقية لا يمكن تحقيقها ما لم يتملك الإنسان حدود جسده وسيادته أولاً. فهل فعلت المرأة هذا الدور حيال جسدها؟ بكل وضوح أقول لا... فالشواهد العلمية والتاريخية مؤسفة بكل المقاييس، خذ على سبيل المثال الآلاف من الصينيات ضحايا قوالب الأقدام المكبلة من أجل الحصول على قدم صغير حسب معيار الجمال الموروث، ولحسن الحظ انتهت هذه الممارسة في الثورة الثقافية في الصين عام ١٩١٥.

فالثقافة التقليدية أصبحت زاخرة في الترويج إلى امتلاك جسد المرأة وتجريدها من حقوقها وحتى من حواسها، فنجد على سبيل المثال أحد المراجع الهامة في التاريخ الثقافي الأنثروبولوجي يحمل عنوان (إياك والزواج من كبيرة القدمين) للكاتبة الهولندية منيكا شيبر وذلك في تناول وصف للصفات الجسدية المطلوبة للمرأة عبر الأساطير والأمثال وإظهار بواطن القبح والجمال فيها في ثقافات أغلب دول العالم.

وفي القارة الأفريقية تمارس المرأة كل أنواع العنف الموروث ضد بنى جلدتها و ضد الأنثى الطفلة مما أدى إلى ظواهر تسببت في معوقات التنمية و الكوارث الصحية و الوفيات التي تمارس فيها كل ظواهر العنف و إراقة الدماء و تمسكت بالخرافة وغياب العقل وصمت الضمير الإنساني كما إن الصمت العلمي أعطى الشرعية للممارسات التي تمارس ضد المرأة والطفلة الأنثى ، تارة نحو مسمى العرف والموروث والمعتقد وزوراً وبهتاناً تحمل دعوى الخصوصية الثقافية للمجتمعات وأصبح علينا أن نواجه أخباراً عن موت طفلة بترت أعضاءها بجريمة ختان تحت دعوى العفة ، وحرق ثدى أنثى بدعوى وهم الإثارة وتشليخ الوجه والجسد بدعوى الجمال وغيرها من الممارسات التقليدية الضارة

وغني عن البيان فقد آن الاوان لوضع تلك الظواهر في ميزانها الحقيقي وتحرير المرأة من المشعوذين والكهنة وأصحاب الخوارق الذين روجوا وسيطروا بمفاهيمهم المرضية على الإناث وأجبروا قبائلهم وعشائرهم على إتباعها بل ونصبوا من أنفسهم آلهة مقدسة وأفكارهم محملة بالهوس العقلي والهستيريا للجسد الأنثوي وصدقته النساء وقدمت أجسادهن لهم طواعية وكما يشير الطب النفسي المعاصر إن الاقتراب من جسد المرأة والطفلة لإحداث أثر جراحي قائم على التشوه الجسدي لهو نوع من الاضطراب والتدهور العقلي المصاحب لتلك الممارسات التي تجرى من المرأة للمرأة .

هي والشعر

بقلم:
الشاعرة رماح بوبو

هكذا
كلّما هممتُ أن أكتب كلمةً لطيفةً
وقع فرخ دوري في أجمة ديس
واكتشفت
أنني بلا حديقة !
كلّما
ناديتُ الشِعر لعناقٍ
تردد قائلاً
ـ آسف
فقد منعت راحلتي عن بلاد الرماد
رجلٌ عاشقٌ أنا ..لا تلزمني الأمومة قبل
فيض القبل!،
ومالي وحنيناً شاحباً
جاء من قطارات البراويز
بلا تدافعٍ عند شهقة الرحيل
بلا ريحٍ لعوب تعوي او دخانٍ او مطر !.
فأبتسمُ
ارقّعُ بالابتسامة جرح الكرامة
واعودُ
لاطيةً
استرقُ السمع لثرثرةٍ مابين
مكنسةٍ وحصير
استعير من ذاكرتهما سهوباً ..وصخراً ورقصاً
فلا شِعرَ
لامرأة لا تشهق في ليل المعنى
حتى
يندلع من أزقة نهديها
سعير .

اعتذار

بقلم:
الشاعرة نجاح بن علي

أعتذر للوردة
عن سوء الطقس
عن تركي لها على حافة الشرفة
كل ريح تخدش سحابة من عطرها
أعتذر للبحيرة
عن كل حجر ألقي فيها
يعكر نور المرجان فى أعماقها
أعتذر للغزالة
عن كل رصاصة مرت بقربها
تُجفل نكهة العشب البري فى دمها
أعتذر لقطعة الموسيقى
عن كل ضجيج استباح حزنها

وأربك حنين الوتر لريشة العازف
أعتذر لاستعارة الشعر
التى خلقت شاعرا
كسر فنجان القهوة بين أناملها
هذا النص السري
كتب على بابه
مغلق
لحين اللقاء
سيل من مطر
جاء لينعش لي الطريق
أى زهور تلك التي
نبتت بين الصخور
اسمع صوته يتخلل صدرى
أي صدى ذلك الذي
لا يقبل الهزيمة

اشتقتُ إليكَ

بقلم:
الشاعرة ديانا ياغي نصرالله

رغمَ الغيابِ
لمْ أطوِ كتابَ الحنينِ
عشقتُ اشتياقي
حنيني لعينيكَ، لهفةَ قلبي عليك
يا من ذكرُه بلسمٌ لآلامي
يا من طيفُه دواءٌ لآهاتي
سنونٌ مرّت
وانتَ اسطورتي السرمدية
زهرتي المتوهّجة بالعبير
في كلِّ صباحٍ انتظركَ وحيدة
في حدائقِ الأشواق
اتوسّلُ البراعمَ الضاحكةَ أن تتفتّح
لتواسيني
كي تتلاشى احزاني واسحقُ الاشواك
إني أخاف من عمرٍ جفَّ فيه التحنانُ
إذ أنَّ حضورَكَ كان يمدُّني بالظِّلالِ والأمان
لكن حين احدقُ في النجومِ الزواهرِ اقولُ في سرّي
ما زلتَ تومضُ وتشعُّ نوراً وبهاءً
تسكنُ روحي
تتألقُ في جنباتِها زهواً ودلالاً

وغفرتُ

بقلم:
السمراء روضة الحاج

وغفرتُ
ليس لأنَّ ذنبَكَ
يُغفرُ!

وعفوتُ
ليس لأنَّ ما اقترَفتـه كفُّكَ
هينٌ
أو أن كسريَ
هكذا قد يُجبرُ

ونسيتُ
بل أنسيتُ نفسيَ عنوةً
ما كان من تلك الحكايةِ
علقماً
مراً
وصعباً
قاتماً
أوَتذكرُ؟

وصبرتُ
حتى أنَّني
ما عُدتُ أعرفُ
كيف قد لا أصبِرُ!

أعفو
لأنيَّ أستحقُّ
رحابةَ الغفرانِ
يُشبهُني جمالُ العفوِ
يجدرُ بي النقاءُ
وكيف بي
لا يجدرُ؟

حرَّرتُ روحَكَ ربما
لكنَّما
روحي
التي تتحرَّرُ!

حوار مع الأستاذة

مريم الزرعوني

حاورها: الشاعر جميل داري

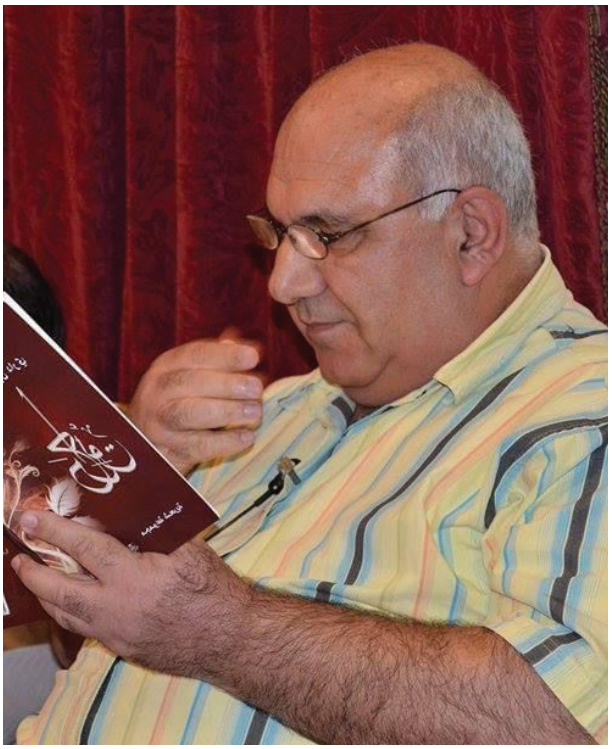

مريم الزرعوني شاعرة وأديبة وناقدة وفنّانة تشكيلية إماراتية تمارس فنّ النحت بالطين، عبّرت بالكلمة واللون عن عالم يعجّ بأسئلة الفنّ والإبداع، وأثبتت أنّها طائر بأجنحة مطريّة لا تكفّ عن الهطل.
فازت بالمركز الأول ـ فئة أدب الطفل، جائزة العويس للإبداع عام ٢٠١٨ عن رواية «رسالة من هار فرد».
لها ديوان «تمتمات» ١٩١٧.
وفي الجعبة الكثير من المفاجآت.
حاصلة على شهادة البكالوريوس من كلّية العلوم تخصّص الأحياء، وعلى شهادة دبلوم متقدّم في تصميم وإدارة المجوهرات، كما تعلّمت الفنّ ذاتيًّا.
مريم الزرعوني اسم نسائي يضاف إلى قائمة المبدعات الإماراتيات اللواتي اقتحمن الساحة الأدبية بكلّ جرأة وثبات.

في هذا الحوار السريع نكتشف العديد من الأفكار المختلفة والأجوبة التي تثير أسئلة جديدة.

١ـ السؤال التقليدي: كيف كانت الخطوة الأولى؟ كيف اكتشفت نفسك؟ وهل وصلت إليها بعد مسيرتك الإبداعية؟

في البدء كان الحبّ، فقد كانت الكلمات هاجسي منذ سنّ صغيرة في المرحلة الابتدائية، مذ استبدلت أمي بكلماتي البسيطة كلماتٍ أقوى في موضوع التعبير الإنشائي، وبذَرت فيّ تلك الذائقة للكلمات.
استمرّت عمليات إعادة الاكتشاف حتى نشرتُ إصداريّ الأوّلَين في ٢٠١٧.
ما زلت في رحلة بين التكشف والتواري، ولا أدري متى سأصل.

٢ـ في عدّة مناسبات ذكرت أنّك في طفولتك بالمصادفة قرأت عملًا إبداعيًّا هو «نهر الجنون» لتوفيق الحكيم، ولم تفهمي شيئًا ثمّ عدت إلى ذلك العمل وفهمته بعمق.
ماذا تقولين عن فكرة «نهر الجنون» في مسرحية الحكيم وفي الحياة؟

أقول أنّها تلخّص مأساة المثقّف عندما يورّطه الوعي في غابة العماء.
ألم نزل في عالم نهر الجنون بهذا الشكل أو ذاك؟ بالطبع هي الحياة، وهكذا تسير الأمور على الدوام، إمّا أن تشرب من النهر أو أن تتجرّع الغربة والمعاناة.

٣ـ اختصاصك العلوم وحبّ الطبّ ومعرفة به، ما العلاقة بين العلم والأدب في مسيرتك الشخصيّة والإنسانيّة.

يبدو أنّ هذا حال الكثير من المبدعين، فمن أضيق دوائر الأصدقاء، إلى كتب السّير نجد هذا الانعطاف في مسيرة غير قليل من الشعراء والكتاب، ولا غرابة، فقد جمع الأولون بين معارف عدّة كالفلسفة والطبّ والشعر في آن.

٤ـ المرأة المبدعة في شرقنا تحفر في الصخر لإثبات وجودها الإنساني والإبداعي. كيف استطعت المسير في هذا الدرب الشائك؟

ليس لي خيار آخر، في هذا الطريق أجد نفسي على الأقلّ، أمّا الطرقُ الأخرى فلن أكون فيها أنا، كما لن أكون الآخر.

٥ـ مواهبك متعدّدة، وليس هناك الوقت الكافي لممارستها جميعًا بالزخم نفسه.
ما الموهبة الأقوى والأريح لك منها؟

الأقرب لكنّها ليست الأريح حتمًا هي الكتابة والشعر بالتحديد، وهذا لا يمنع الترويح عن نفسي بالرسم والنحت في أوقات يحتبس فيها الفكر، ولا تجود القريحة بما يستحقّ الكتابة.

٦ـ قيل: «لا بدّ للمرء أن يحرق نفسه كي يولد من جديد».
كيف تنظرين إلى نفسك من خلال هذه المقولة.

لست أحرِق إنّما أُقشّر نفسي، وأستبدل، أتفقّدها في مساحاتها الفارغة والمعطوبة، أملأها وأصلح ما أستطيع، يستغرق ذلك منّي وقتًا وتمحيصًا عظيمين، لكنّني عازمة على المواصلة.

٧- منذ أكثر من سنة والعالم مشغول بكورونا.
ما هو تأثير كورونا فيك على المستوى الشخصي والإبداعي؟
وقتٌ مضى لا أذكر منه الكثير، إلّا أنّي سافرتُ فيه كما لم أُسافر من قبل، كان ذلك ردّة فعل تجاه فترة الحظر التي أتساءل كيف احتملتها.

٨- أين زمن الشعر؟
هل هو الماضي أم الحاضر أم الغد أم إنّ الأزمنة متداخلة، ولا حدود بينها؟
عمري يسابقُ صبوتي
وتشدُّ أثوابي الطفولةْ
وتحلّقُ الأحلامُ بي طيرًا
تراودُهُ الخميلةْ.
الأزمنة بالنسبة لي متداخلة، كثيرًا ما تحرّكني أحداث من الماضي، والذكرى حاضرة على الدوام، كما أتطلّع إلى أهداف، وأعمل على الإنجاز، ولكن بوتيرة بطيئة شيئًا ما، أمّا الحاضر فهو معيش بكلّ أحزانه، مُقتضب بكلّ مسرّاته، ليس هذا شأني أنا فقط، بل هكذا يعيش معظمنا.

٩- ما هي الأعمال الأدبية التي كان لها تأثير كبير عليك في مجال الشعر والرواية والنقد. إلخ..؟
في الشعر أتوقّف عند التجارب الغربية أو العربية في الغرب، ويلفتني عمقها وتلقائيتها مثل سركون بولس وفيليب جاكوتيه وأدونيس. أمّا الرواية فاستوقفتني تجربتان معاصرتان قريبتان على المستوى الإقليمي، هما ناصر الظفيري وفريد رمضان، رحمهما الله.

١٠- تكتبين قصيدة النثر والموزونة.
أين تجدين نفسك أكثر، ولماذا هذا الانتقال بين صديقين لدودين؟
نعم ربما أعداء لدى الآخرين، لكن ليستا كذلك عندي البتّة، بدأت بكتابة قصيدة النثر، وأجد نفسي فيها، أمّا الموزون فجاء بعد قراءاتي عن الجدل الدائر حولهما، فما كان منّي إلّا أن وضعتُ نفسي في اختبار خضته بتحريض منّي لأتثبّت من موسيقية أذني، وقدراتي الفطرية في الوزن الشعري التقليدي، كتبتُ نصوصًا عمودية عدّة استحسن بعضها زملائي المختصّون بكتابة الشعر العمودي، وبعدها عُدتُ لمواصلة كتابة الشعر الحرّ وقصيدة النثر. ربّما أعاود الكتابة بقواعد الوزن إن قادني الموضوع إلى ذلك.

١١- المبدع الحقّ يطرح على نفسه الأسئلة التي لا تؤدّي إلى الأجوبة.
ما هو السؤال الذي تطرحينه على نفسك، وما ردّك عليه؟
سؤال إجابته تتبدّل باستمرار عن جدوى ما أقوم به في هذه الحياة؟

١٢ـ «وللرّوحِ مطرٌ لا يشبهُ المطرَ»
عبارة شعرية وقفت عندها مليًّا. حبّذا تسليط الضوء عليها؟
كم بكى الفؤاد لحزن ألمّ به بلا دمع!
بل قهقه قلبه فرحًا بلا أثر، أمّا الروح ففي الحالتين تنثال مطرًا يروي احتياجنا بعد اجتياح الحزن أو تسرية الفرح. هذا مطر لا يترك بللًا لكنّه ينبت عشبًا يظهر في اخضرارنا.

١٣ـ في ديوانك عشرون عنوانًا. منها: عبثٌ – أسئلةٌ جوفاءُ- من أنا.
هل يمكن تسليط الضوء على هذه العناوين التي تعدّ لديك فلسفة وجوديّة وشعريّة معًا؟
عبث هي الحياة وما زالت، ما معنى أن يولد الطفل مثقلًا بمرض يلازمه ويزجّ به في دائرة العذاب بلا ذنب؟
وما معنى أن يصفعك أحدهم ثمّ يحكم عليك بالسجن لأنّك لوّثت يده، وقرّبت له وجهك!
الأسئلة الجوفاء الضامرة التي لا تشفي حيرتنا وبحثنا عن الإجابات، وما أكثرها في الحياة، كم نعيش في حياتنا أجوبة موارِبة تعتمد على التأويل حين يلزم الجزم!
أمّا أنا فما زلت أسأل نفسي: من أنا؟ وفي كلّ مرة أحصل على شيء مختلف.

١٤ـ كان لك إصداران في ٢٠١٧، وبعدها توقّفتِ، فلم نرَ لك جديدًا؟ هل عانيتِ من «حبسة» الكاتب؟
لا على الإطلاق، ظللت أكتب قصيدة النثر والعمودية كما أنّ لي تجارب قصصية منشورة في دوريات أدبية مختصّة، وأتفاوض حاليًّا مع عدد من دور النشر لإصدار مجموعتي الشعرية الثانية، كما صدر لي كتاب مشترك مع عدّة زملاء ضمن ملتقى الراوي ٢١ تحت إشراف معهد الشارقة للتراث، يمكن قراءة الكتاب كمتتالية قصصية أو كرواية قصيرة، وهي بعنوان « ما غيّبه الرواة من ألف ليلة وليلة».

رسوم الأطفال

عائشة محمد البيدر عثمان

طالبة بالصف الخامس - تبلغ من العمر ١٠ سنوات

تهوى الرسم والتشكيل والتصميم.

لها قناة في اليوتيوب تعنى بالأدب والفنون باسم Aisharose

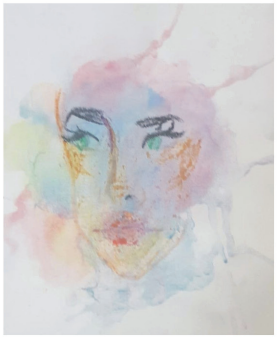
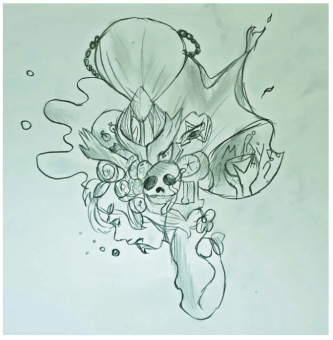

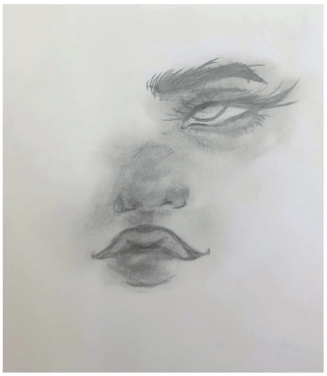

رسوم الأطفال

أعمال للأطفال

تهليل وتكبير وذو النون بن لامين

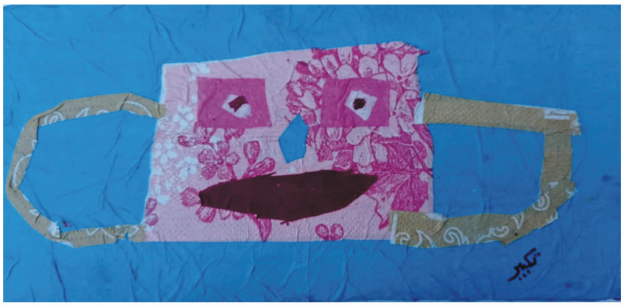

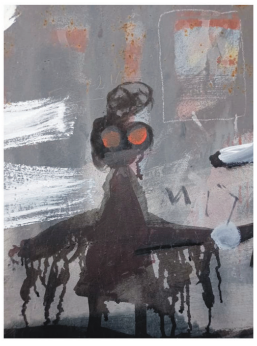

نمطيات صورة المرأة في النص الشعري المعاصر..

بقلم: فيروز مخول
كاتبة وشاعرة سورية

تنوعت صورة المرأة في النص الشعري، وحكماً لا تستطيع هذه المادة ان تمنح الموضوع الصورة الكاملة، فرسم صورة المرأة شعرياً او سماتها داخل النص الشعري، وتناول واقع تصويرها وخيالات الشعر في تجنيحها او أسطرتها (من الاسطورة) من جهة تعدد تصويرها وتنويعات رسمها في افاق الشعر المفتوحة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية تنوع هذه الصورة زمانياً عبر عهود وعصور ربما يمكننا ضم» الادب الميثولوجي» كبداية تشكل صورة المرأة في الأدب أو في الشعر وقصائد الادب في المرحلة التي سبقت الاسلام وفيما بعده في العهدين الأموي والعباسي، ولاحقاً الأندلسي وصولاً للعهد العثماني ومرحلة التأثر بالآداب الاجنبية خلال القرن العشرين وما بعده، وأعتقد ان تناول القضية بهذا الأتساع والزخم سيكون من شأنه توضيح سمات ملامح وصورة المرأة، وبالتالي واقع المرأة في الشعر العربي.

لكننا نود ان نلتفت إلى صورتها في نصوص الشعر المعاصر، النص الحداثي الذي تباينت رؤاه بين المرأة الجسد، الأنثى الرغبة و الشهوة العارمة الى المرأة الاله، كرمزية للخلق و الخصوبة و تجدد الحياة بالاستناد إلى تاريخ عميق من الأساطير والميثولوجيات وممارسة التناص الديني او الميثولوجي، ونجدها في بعض النصوص في صورة جندرية تصرخ رافعة لواء قضية مساواتها في اتجاه حق المرأة في أن تعيش وتحب وتمارس حريتها بكل عفوية وبعيداً عن اتهامات الأخر لها بالميوعة أو الانحلال الأخلاقي، وبعيداً عن اي استهتار أخلاقي نجدها في صورة الوطن او المكان او تداعيات ذاكرة جمعية تنزف قيم مكانية تبرزها كعمود للبيت وسند للعائلة، فتتحول الى رابطة امرأة مكافحة تضمد جراحات افراد المجتمع وصولاً لتضميد جراح الشاعر ذاته فيجدها مصدر الهام ومنبع للموسيقا و غيمة ماطرة تنبت العشب على صدره و تطفأ عطشه، او هي الشجرة التي يستظل بأفيائها ويسند ظهره المتعب على جذعها القوي، ليخرج من خاصرتها كالبرق او لتكون صورة لشرنقة تبعث الحياة من جديد لتحلق في سماء استيهامية كفراشة نحو لهيب يصر على حرقها وسط تمركزات وإعادات إلى التاريخ الإنساني السحيق مستلهماً بنيتها من الإلهة الأنثى في النص الديني المقدس أو الاسطوري الذي مازالت نوافذه مشرعة نحو الخيال فمن شهوة مقرونة باليأس والحرمان والانتهاك الجسدي إلى صور اللوعة والوجع، ضمن حالات السعادة والتعاسة هيمنت المرأة على قلوب وفكر الشعراء، فأطلقوا العنان لخيالاتهم يرسمون صوراً خالدة في سجلات تاريخ الشعر.

فالشعر الحديث ساهم بتشكيلات ورسم صورة المرأة وتتبع عناصر الوعي الاخلاقي والجمالي والروحي والجسدي إلى درجة أننا لا نستطيع العثور على نص شعري دون ان نعثر على صورة للمرأة سواءً كانت صورة نمطية او صورة لمرأة رافضة لكل انوثتها، امرأة احتكت بالواقع، ووعت ذاتها، صورة لم تعد تعمد إلى ترسيخ فكرة اللذة والألم في قالب مرضي وانما في صورة انسانة واعية تمتلك مفاتيح الحلول لمشاكل هذا العالم الذي يتخبط في فوضى عارمة، ولعل الشعر المعاصر وخلال حقبة العقود الأربعة الماضية أستطاع أن يمنحنا الانعكاس والاختزال لسمات وخطابات متنوعة تبين ملامح صورة المرأة وواقع المرأة وكأن الأدب او الشعر خاصة مرآة عاكسة للمجتمع ولدواخل الشاعر فتعكس أثير الجمال وتنثر من حقل الشعر أريج الحياة وتمنح الأرض خضرة وترسم في فضاء الشعر قوس قزح متنوع الصور و الرؤى، وتبرز ليس ضعف المرأة المستكينة وانما قوتها وصبرها وهيمنتها على تاريخ الشعر من البدايات و إلى اليوم، وسيكون للمستقبل أيضاً هيمنة المرأة على النص الشعري في حركة فرضها إيقاع التاريخ، حركة ستستمر مشبعة بعناصر متجذرة في الشعر و الادب إلى سرمدية لا تقف عند حد، مفتوحة على افق لا متناه من الوعي والجمال.

اصدارات

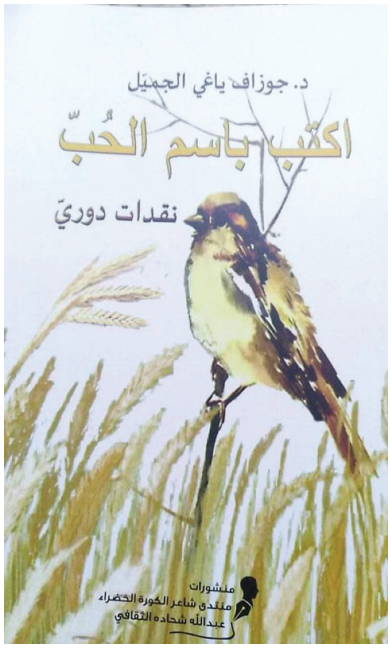

« اكتب باسم الحب»، هو كتاب قراءات نقدية ذات طابع جمالي، يتضمن مئة وستًّا وعشرين مقالة لكتب أدبية، أو علميّة أحيانا، أو لدواوين، أو قصائد لشعراء قدماء أو معاصرين، أو لأعمال فنّية من رسم ونحت، في إطار مشوّق. إنه كتاب يحاكي النصوص الإبداعية التي يتناولها بالقراءة، ويحاول تذوّق بعض جمالياتها، شكلاً ومضمونا، تماما كما يفعل العصفور الدوريّ، على بيادر القمح، مختاراً أفضل الحبات وأطيبها. والغلال وفيرة والحمد لله!

د. جوزاف الجميّل

عن دار فضاءات للنشر والتوزيع صدرت هذا العام ٢٠٢٢ رواية منارة الموت لهناء عبيد، تقع الرواية في ٢٣٦ صفحة من الحجم المتوسط.
تدور أحداث الرواية حول الصبيّ آدم ورحلة صراعه الإنسانيّ الّتي تصطدم بالنفوس القميئة، والوحوش الّتي تنتشر في كلّ مكان.
إنّها رحلة الأمل الّتي تغوص في معركة إنسانيّة في محاولة لشقّ سبل الحياة عبر أشواك أرض متصحّرة من الأنانيّة والظّلم والبطش، حيث الأقنعة الّتي تتمزّق واحدًا تلو الآخر؛ لتكشف عن أنياب ذئاب بشريّة تتلذّذ بشرب دماء الأبرياء، فهل تستطيع هذه المعركة أن تستمرّ قدمًا، فتقمع الظّلم، وتنشر الرّسالة الإنسانية الّتي تصبو إلى سيادة العدل على الأرض؟ وأيهما سينتصر، ابتسامة الحبّ، أم رصاصة الكراهية؟!

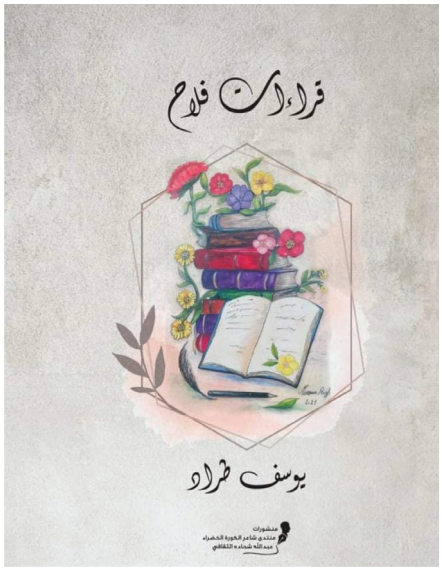

«مترعةٌ صفحاته بنبيذٍ معتّق من خوابي الأدباء والشّعراء؛ حين يمسّ عصارة ابتكاراتهم يحوّلها بسحر يراعه إلى جبال عطر وأنفاق معرفة؛ هي نوارس مهاجرة في فضاءات الفكر تحطّ بين راحتيه وفي جنّة دواليه وتستوطن جزالة سطوره وأوردة قوافيه. «قراءات فلّاح» ما هي إلّا مواكب نور تكتنز ارتقاءات ومسابر في تطواف إبداعيّ معرفيّ؛ قبطانها «يوسف طراد» الفالح الزاهد في سماء وتربة هذا الوطن.»

ميراي شحادة

«اسمي زيزفون» رواية السورية سوسن جميل حسن، صادرة حديثًا عن دار منشورات الربيع في القاهرة، تنشغل بتاريخ سوريا منذ ستينيات القرن الماضي حتى أوائل العام ٢٠٢٠، مع شيوع وباء كوفيد- 19، وهذا الفيروس الذي جعل العالم جزرًا معزولة، انعكس على حال السوريين أيضًا.

بطلة الرواية حملت اسمين، الأول الذي لم تحبّه ولم تكن أمها ترضى به وهو «جهيدة»، والثاني الاسم الذي تمسكت به كهوية حقيقية لها «زيزفون»، تحاول الكاتبة من خلال تتبع أسرة زيزفون التي تنتمي إلى الريف الساحلي، منذ تلك الحقبة، قبل هزيمة حزيران بعدة أعوام، تفكيك التاريخ والواقع والتحولات الاجتماعية والأحداث المفصلية والسياسية التي وقعت خلال هذه الحقبة، في محاولة لفهم الحال الذي وصلت إليها البلاد بعد انتفاضة الشعب السوري منذ العام ٢٠١١، بطريقة يكون للرواية فيها زمنان، زمن ماض تسرد فيه الأحداث بالاسترجاع عن طريق كتابة ذكرياتها في دفتر خاص، وزمن حاضر يتبع فيه السرد الأحداث الراهنة على وقع الزلزال السوري، تحاول فيه زيزفون، المرأة التي تمردت باكرًا على الواقع والموروث والأنساق المفروضة،أن تحقق حلمها في السفر، لكنها تصل في النهاية إلى نهاية النفق المغلق، يحترق بيتها ويحترق دفترها/ تاريخها.

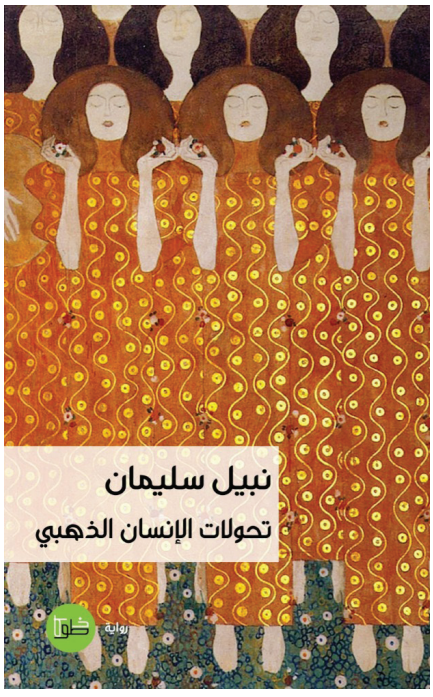

في رواية «تحولات الإنسان الذهبي»، الصادرة حديثًا عن دار خطوط وظلال، يقوم نبيل سليمان الروائي والناقد السوري، بالحفر في التراث الثقافي الإنساني والعربي، في بحث حثيث عمّا قدّمت المخيّلة الإنسانية من أدب وقصص ومرويات وشعر وأغان وكل ما يمتّ إلى المنتج الثقافي بصلة، عن الحمار، متمثّلًا بشكل أساسي الأعمال الروائية منذ الكتاب الأشهر «تحولات الحمار الذهبي» للوكيوسأبوليوس التي تعتبر أقدم رواية وصلت كاملة في تاريخ الإنسانية، مرورًا بحمار ثربانتس حتى عصرنا هذا، فيقدم نصًّا روائيًّا بطلع كاتب «كارم أسعد» يعمل، استنادًا إلى «حميريّته» كما يقول، على كتابة رواية عن الحمار، منذ أن قدحت في ذهنه هذه الرغبة، إلى أن صارت مشروعًا استغرق ثلاثين عامًا ما فتئ خلالها يجمع الوثائق والمواد التي سيبني روايته عليها، وهذا ما يميّز نبيل سليمان بشكل عام، وقد صرّح عنه مرات كثيرة، أن الرواية يلزمها عمل واشتغال وتحضير، فكان بطل روايته، كما رسم شخصيته، حمارًا بلبوس إنسان، واكتنز النص بمعلومات ومعارف عن الحمار والأدب والثقافة، والتاريخ والراهن العربي بشكل عام، والحالة السورية بشكل خاص، كما حفلت الرواية بالأماكن والطبيعة التي حفل النص بها وأجاد فيها نبيل سليمان الوصف والتوظيف، من اللاذقية إلى الرقة إلى أنطاكية إلى أكياكا إلى إزمير في تركيا، حتى بعض المدن الأوروبية.

تتوفر للقارئ في هذه الرواية سياحة ممتعة، جغرافية وأدبية وثقافية، برفقة البطل كارم أسعد على مدى نصف قرنٍ تقريبًا.

تأطير قصيدة النثر

بقلم: ريما ال كلزلي

نبدأ بعدة أسئلة:
أيعقل أن تكون قصيدة النثر نصاً هجيناً عابراً لا يملك روح الشعر ؟
ماهي مستويات الشعريّة في قصيدة النثر وأين تكمن جمالية التكوين في قوامها؟
كيف يمضي هذا النص بين الأكاليل بلا إكليل، وهو الآن يتربع على عرش القصيد؟
أخيراً من ساهم في صنعه ليتبلور بهذا الشكل، ومن يمتلك زمام إرساء الوصف لقصيدة النثر بمحاور تجعلها نصّاً حراً..؟

تعود بدايات القصيدة النثرية إلى فرنسا، حيث ترجع إلى شاعر كتب كتاباً استخدم فيه المحاكاة والسخرية من الرومانتيكية وفق تقطيع جديد للنثر، هذا الكتاب (غاسبار الليل) يعود للشاعر «ألويزيوس برتران» الذي تأثر به معظم شعراء النثر .
عرفت الأديبة الفرنسية سوزان برنار قصيدة النثر؛ بأنها القطعة النثرية الموجزة بما فيها، مضغوطة كقطعة بلور، إيحائية لا نهائية.
ومن رواد قصائد النثر الشاعر شارل بودلير حيث كتب مقطوعات نثرية في عام ١٨٢٨، هذا بالإضافة إلى أعمال ألفونس رابيه الأدبية وكتابات رامبو وبريتون وغيرهم.

أما قصيدتنا العربية النثرية فقد تكوّنت منذ أكثر من خمسين عاماً، لايوجد تاريخ واضح لبداياتها ومهما تعددت مسمّياتها ، سواء كانت القصيدة النثرية أم الشعر المنثور أو القصيدة الحرة أو النثر المركّز...
تعرّف : على أنّها القطعة النثرية التي لا تلتزم بالوزن و بالقافية، حيث البساطة اللغوية أحد أهم مكوناتها التي تعتمدها في ألفاظها وتراكيبها، وتبتعد عن التكلف والمحسنات البديعية، كما يميزها الابتعاد عن أسلوب الخطاب وعن البهلوانية في البلاغة والصياغة.
والإيجاز هو سمة أصيلة فيها تماهياً مع روح العصر إذ لا تميل إلى التطويل كما كان سائدًا في القصيدة الكلاسيكية.

لو فرّقنا بين القصيدة النثرية والقصيدة الحرة لوجدنا أنّ النثرية تكتفي بمادتها وموضوعها، وأصلها شفويّ لا يتوفر فيها التقطيع، بينما القصيدة الحرة كتبت على الورق، وتلتزم النظم؛ لذا بات حريًّا بهذا الفنّ الأدبي قصيدة النثر ـ الذي يبدو أنّه يتصدّر قمة الفنون ـ أن يحظى بدراسة تخصّ تاريخ النشأة والأهمية وتنفرد بها، وتثبيت ملامحه..؟

وأعتقد بأن الجمال يتمثل لا بالشكل وإنما بالدهشة وهذا ما أبدع فيه النثر ، غير أنه تحول العرب مؤخرا في تأييد قصيدة النثر إلى فريقين؛ فريق راح يتهمها بأنّها ثقافة غربية انتشرت في العالم العربي، وفريق يعتبرها تضاهي القصيدة الشعرية وجاءت نتيجة للمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

باعتبارها ثورة على الشعر الكلاسيكي ذو الأوزان الخليلية، استغنت بالايقاع الشعري عن مايكبلها ويحرر معانيها.

للوهلة الأولى يوحي الحديث عنها بأنها منطقة ملغومة قد تحمل الكثير من الذاتية، مهما ساهمت كظاهرة شعرية في تغيير مسيرة الأدب العربي بعد أن هجرت الثقافة العربية في أوائل القرن الماضي مألوف مداراتها وانخرطت في الحداثة الأدبية.

ولكن كل ظاهرة حديثة شعرية أو أدبية هي جزء من الكل الثقافي، والحداثة هي شعار القصيدة النثرية لأن النهضة العربية، آنذاك كانت تستلزم أدباً عربياً حديثاً مبتعداً عن الرؤى القومية السائدة والآراء السياسية.

كانت قصيدة النثر مركباً جميلاً عبر إلى شاطئ آخر من القصيدة العربية، ومن خلالها قرأنا للشعراء أدونيس ومحمد الماغوط وأنسي الحاج، وخليل الخوري وشوقي أبو شقرا، وحسين مردان وفاضل العزاوي وفوزي كريم ومحمد عفيفي مطر وسركون بولس ، وغيرهم وكتب هؤلاء الشعراء وفق الأسلوب النثري منذ العام١٩٥٤ـحتى١٩٩٣، حسب بدايات مجلة «شعر» التي ظهرت تحديداً في دول دون غيرها من الدول التي تعتبر من أكثر البلدان العربية ارتواء من منابع الثقافة الأوروبية الحديثة والتي انتقلت تأثيراتها عبر مثقفيها وأدبائها إلى البلدان العربية الأخرى حاملة لواء التغيير والتجديد الثقافيين بعيداً عن خجل الحركات الثقافية التي قامت هنا وهناك في أرجاء بلاد العرب تدعو إلى التجديد في مضمون الشعر العربي دون المساس ببنيته من حيث الإيقاع الشعري.

وكان لجماعة مجلة شعر التي أسسها يوسف الخال في بيروت ولشعراء من تونس والعراق والمغرب وغيرهم الفضل في نشأتها واستمراريتها ، التزم يوسف الخال في نقده لظاهرة قصيدة النثر موقفاً متفقاً مع نازك الملائكة في أن النثر نثر وأن الشعر شعر، وأن الفارق بينهما الإيقاع الذي يجري في القصائد التي يتوخى أصحابها نظمها على الوزن التقليدي الذي نظم عليه العرب أشعارهم، والذي استبدله شعراء قصيدة النثر بوزن ذاتي مستحدث ينبع من عبقرياتهم ومواهبهم الفنية، والذي يكون على أشكال ثلاثة: الشعر المتحرر من القافية، الشعر الحر، وقصيدة النثر.

إلّا أننا برغم ذلك لم نرَ كتاباً يؤرخ لنا بدء قصيدة النثر في الوطن العربي ونشأتها .

بينما توضح لنا أن الشعراء العرب الذين كتبوا في هذا النمط بدايةً قد تأثروا بشعراء غربيين وبخاصة فولتير وبودلير ورامبو وسان جون بيرس وغيرهم، ونقلوا تجاربهم شكلاً ومضموناً..

فيما ظهرت بعض المقالات والدراسات الأدبية من مرموقين هنا أو هناك ولكنها لم تستوعب النظرة الشاملة لتجارب الآخرين.
وهنا في معرض الحديث مجدّداً عن الحداثة، في أكثر أشكالها الحداثية تمرداً على المنظومة الكلاسيكية في الشعر والأدب، منظومة قصيدة النثر كمجموع مفاهيم ترتبط بطريقة العيش والعلاقة بالوجود، لا بد من التأكيد على ضرورة الانطلاق من الكلاسيكية نحو الحداثة بشيء من التسلسل العقلاني كما يرى أدونيس الذي يعتبر أن الذين أسسوا الحداثة الغربية، كمثل رامبو وبودلييير ومالارمية، كانوا كلاسيكيين، لم يخلقوا الحديث إلاّ بفضل ارتباطهم العضوي العميق بقديمهم الأوروبي.
ما تفتقده الحداثة عند المثقفين العرب - وهنا يكمن مأزق الحداثة - أنّها لم تتواصل مع موروثها / الماضي كي تبني منه عالم البنية والعمق، بينما يتحتم كسر الرابط البنيوي المتراكم لدى العربي المرتبط بتراثه فقط ، لينتقل إلى التراث الانساني الأكبر ككل.
وتظل قصيدة النثر هي الحرية التي أعتقت الشعر من اعتباره انفعالاً أو وصفاً أو حكمة متوجهة إلى أنه رؤيا في الانسان والوجود تستشف العالم وترسم أبعاده، مصورة الشعر كشراكة تراثية انسانية بين الشرق والغرب، بعيداً عن تطرف و سذاجة البعض.

الكتابة عن هذا الموضوع تتطلب جهداً كبيراً - نأمل من النقاد الذين غضّوا النظر عن هذه القضية أن يولوها الاهتمام - وبالعودة إلى سؤالنا الأول ؛
مَن سيمتلك زمام المبادرة في البحث عن تاريخية قصيدة النثر ، وتوثيقها بكتب تُعنى بها ، أليست الأطر الراقية والمتاحف من يحفظ أصالة اللوحات الخالدة..
فلماذا لا نؤطر هذه اللوحة الرائعة قصيدة النثر ونحتفي بقرب مئوية ولادتها؟!

صدر كتاب « هديل وأسمر » للأديب والعلامة دكتور إبراهيم السعافين...
القصة عربون محبة وصداقة وطفولة...
وإضافة رائعة لأدب الطفل بقلم راق ونوعي وحكيم.
هي سنة الحياة...
نربي أطفالنا ونعلمهم الطيران ومن ثم يطيرون ويبنون أعشاشهم بعيداً...
لكنا نسعد بزيارتهم بين الحين والآخر.
الكتاب برسوم الفنانة منة عبد الله ذات الحس الطفولي والبهجة اللونية.

لوحة العدد

أحمد محمد الجناينى
جمهورية مصر العربية

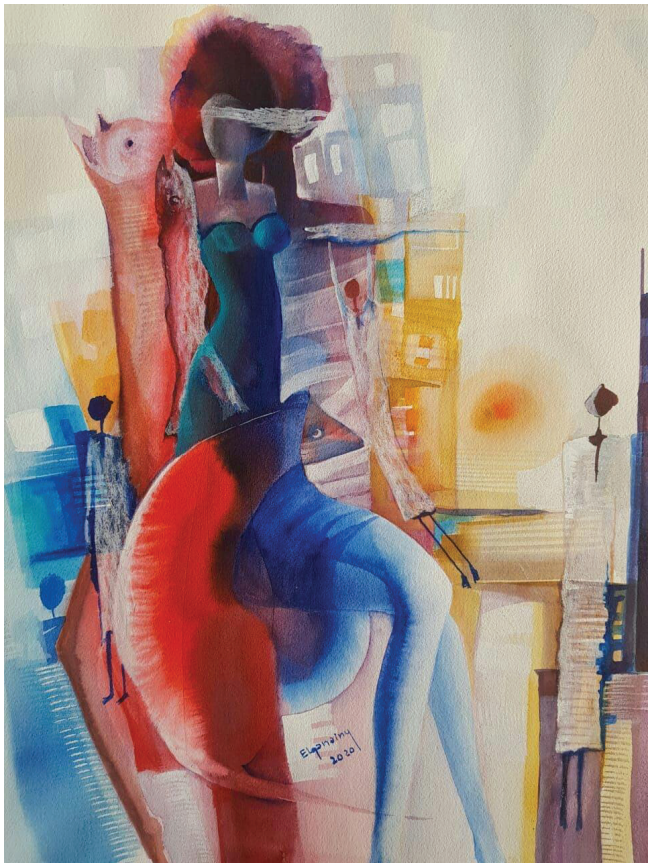

سيدة الكائنات

- عضو نقابة التشكيلين
- رئيس مجلس إدارة أتيليه القاهرة
- عضو لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة
- عضو لجنة المعارض الدولية بالمجلس الاعلى للثقافة
- عضو أتيليه الإسكندرية
- عضو مؤسس لأتيليه المنصورة

رئيس تحرير مجلة الخيال للثقافة البصرية
رئيس تحرير سلسلة افاق الفن التشكيلى

- عضو مؤسس (جماعة رؤى)
- عضو اتحاد الكتاب
- الممثل العام لسمبوزيوم اهدن الدولى لبنان
- و مقرر السمبوزيوم بجمهورية مصر العربية لترشيح الفنانين
- أسس مركز إيزيس للإبداع و الثقافة وسلسلة كتب المرسم
- المسؤول عن المهرجان الدولى للإبداع بلبنان بالاشتراك مع بيت الفن
- المشرف العام على الفنون التشكيلية بمحافظة الدقهلية
- له العديد من الدراسات التشكيلية النقدية
- وصدر له ديوان من الشعر التشكيلى (عشرون رمحا من أرق) و (قليلا من عصير الروح) و (على جناح فراشة – ديوان من الشعر التشكيلي) و (سيرة لذاكرة اللون – عاريات مودليانى -)
- و أعد و أخرج العديد من الإصدارات الإبداعية الصادرة عن وزارة الثقافة - المسؤول الفنى عن سلسلة إصدارات خاصة
- وسلسلة كتابات الصادرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة
- وساهم فى إصدارات كتاب قطر الندى و إصدارات الهيئة العامة للكتاب

حنين

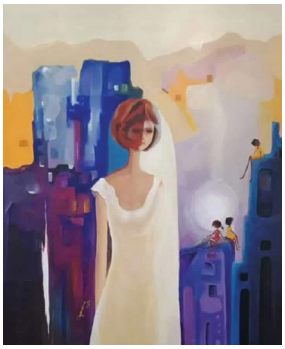

صباحات

طفولة

مطبخ نجلا

كرات ميرانغ جوز الهند

المقادير :-

١- ٢ من بياض البيض
٢- ١ كوب سكر ابيض ناعم
٣- ٢ كوب مبروش جوز الهند
(مبروش حجم وسط)

طريقة العمل :-

١- نسخت الفرن الى درجة حرارة ٣٢٥*
٢- نترك بياض البيض خارج البراد لمدة ٣٠ دقيقة كي يصل الى درجة حرارة الغرفة.
٣- نخفق بياض البيض بالخفاقة الكهربائية.
٤- نخفق على سرعة متوسطة الى ان تتشكل قمم رخوة وبعدها نرفع السرعة ونبدأ بإضافة السكر ملعقة بعد الاخرى ونستمر في الخفق الى ان نحصل على قمم صلبة.
٥- نقوم بإضافة جوز الهند ونقلبهُ بالملعقة (spatula)
٦- بملعقة مستديرة نقوم بسكب ميرانغ جوز الهند في صينية الفرن مع ترك مسافة بين الواحدة والاخرى.
٧- نضع الصينية في الفرن المسخن مسبقاً لمدة ١٥-٢٠ دقيقة او الى ان يصبح ذهبي فاتح اللون.
٨- نخرج الصينية من الفرن ونتركها تبرد تماماً.
للايضاح اكثر زوروا موقعي على اليوتوب لمشاهدة الڤديو كاملاً
www.youtube.com/c/najlaashamoon

تقوس الساقين عند الاطفال

بقلم: الدكتور غازي الفنوش

حالة شائعة لدى العديد من الأطفال، وعادةً يحدث هذا التقوس بشكل طبيعي، لأن الطفل في مرحلة التكون الجنيني تكون أطرافه مثنية حتى يستوعبها الرحم، وغالبا تتم ملاحظة التقوس، خلال الستة أشهر الأولى بعد الولادة، ويكون أكثر وضوحاً عند المشي، وإن حالة التقوس الطبيعي هذه تنتهي تدريجياً عند بلوغ الطفل العامين من العمر، وإذا لم يتم اختفاؤها بعد بلوغه السنة الثالثة يجب استشارة الطبيب المختص.

أسباب تقوس الساقين عند الأطفال:

- نقص فيتامين (د) بسبب عدم تعرض الطفل تعرضاً كافياً إلى أشعة الشمس، حيث يعدُّ فيتامين (د) هاماً جداً في امتصاص الكالسيوم من الأمعاء، وضرورياً لنمو الجسم نمواً سليماً وزيادة قوة وكثافة العظام.
- شرب الأم الحامل للمشروبات الغازية بكثرة، خاصة خلال الأشهر الأولى من الحمل؛ كذلك شرب الطفل نفسه للمشروبات الغازية عاملاً من العوامل التي تؤدي إلى تلين العظام وبالتالي تقوس الساقين لدى الطفل.
- إصابة الطفل بأمراض الكلى والكبد الأمر الذي يؤدي إلى حدوث خلل في تركيز كلٍّ من الكالسيوم وفيتامين (د)، وترقق العظام، وتقوس الساقين.
- عدم إطعام الطفل البروتينات اللازمة لنمو العظام والعضلات، خاصة صفار البيض والأسماك.
- اعتماد الطفل خلال الشهور الـ ٦ الأولى في تغذيته على حليب الأم فقط.
- تناول الأطفال النشويات بكميات كبيرة تؤدي إلى السمنة وزيادة الثقل على الساقين.
- تعرض الطفل إلى حادث وإصابة عظام الساق بكسور وعدم التئامها بطريقة صحيحة قد يجعل الساقين مقوستين.
- داء التقزم حيث يكون تقوس الساقين من أحد علاماته.
- مرض بلاونت الذي يُصيب غضروف النمو في أعلي عظمة الساق الكبيرة أسفل الركبة، ويتشابه في أعراضه مع تقوس الساقين الطبيعي ، لكن لكل منهما أسباب ووسائل علاجية مختلفة عن الآخر .

أنواع تقوس الساقين :

في الحالة الطبيعية عندما يضم الطفل قدميه لا يوجد مسافة كبيرة بين الركبتين، وهذا دليل على أنَّ نمو الساقين يتم بشكل سليم .

أما في حالة تقوس الساقين المرضي فيوجد نوعين :

١ـ تقوس الساقين للخارج :

يُسمَّى أيضاً تقوس الركبة الفحجاء، «Bow-legs»؛ حيث يستطيع الطفل في هذا النوع من التقوس ضم قدميه مع وجود مسافة كبيرة بين الركبتين .

٢ـ تقوس الساقين للداخل :

يُسمَّى أيضاً تقوس الركبة الروحاء «Knock-knee» حيث لا يستطيع الطفل في هذا النوع من التقوس ضم قدميه إلى بعضهما بعضاً، وذلك بسبب تقارب ركبتيه من بعضهما البعض .

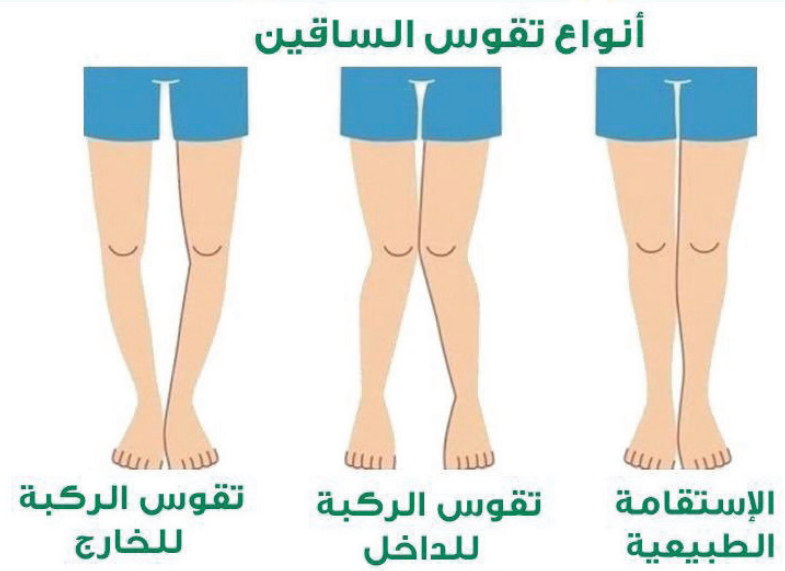

أعراض وتشخيص تقوس الساقين :

يمكن ملاحظة المظهر غير المتناسق للساقين أثناء المشي والجري، وغالبا ما يتعرض الطفل للتعثر والسقوط المتكرر لالتفاف وانحراف القدمين إلى الداخل، وعادةً لا يشكو الطفل من ألم في الركبة ولكن مع تقدم العمر قد تصبح الركبة مؤلمة نتيجة حدوث خشونة واحتكاك مبكر، وقد يحتاج الطبيب إلى إجراء الأشعات الخاصة بالتقوس " scanogram" لقياس زاوية التقوس وتحديد العلاج المناسب له .

معالجة تقوس الساقين :

تُعد المتابعة والملاحظة من قبل الأهل الخيار العلاجيّ الأول لمعظم حالات تقوس الساقين لدى الأطفال، إذ يختفي تقوس الساقين في أغلب الحالات من تلقاء ذاته مع تطور الطفل ونموه بشكلٍ طبيعي، كما يمكن اللجوء للجراح المختص بعظام الأطفال لمتابعة الحالات الخفيفة من التقوس ووصف الدعامات الطبية المخصصة لتصحيح زوايا الساق بالتدريج، ويجدر التنويه إلى أهمية متابعة الأهل للساقين ومدى التحسن فيهما عن طريق عمل تحاليل للدم، وإجراء صور شعاعية لساقيّ الطفل كل ست أشهر، ومراجعة الطبيب لتقييم الحالة الطبية في حال ملاحظة الأهل زيادة الحالة سوءًا، أو التقوس في ساقٍ واحدة فقط، ومعاناة الطفل من انحراف القدم للداخل أثناء المشي .

يعتمد علاج تقوس الساقين على السبب الذي أدى إلى حدوثه، ويمكن أن تتم خطة العلاج كما يلي:

١ـ معالجة تقوس الساقين الناتج عن الكساح او تلين العظام عند الأطفال بمكملات الفيتامين د، حيث توفر هذه المكملات الكالسيوم وفيتامين (د)وباقي العناصر الغذائية الهامة لنمو العظام بشكل صحيح .

٢ـ المعالجة بالجبائر والدعامات من طرق العلاج المثالية وتعتمد مدة استخدامها تبعاً لشدة الانحناء .

العلاج الجراحي :

قد يلجأ الطبيب لإجراء العمليات الجراحية للطفل لتصحيح تشوهات العظام الناتجة عن تقوس الساقين، صحيح أنّ معظم حالات تقوس الساق تختفي من تلقاء ذاتها ولا تحتاج للجوء للجراحة، إلّا في الحالات التي تتسبب بتشوهات شديدة في ساق الطفل، وفي الحقيقة يعد اللجوء للعمليات الجراحية ضروريًا في حال معاناة الطفل من مرض الكساح بين العظام أو مرض بلاونت (Blount's disease) إذ يحتاج الأطفال المصابون بمرض بلاونت لعملية جراحية في سن الرابعة، وذلك في حال تطوّر الحالة المرضية حتى مع استخدام الدعامات وجبائر التقويم.

* نشرت في مجلة الرسالة

تسريبة

صابونِةْ إمّي

«صابون بَلْدي»
هَيْك مِنْسَمّيه مِشْ بَلَدي
بَعْدو بِبال بْيوتنا مْرَبَّعْ
وْجِسْمي لَحَدّ الْيَوْم
مِنْ سِتّينْ سِني
مِنْ فَرْكتو مْلَبَّعْ
وْعِطْرو عَ حَيْط الزّاكرا أَبَدي.
غِسَّلْت راسي الْيَوْم
ما حِسَّيْت إلا
بْإيد إمّي وْطَلْبِتا:
خَلّيك مِتْلو زَيْت بِسْراج الدِّني
خَلّيك مِتْلو نْضيف، ريحِةْ وَلْدَني
بِقَلْبَك وْعَ ثْيابَك وْإيدَيْك يا سَنَدي
يا بْني... بْرِضايي عْلَيْك يا وَلَدي.